نوقشت هذه الرسالة

الصحة النفسية وعلاقتها بأساليب التفكير والنسق القيمي لدى عينة من الشباب الجامعي.

وأجيزت يوم الخميس الواقع في 2014/10/2 من قبل السادة أعضاء لجنة الحكم التالية أسماؤهم:

الاسم	الصفة	التوقيع
الأستاذ الدكتور رياض العاسمي	عضواً	
الدكتورة ضحى عبود	عضواً مشرفاً	
الدكتورة ربى سلطان	عضواً	

تمّ إجراء التعديلات المطلوبة وأصبحت الرسالة صالحة لمنح درجة الماجستير في الإرشاد النفسي – قسم الإرشاد النفسي.

جامعة دمشق
كلية التربية
قسم الإرشاد النفسي

الصحة النفسية وعلاقتها بأساليب التفكير والنسق القيمي لدى عينة من الشباب الجامعي

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الإرشاد النفسي

إعداد الطالبة

بشرى نبيل خليل

إشراف الدكتورة

ضحى عبود

المدرِّسة في قسم الإرشاد النفسي

دمشق 2014م

الإهــداء

قد يأخذ مني التفكير وقتاً لربما يصل إلى ساعاتٍ من سكوتٍ خارجي، وكلماتٍ تضجّ في داخلي أحاول اختيارها وترتيبها بعنايةٍ علّي أجمع منها أرقاها وألطفها وأطيبها كي أهدي من خلال حروفها عملي المتواضع هذا...

إلى من وهبني حاضره ومستقبله لأصنع منه حياةً طيبة تجمعنا، وبات كلّ جميلٍ في حياتي جميلٌ فقط لأننا معاً ... إليك أيها الطيب الجميل زوجي الحبيب

وإليكِ يا ثمرة الحب الذي جمعنا الله به فكنت الهدية الإلهية الأغلى...طفلتنا ماريا

ولكما يا من وهبتاني كلّ جميلٍ في حياتكما لأكون سعيدةً ولأصل إلى ما أصبو إليه لتكونا سعيدَين بسعادتي، يا من تسقط كل كلمات الامتنان أمام عطائكما...والديّ الغاليين

ولكما يا رفيقا الطفولة بذكرياتها الجميلة والقاسية، يا رفيقا الحاضر والمستقبل... أخواي الغاليَين

ولكل من تمنوا لي التوفيق من كلّ قلوبهم، وساهموا بدفعي خطوةً إيجابية إلى الأمام ولو بكلمةٍ طيبة من معلمين ومدرسين وأساتذة مروا في مراحل دراستي المختلفة، ومن أقارب وأصدقاء لطالما أرادوا لي كلّ خير

وختامها..... لأرواحكم البريئة التي ننحني أمامها إجلالاً يا أطفال مدرسة عكرمة الشهداء ومنكم ابن عمي الذي لم يتجاوز الأول المستمع من صفوفه، يا من ستكون دماؤكم نوراً يهتدي به كلّ طالب علم سيأتي بعدكم

شكر وتقدير

مع خالص الاحترام، وعظيم التقدير والامتنان، وكلّ المحبة، أحاول صياغة كلماتي، التي قد لا تكون وافيةً للتعبير عن جزيل شكري لمشرفتي وموجهتي ومرشدتي في كل خطوةٍ لهذا البحث، الدكتورة ضحى عبود شكراً لكل جهدٍ بذلتِهِ معي.. شكراً لتواضعكِ.. شكراً لكلّ الارتياح الذي أشعرتني به رغم صعوبة الظروف.. شكراً لأنكِ كنتِ المشرفة على رسالتي، وكم كنتُ محظوظةً وموفقةً بإشرافكِ...

دكتورة ضحى شكراً.. شكراً... شكراً جزيلاً

والشكر الكبير للأساتذة الافاضل اعضاء لجنة الحكم على تفضلهم بقبول مناقشة رسالتي، وعلى الوقت الذي بذلوه في تقييم هذه الرسالة.

كما أشكر الأستاذ الدكتور محمد الشيخ حمود على كل نصيحةٍ وجهها إلي للارتقاء برسالتي نحو الأفضل.

والشكر الجزيل لسعة صدر كل من طبقتُ عليهم أدوات بحثي من طلاب جامعة دمشق.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
فهرس المحتويات	ج
فهرس الجداول	ز
فهرس الملاحق	ط
الفصل الأول - التعريف بالبحث	1
مقدمة	2
أولاً: مشكلة البحث:	3
ثانياً: أهمية البحث:	6
ثالثاً: أهداف البحث:	6
رابعاً: أسئلة البحث:	7
خامساً: فرضيات البحث:	7
سادساً: حدود البحث:	8
سابعاً: التعريف بمصطلحات البحث النظرية و الإجرائية:	8
الفصل الثاني - الإطار النظري للبحث	10
أولاً: الصحة النفسية	11
1-مفهوم الصحة النفسية:	13
2-الصحة النفسية في مدارس علم النفس:	16
3-المعايير في الصحة النفسية:	19
4-خصائص الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية:	27
5-الصحة النفسية لدى لشباب:	28

فهارس البحث

العنوان	الصفحة
ثانياً: أساليب التفكير	30
1-مفهوم أساليب التفكير:	30
2-النظريات المفسرة لأساليب التفكير:	32
3-العوامل المؤثرة في أساليب التفكير:	37
4-أساليب التفكير لدى الشباب الجامعي:	38
5-الصحة النفسية وأساليب التفكير:	39
ثالثاً: النسق القيمي	41
1-مفهوم القيم والنسق القيمي:	42
2-أنماط القيم:	43
3-العوامل المؤثرة في النسق القيمي:	44
4-النظريات المفسّرة للقيم:	46
5- القيم في علم النفس:	48
الفصل الثالث - دراسات سابقة	54
أولاً: دراسات تتعلق بالصحة النفسية:	55
1- دراسات عربية:	55
2- دراسات أجنبية:	56
ثانياً: دراسات تتعلق بأساليب التفكير:	58
1- دراسات عربية:	58
2- دراسات أجنبية:	60

فهارس البحث

العنوان	الصفحة
ثالثاً: دراسات تتعلق بالنسق القيمي:	62
1- دراسات عربية:	62
2- دراسات أجنبية:	65
رابعاً: مكانة الدراسة الحالية بين الدراسات السابقة:	66
الفصل الرابع - منهجية البحث وإجراءاته	67
أولاً: منهج البحث:	68
ثانياً: المجتمع الأصلي للبحث:	68
ثالثاً: عينة البحث:	69
رابعاً: أدوات البحث:	71
1- الأداة الأولى: قائمة الأعراض النفسية:	71
2- قائمة أساليب التفكير (TSI) النسخة القصيرة لستيرنبيرج و واجنر (1992):	73
3- اختبار القيم لألبورت وفيرنون ولندزي:	76
خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث الحالي:	78
الفصل الخامس - نتائج البحث وتفسيرها	79
أولاً: عرض نتائج أسئلة البحث وتفسيرها:	80
1- السؤال الأول وتفسيره:	80
2- السؤال الثاني وتفسيره:	80
3- السؤال الثالث وتفسيره:	82
ثانياً: عرض نتائج فرضيات البحث وتفسيرها:	83
1- الفرضية الأولى وتفسيرها:	83

فهارس البحث

العنوان	الصفحة
2- الفرضية الثانية وتفسيرها:	90
3- نتائج الفرضية الثالثة:	93
4- نتائج الفرضية الرابعة:	94
5- نتائج الفرضية الخامسة:	100
- تفسير نتائج الفرضيات الثالثة والرابعة والخامسة:	102
6- الفرضية السادسة وتفسيرها:	104
7- الفرضية السابعة وتفسيرها:	105
8- الفرضية الثامنة وتفسيرها:	108
9- الفرضية التاسعة وتفسيرها:	110
ثالثاً: تعقيب على النتائج، والرؤية المستقبلية التي يمكن أن نبنيها على أساس هذه النتائج:	113
رابعاً: مقترحات البحث:	115
ملخص البحث باللغة العربية	116
مراجع البحث	118
أولاً: المراجع العربية:	118
ثانياً: المراجع الأجنبية:	121
الملاحق	126
ملخص البحث باللغة الانكليزية	ا

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	يوضح عدد الطلاب من الذكور والإناث في كليات التربية والطب والعمارة والآداب في جامعة دمشق	68
2	توزع طلاب السنوات التي سحبت العينة منها وفقاً لمتغيري الجنس والسنة الدراسية	70
3	توزع أفراد عينة البحث الأساسية وفقاً لمتغيري الجنس والسنة الدراسية	71
4	معامل الاتساق الداخلي بين فقرات كل أسلوب والدرجة الكلية للأساليب	74
5	معاملات الثبات لقائمة أساليب التفكير	75
6	أساليب التفكير السائدة لدى الشباب الجامعي	81
7	القيم السائدة لدى الشباب الجامعي	82
8	نتائج اختبار معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين درجة الصحة النفسية وأساليب التفكير	83
9	نتائج اختبار معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين درجة الصحة النفسية والنسق القيمي	90
10	نتائج اختبار (ت) ستيودنت للفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في درجة الصحة النفسية تبعاً لمتغير الجنس	93
11	نتائج اختبار (ت) ستيودنت للفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في أساليب التفكير تبعاً لمتغير الجنس	94
12	نتائج اختبار (ت) ستيودنت للفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في النسق القيمي تبعاً لمتغير الجنس	100
13	نتائج اختبار (ت) ستيودنت للفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في درجة الصحة النفسية تبعاً لمتغير السنة الدراسية	104

فهارس البحث

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
14	نتائج اختبار (ت) ستيودنت للفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في أساليب التفكير تبعاً لمتغير السنة الدراسية	105
15	نتائج اختبار (ت) ستيودنت للفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في النسق القيمي تبعاً لمتغير السنة الدراسية	108
16	تحليل التباين للعلاقة بين (الصحة النفسية) و (أساليب التفكير والقيم) لدى عينة البحث	110
17	نتائج تحليل الانحدار المتعدد ل(الصحة النفسية) و(أساليب التفكير والقيم) لدى عينة البحث	110

فهرس الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
1	قائمة الأعراض النفسية المعدلة (2000) للدكتور سامر رضوان	127
2	قائمة أساليب التفكير (النسخة القصيرة)	130
3	اختبار القيم لألبورت فيرنون ليندزي	135

الفصل الأول

التعريف بالبحث

مقدمة

أولاً: مشكلة البحث

ثانياً: أهمية البحث

ثالثاً: أهداف البحث

رابعاً: أسئلة البحث

خامساً: فرضيات البحث

سادساً: حدود البحث

سابعاً: التعريف بمصطلحات البحث النظرية والإجرائية

الفصل الأول

التعريف بالبحث

مقدمة

لطالما نال موضوع الصحة النفسية حيّزاً كبيراً من اهتمام المختصين في مجالات علم النفس، وربما احتل المرتبة الأولى في قائمة الاهتمام والبحث، حيث تعددت الأبحاث والدراسات التي سعت للتعرف على العوامل المؤثرة في الصحة النفسية، وتحديدها بدقة، بهدف الوصول بالصحة النفسية إلى أفضل مستوياتها، وتجنب اضطرابها، وبالتالي الوصول بالفرد إلى تحقيق التكيف المرجو، حيث أنّ الوصول إلى حياة متكيفة مستقرة هو من أولويات كل فرد، لاسيما في هذا العصر الذي طغت فيه الثقافة المادية على الثقافة القيمية الإنسانية، حيث بات كل جانب من جوانب الحياة مطبوعاً بالطابع العلمي البحت، وأصبح كل شيء متوفر بين يدي الإنسان من خلال منجزات العلم، وبالتالي فقد بات تفكير الفرد موجهاً باتجاهٍ واحد، وهو ما يستطيع أن يحصل عليه، وفي حال لم يحصل على ما أراد فإنه لن يكون بأحسن حالاته.

وقد كان الشباب ولاسيما الشباب الجامعي أكثر شرائح المجتمع تأثراً بهذه التغيرات، باعتبارهم الفئة العمرية التي تتوجه إليها الأنظار قبل أي فئة أخرى، على اعتبار أنهم الشريحة الأكبر التي تتوزع فيها القدرة البشرية للمجتمع، وبذلك وجد هؤلاء الشباب أنفسهم واقعين في صراع بين ما يجب عليهم تحصيله في سباقهم مع الزمن للّحاق بركب التطور السريع الذي يشهده العالم كلّ يوم، وبين ما يُنتَظر منهم تقديمه لمجتمعاتهم، وهذا ما شكل ضغطاً هائلاً عليهم، وبذلك أصبح النمط المعاصر للحياة نمطاً يورث القلق، والتوتر، والضجر، وبات الشباب فيه في بحثٍ مستمر عن الاستقرار والراحة النفسية...

ونظراً لتعدد جوانب الصحة النفسية، وتعدد واختلاف المعايير المحدِّدة لها، والعوامل المؤثرة والمتأثرة بها، فلا تزال هناك الكثير من العوامل والمتغيرات التي لم يتم بعد تناول علاقتها بالصحة النفسية بالدراسات الموسعة، كأساليب التفكير والقيم التي يحملها الأفراد.

وبالرغم من أنّ موضوع التفكير كان على الدوام من المواضيع المحورية بالنسبة للمشتغلين في علم النفس، إلا أنّ أساليب التفكير لم تكن من المواضيع التي تمّ تناولها مبكراً في أبحاث ودراسات علم النفس،

وما إن بدأ بعض الباحثين بالتوجه نحو موضوع أساليب التفكير بالبحث والدراسة حتى ظهرت مجموعة من النظريات والأبحاث والمقاييس المتعلقة بهذا الموضوع...(**الطيب، 2006، 41**)

وأساليب التفكير تدخل في كل جزءٍ ومجالٍ من حياتنا، فنحن نحتاج إلى استخدام أساليب التفكير في المنزل، وفي العمل، وفي التعليم، وفي العلاقات الاجتماعية...

فكل موقف نتعرض له لابد من أن نواجهه بطريقة معيّنة يحددها أسلوب التفكير الذي نختاره، وأساليب التفكير ليست واحدة لدى الجميع، وحتى لو كنا نتكلم ضمن إطار شريحة عمرية محددة هي شريحة الشباب الجامعي، حيث أنّ هناك من تتنوع أساليب التفكير لديهم، وهناك من تتخذ أساليب التفكير لديهم قوالب ثابتة جامدة من شأنها أن ترتبط بدرجة الصحة النفسية لديهم.

هذا بالإضافة إلى حقيقة أخرى وهي أنّ ما يشهده هذا العصر من تطورات وتغيرات متسارعة ساهم أيضاً إلى حدٍ كبير في إحداث تغيير في المنظومات القيمية للشباب، حيث شهدت بعض القيم تراجعاً كالقيم الروحية، والقيم الجمالية، وطغت قيم أخرى كالقيم الاقتصادية، وتشوهت المفاهيم المرتبطة ببعض القيم، وفي هذا الإطار لا يمكننا فصل الصحة النفسية عن ما يحمله الفرد من قيم، فدرجة الصحة النفسية التي يتمتع بها الفرد تلعب دوراً في سلوكه، وسلوك الفرد موجه مما تعتبره القيم التي يحملها سلوكاً مقبولاً أو غير مقبول.

ومن هنا فإنّ هذا البحث يحاول تناول الصحة النفسية بالدراسة، من حيث علاقتها بأساليب التفكير عند الشباب الجامعي، ومجموعة من بعض القيم التي يتبنونها في حياتهم، مشكلةً نسقهم القيمي...

أولاً: مشكلة البحث:

لقد أشارت إحصائيات منظمة الصحة العالمية في السنوات الأخيرة إلى أنّ هناك تدهوراً خطيراً بمعدلات الصحة النفسية لدى الشباب، فمن خلال إحصائيات قامت بها المنظمة في عام (2010)، تبيّن أنّ نحو 20% من المراهقين يواجهون مشكلة من مشاكل الصحة النفسية في مرحلة ما، وكان أكثر هذه المشاكل شيوعاً القلق والاكتئاب الذي يصل إلى أخطر درجاته المتمثلة بالإقدام على الانتحار الذي يمثل أحد أهم أسباب وفاة الشباب وفقاً لهذه الإحصائيات، وأنّ 150 مليون شاب يتعاطون التبغ، كما أنّ هنالك تزايداً خطيراً في أعداد الشباب المتعاطين للكحول على نحو يصل بهم إلى الإدمان في كثير من البلدان،

وأنه لا يمر يوم واحد إلا ويشهد وفاة نحو 565 شاب من الفئة العمرية 10–29 سنة جراء العنف الذي يمارسه بعضهم ضد بعض، وكل ذلك نتيجة للضغوط والاضطرابات النفسية...(**www.who.int**)

ولقد ربط كثير من الباحثين بين ما يتعرض له الفرد من مشكلات تعيق تكيفه وما يحمله من أساليب للتفكير، حيث أنهم يرون أنّ معظم المشكلات الأساسية التي يعجز الفرد عن حلها، ناجمة عن أسلوب التفكير الذي يختاره للتعامل معها، فعدم اختيار أساليب التفكير المناسبة، وعدم المرونة في الانتقال من أسلوب لآخر بما يتطلبه تنوع مواقف الحياة التي يتعرض لها الفرد، هي بالمحصلة من العوامل المساهمة وبشكل كبير بما تعاني منه بعض المجتمعات من تخلف أو بطء في عجلة التطوير لديها.

ونظراً لهذه الأهمية المرتبطة بأساليب التفكير فإنّ بعض البلدان أخذت تدرّس "التفكير" كمادة دراسية أساسية للوصول بالفرد إلى أفضل أساليب للتفكير، ففي الستينات أخذت برامج تنمية وتعليم التفكير في الظهور والانتشار، ومن هذه البرامج برنامج التفكير المنتج ***(Productive Thinking Program)***، والذي بدأ ظهوره عام 1961، وبرنامج بوردو لتنمية التفكير الإبداعي ***(PCTP)***، والذي صممه عدد من الباحثين في جامعة بوردو في الولايات المتحدة الأمريكية، وبرنامج دي بونو *De Bono* لتعليم مهارات التفكير، حيث أنشأ دي بونو مؤسسة البحث المعرفي لتعليم التفكير والتي أعدّت مجموعة من البرامج كدروس لتعليم التفكير (**شهده، 2008**).

لكنّ معيشتنا اليومية توجهها إلى حدٍّ كبير أنماط معتادة من التفكير والسلوك تأصلت كعادات، وفي هذا الإطار ومن خلال التفاعل الذي تؤمّنه البيئة الجامعية، فإننا نلاحظ إلحاحاً لدى الكثير من الشباب الجامعي على استخدام أساليب التفكير التي اكتسبوها من خلال تربيتهم، واعتادوا عليها، حتى باتوا يقاومون تغييرها.

ومن أجل ذلك بات علماء النفس يُلِحّون على أن يكون من أغراض التربية والتعليم العمل على تنمية "المرونة العقلية"، وهي القدرة التي يمكن بواسطتها ارتياد سبل جديدة في التفكير (**ثاولس، 1979، 138–152**).

وبناءً على ما سبق فإنهُ يمكن لنا النظر إلى أساليب التفكير كأحد العوامل المهمة المرتبطة إيجاباً أو سلباً فيما يتمتع به الشباب الجامعي من صحةٍ نفسية، فالكيفية التي يدرك بها الفرد كل موقفٍ من

مواقف حياته وكلّ خبرةٍ يمر بها، وأسلوب التفكير الذي يختاره في تعامله مع هذا الموقف أو تلك الخبرة، وإحساسه أحياناً بالعجز أو اليأس، يرتبط إلى حدٍّ كبير بما يتمتع به من صحةٍ نفسية.

وليس أسلوب التفكير وحده من يوجه سلوك الشباب الجامعي واستخدامهم لقدراتهم، بل هنالك أيضاً النسق القيمي الذي يحملونه، فالقيم ما هي إلا انعكاس للأسلوب الذي يفكر به الفرد، كما أنّ القيم على حد تعبير **روكيش *(Rokeach)***: "هي إحدى المؤشرات الهامة لنوعية الحياة أو مستوى الرقي أو التحضر في أي مجتمع من المجتمعات" **(Rokeach, 1973)** عن **(خليفة، 1992، 14)**.

والقيم التي يحملها الشباب في هذه الأيام، ليست هي نفسها القيم التي كانت سائدة في المجتمع منذ سنين أو عقود مضت، حيث أنّ تبدلاً كبيراً أصاب منظومات القيم التي يحملونها، لاسيما مع تنامي موجات العولمة التي صحبها تعرض ثقافة مجتمعاتنا أكثر فأكثر إلى هزات كبرى، باعتبار أنّ أبرز ما يشهده العالم المعاصر هو محاولة سيطرة نمط واحد من الثقافة الطاغية وهو النمط السائد لدى الدول المتقدمة، وهذا ما كانت حصيلته تعرُّض الشباب للصراع بين القيم الموروثة والتقاليد المستوردة ما جعلهم يصابون بدرجاتٍ من القلق والاكتئاب وغيرها من الأعراض النفسية **(الزيود، 2006، 9)**.

هذا بالإضافة إلى أنّ البيئة الجامعية تُعَدُّ بيئةً مساهمة في تغيّر المنظومات القيمية لدى الشباب على اعتبار أنها بيئة اجتماعية تتيح مجالاً واسعاً للتفاعل بين الطلاب القادمين من خلفياتٍ ثقافية وبيئية متنوعة ومختلفة.

ولأنّ الشباب الجامعي هم الشريحة التي يُعوَّل عليها في بناء المجتمع وتطوره، فنحن بحاجة إلى جيلٍ شاب يتمتع بصحة نفسية جيدة، ويحمل وعياً فكرياً يمكّنه من انتقاء أساليب تفكير سليمة ومناسبة ينبثق عنها نسقٌ قيمي متوازن، بحيث تشكل أساليب التفكير مع النسق القيمي والتوازن النفسي منظومة نفسية معرفية قيمية تستطيع توجيه قدرات الشباب لأن تكون قاعدةً لمنظومةٍ مجتمعية أكثرُ تماسكاً تُسهِم في تحقيق التطور المنشود.

وبناءً على ما تقدم تتحدد مشكلة البحث الحالي بالسؤال الآتي:

هل توجد علاقة بين الصحة النفسية وأساليب التفكير والنسق القيمي لدى عينة من الشباب الجامعي؟

ثانياً: أهمية البحث:

تنطلق أهمية البحث الحالي من جوانب نظرية وأخرى تطبيقية.

1-الأهمية النظرية:

تنبع الأهمية النظرية لهذا البحث من النقاط التالية:

- ندرة الدراسات المحلية التي تناولت العلاقة بين المتغيرات المطروحة للدراسة في هذا البحث على حد علم الباحثة، وهذا ما يجعل البحث الحالي يتصف بالجِدّة.

- العينة التي يتناولها هذا البحث بالدراسة وهي شريحة الشباب الجامعي، الشريحة التي يُعوَّل عليها في التطور المجتمعي الذي يتطلب درجة من الصحة النفسية وأساليب تفكير ونسقاً قيمياً يتناسب مع تحقيق هذا الهدف.

- أهمية الصحة النفسية و تأثيرها و تأثُّرها بأساليب التفكير من جهة، والنسق القيمي من جهة أخرى.

2- الأهمية التطبيقية:

تنبع الأهمية التطبيقية لهذا البحث مما يلي:

- استثمار نتائج البحث في تفعيل دور المؤسسات المسؤولة عن الشباب الجامعي في وضع برامج توعوية للتأثير الفكري والثقافي والقيمي، واستثمار طاقات هؤلاء الشباب بما يساهم في تعزيز مستوى الصحة النفسية لديهم.

- تفعيل دور المراكز الإرشادية التي تأخذ على عاتقها مساعدة الشبان على تبني قيم وأساليب تفكير تساعد في تعزيز الصحة النفسية لديهم.

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

1- ما مستوى الصحة النفسية لدى عينة من الشباب الجامعي.

2- أساليب التفكير السائدة لدى عينة من الشباب الجامعي.

3- النسق القيمي لدى عينة من الشباب الجامعي.

4- قدرة أساليب التفكير والقيم على التنبؤ بمستوى الصحة النفسية.

5- العلاقة بين درجة الصحة النفسية وأساليب التفكير لدى عينة من الشباب الجامعي.

6- العلاقة بين درجة الصحة النفسية والنسق القيمي لدى عينة من الشباب الجامعي.

7- الفروق في درجة الصحة النفسية لدى عينة من الشباب الجامعي تبعاً لمتغيري الجنس والسنة الدراسية.

8- الفروق في أساليب التفكير لدى عينة من الشباب الجامعي تبعاً لمتغيري الجنس والسنة الدراسية.

9- الفروق في النسق القيمي لدى عينة من الشباب الجامعي تبعاً لمتغيري الجنس والسنة الدراسية.

رابعاً: أسئلة البحث:

يسعى البحث إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما مستوى الصحة النفسية لدى الشباب الجامعي؟

2- ما هي أساليب التفكير السائدة لدى الشباب الجامعي؟

3- ما هي القيم السائدة لدى الشباب الجامعي؟

خامساً: فرضيات البحث:

يسعى البحث إلى اختبار الفرضيات الآتية:

1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة الصحة النفسية وأساليب التفكير لدى عينة من الشباب الجامعي.

2- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة الصحة النفسية والنسق القيمي لدى عينة من الشباب الجامعي.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في الصحة النفسية تبعاً لمتغير الجنس.

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في أساليب التفكير تبعاً لمتغير الجنس.

5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في النسق القيمي تبعاً لمتغير الجنس.

6- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في الصحة النفسية تبعاً لمتغير السنة الدراسية.

7- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في أساليب التفكير تبعاً لمتغير السنة الدراسية.

8- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في النسق القيمي تبعاً لمتغير السنة الدراسية.

9- يمكن التنبؤ بمستوى الصحة النفسية من خلال أساليب التفكير والنسق القيمي.

سادساً: حدود البحث:

1- **الحدود البشرية:** عينة عشوائية من طلبة كليات (التربية، والطب البشري، والهندسة المعمارية، والآداب) في جامعة دمشق.

2- **الحدود الموضوعية:** تناول البحث الحالي موضوع الصحة النفسية وعلاقتها بأساليب التفكير، والنسق القيمي لدى عينة من الشباب الجامعي، واعتمد لتحقيق هذا الغرض على أدوات القياس المناسبة.

3- **الحدود المكانية:** تمّ تطبيق أدوات البحث في جامعة دمشق، في كليات التربية والطب البشري والهندسة المعمارية والآداب.

4- **الحدود الزمانية:** تمّ تطبيق أدوات البحث في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2012-2013م).

سابعاً: التعريف بمصطلحات البحث النظرية و الإجرائية:

1- الصحة النفسية *(Mental Health)*:

هي الحالة التي تغيب فيها الأعراض المرضية في سلوك الفرد، ويشعر بالرضا في حياته، من خلال مجموعة من الصفات النفسية الفاعلة التي يمتلكها الإنسان فتجعله قادراً على التعامل مع واقعه، ومتفهماً لقدراته وإمكاناته، وراضياً عنها، وقادراً على استخدامها في تعديل هذا الواقع والتعامل معه بما

يحقق للإنسان إرضاء حاجاته المتنوعة، وبما يضمن له درجة من التحكم بما هو أهل للسيطرة عليه (بركات وبلان ونعيسة، 2004، 22).

وإجرائياً نعرّف الصحة النفسية بأنها: مجوع الدرجات الكلية التي حصل عليها كل فرد من أفراد العينة على قائمة الأعراض النفسية، والتي تتراوح بين (0–180)، حيث تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض وجود الأعراض، أما الدرجة المرتفعة فتشير إلى معاناة صاحبها من الأعراض النفسية وهي الحالة المنافية للصحة النفسية.

2– **أساليب التفكير *(Thinking Styles)*:**

هي الطرق المفضلة لدى كل فرد في التفكير، وتوضح كيفية استخدام أو استغلال الفرد للقدرات التي يمتلكها (مثل المعرفة)، وهي ليست بقدرة ولكنها تقع بين الشخصية والقدرة (Sternberg, 2002, 19)

وإجرائياً نعرّف أساليب التفكير بأنها: الدرجة التي حصل عليها كل فرد من أفراد العينة على كل مقياس من المقاييس الفرعية الثلاثة عشرة لاختبار أساليب التفكير المعتمد في هذا البحث، والتي تتراوح بين (5–35)، وكلما ارتفعت هذه الدرجة كانت دليلاً على أنّ الأسلوب المقاس هو من أساليب التفكير المفضلة لدى الفرد.

3–النسق القيمي *(Values System)*: هو عبارة عن البناء أو التنظيم الشامل لقيم الفرد، وتمثل كل قيمة في هذا النسق عنصراً من عناصره، وتتفاعل هذه العناصر معاً لتؤدي وظيفة معيّنة بالنسبة للفرد(**خليفة، 1992، 54**).

وإجرائياً نعرف النسق القيمي بأنه: الدرجة التي حصل عليها كل فرد من أفراد العينة على كل من القيم الستة التي يقيسها اختبار القيم، حيث تعكس الدرجة المرتفعة ارتفاع القيمة المقاسة لدى الفرد.

4–الشباب الجامعي: إجرائياً نعرّف الشباب الجامعي في الدراسة الحالية بأنهم: الطلاب الذين يستكملون دراستهم الجامعية في كليات التربية، والطب البشري، والهندسة المعمارية، والآداب، في جامعة دمشق، وتتراوح أعمارهم بين 18– 25 سنة.

الفصل الثاني

الإطار النظري للبحث

أولاً: الصحة النفسية:

1-مفهوم الصحة النفسية.

2- الصحة النفسية في مدارس علم النفس.

3-المعايير في الصحة النفسية.

4-خصائص الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية.

5-الصحة النفسية لدى الشباب.

ثانياً: أساليب التفكير:

1-مفهوم أساليب التفكير.

2-النظريات المفسرة لأساليب التفكير.

3-العوامل المؤثرة في أساليب التفكير.

4-أساليب التفكير لدى الشباب الجامعي.

5-الصحة النفسية وأساليب التفكير.

ثالثاً: النسق القيمي:

1-مفهوم القيم والنسق القيمي.

2-أنماط القيم.

3-العوامل المؤثرة في النسق القيمي.

4-النظريات المفسرة للقيم.

5-القيم في علم النفس.

6-القيم والصحة النفسية.

الفصل الثاني

الإطار النظري للبحث

أولاً: الصحة النفسية

تعود بداية الاهتمام بالصحة النفسية كعلم إلى منتصف القرن التاسع عشر، حيث كان وليم سويتزر *(William Sweetzer)* أول من عرّف مصطلح (علم الصحة النفسية *Mental Hygiene*) بوضوح، ويمكن النظر إلى ذلك على أنه كان البادرة للاتجاهات المعاصرة نحو العمل على تعزيز الصحة النفسية الإيجابية.

لقد عرّف إسحق راي *(Isaac Ray)* وهو واحد من المؤسسين الثلاثة عشر للجمعية النفسية الأمريكية، علم الصحة النفسية على أنه: فن حماية العقل ضد الحوادث والتأثيرات التي قد تثبط أو تدمّر طاقته، وجودته، أو تطوره.

وعندما نتحدث عن علم الصحة النفسية فلا بد من الإقرار بأن الصورة المميزة لهذا العلم تجلت بالعمل الرائد للمعلمة دروثي ديكس (*Dorothea Dix1808-1887*) التي سخرت حياتها لمساعدة المرضى النفسيين، وذلك لتسليط الضوء على الظروف البائسة التي وضعتهم بهذا الموضع.

وهذا ما عُرِف (بحركة علم الصحة النفسية *Mental Hygiene Movement*).

وقبل هذه الحركة لم يكن معروفاً بأنّ الأمراض النفسية كانت تؤثر على الناس، حيث كان يُترَك هؤلاء الناس وحيدين وسط ظروفٍ بائسة، إلى درجة أنه بالكاد كان لديهم ما يكفي من اللباس.

لقد كانت الجهود التي قدمتها المعلمة ديكس عظيمة جداً، فبينما كان عدد المرضى النفسيين بازدياد كانت المؤسسات تعاني من نقص كبير في الأيدي العاملة، وهذا ما نتج عنه توجيه انتباه وعناية أقل للمرضى الذين يتم استقبالهم في هذه المؤسسات.

وقد أسس كلفورد بيرز *(Clifford Beers)* في بداية القرن العشرين اللجنة الوطنية لعلم الصحة النفسية، وفتح أول عيادة خارجية للصحة النفسية في الولايات المتحدة الأمريكية.

لقد حقق حقل الصحة النفسية الكثير من التقدم خصوصاً منذ عام 1980، وكان من بين التطورات التي حققها: زيادة الفهم لوظائف الدماغ من خلال دراسة علم الأعصاب، وتطور الأدوية والعلاجات الجديدة الفعالة، وتقنين رموز التشخيص للأمراض النفسية.

وعلى كل حال لاتزال هناك الكثير من الأسئلة حول الصحة النفسية لم تتم الإجابة عنها بعد، ولا يزال عدد كبير من الناس حول أنحاء العالم غير قادرين على الاستفادة من العلاجات والمعرفة المتوفرة.

كما بات يشكل انهيار الصحة النفسية مشكلة رئيسية في المجتمعات الغربية: حيث يُقدَّر بأنّ واحد من كل أربعة بالغين يعاني خلال فترة حياته من نوع من الاضطرابات النفسية مثل الاكتئاب، كما يعاني سبعة من كل عشرة أمريكيين من مرضٍ نفسي لا يتلقون علاجاً له، حيث أنّ النزعات ضد الاضطرابات النفسية والنقص في الوعي العام يؤثر بالاستعداد لطلب العلاج والرغبة في تلقيه، ويعاني أكثر من ثلث المشردين في الولايات المتحدة الأمريكية من أمراض نفسية حادة، كما يرتفع انتشار الخرف بين الناس الذين يعيشون أطول.

ولأن الأمراض النفسية والعقلية مرتبطة بشكل رئيسي بالصحة العامة، فهي تؤثر سلباً على الأداء الوظيفي، ومعدل الإنتاج الاقتصادي، والصحة الجسمية، والنوعية العامة للحياة، وقد أكد تقرير نشرته منظمة الصحة العالمية (WHO) عام 1998 بأنّ الاضطرابات النفسية تفسر العجز أو عدم توافر الأهلية لدى ربع سكان العالم، كما يشكل الانتحار السبب الثامن للموت في الولايات المتحدة الأمريكية، والسبب الأساسي الثالث للمجموعة العمرية الواقعة بين (15–24 سنة).

أما العام 2000 فقد سجّل أعداداً أقل للمرضى النفسيين منذ عام 1980، إلا أنّ موارد المجتمع المحدودة لم تقابل حتى الآن الحاجات الحقيقية للعلاج، ولا تزال إحدى أهم التحديات الرئيسية في حقل الصحة النفسية هي التغلب على الفجوة بين تطور العلاج والفهم المتزايد للأمراض النفسية، وبين إمكانية الاستفادة من هذا التقدم للأفراد والسكان المحتاجين.

ومؤخراً تمّ إنشاء حقل الصحة النفسية العالمية الذي عُرِّف "كمنطقة للدراسة، والبحث، والتدريب، تتركز أولويّتها على تحسين الصحة النفسية، وتحقيق العدالة في العمل على هذا الأمر لجميع الناس في أنحاء العالم (www.answers.com).

1-مفهوم الصحة النفسية:

لم يعد الاهتمام بمفهوم الصحة النفسية في حياتنا المعاصرة مقتصراً على فئة المختصين بالصحة النفسية، بل تعداهم ليطول فئات اختصاصية كثيرة مثل العاملين في مجال الصحة على العموم، والعاملين في مجال القانون، والمهتمين بالشؤون الاجتماعية، بل حتى أنّ الناس العاديين غير المختصين في أمور تتعلق بهذه المجالات صاروا يبدون اهتماماً جلياً بمدى تمتع الفرد منهم بالصحة النفسية أو بمدى تمتع أولادهم وأزواجهم وأفراد أسرتهم بمستوى مناسب من الصحة النفسية.

ومن الثابت في أدبيات الصحة النفسية أنّ هناك اتجاهين أساسيين في النظر إلى الصحة النفسية، هما الاتجاه الطبي، والاتجاه الإنساني.

حيث ينظر الاتجاه الطبي للصحة النفسية على أنها الحالة التي تنتفي فيها كل الأعراض المرضية، ومعنى هذا أنّ الفرد الصحيح نفسياً هو ذلك الفرد الذي لا نستطيع أن نؤكد وجود أعراض مرضية لديه تمكننا من الحكم بأنه يعاني من مرض معيّن.

أما الاتجاه الإنساني فينظر إلى الصحة النفسية على أنها ليست مجرد صفة سلبية (بمعنى نفي المرض)، بل هي صفة إيجابية فاعلة تتجلى في سلوك الفرد بطرق متعددة، وهي كصفة فاعلة تقود إلى أن يصبح الإنسان أقدر على مواجهة الضغوط الحياتية المتنوعة وتحملها، وعلى أن يتكيف إيجابياً مع تغيرات الحياة من حوله، وعلى أن يلبي احتياجاته المختلفة في تناسق مع نفسه ومع القيم الاجتماعية التي تسود الجماعة التي يعيش فيها.**(بركات وبلان ونعيسة،2004، 19-20)**

و إذا ما أتينا لتعريف الصحة النفسية فإنه ليس من السهل وضع تعريفٍ محدد للصحة النفسية، حيث تعددت وتنوعت تعريفات العلماء والباحثين للصحة النفسية، ويمكن إجمال التعريفات المقترحة للصحة النفسية في فئتين رئيسيتين هما:

- **فئة التعريفات الإيجابية:**

حيث تركز هذه التعريفات في تناولها للصحة النفسية على الجوانب الإيجابية المتعلقة بقدرة الفرد على العمل والإنجاز، والمساهمة الفاعلة في مجتمعه، ولا تركز على مجرد غياب الأعراض المرضية، ومن هذه التعريفات نورد التعاريف الآتية:

عرّف كل من روبرت هاليس وديان هاليس *(Dianne Hales& Robert Hales)* الصحة النفسية بأنها: القدرة على التفكير العقلاني والمنطقي، ومواجهة التوتر، والتحولات الحياتية، والصدمات، والخسائر التي يتعرض لها الفرد خلال حياته بالطرق التي تسمح بالنمو والاستقرار الانفعالي، وعموماً فإنّ الأفراد الذين يتمتعون بالصحة النفسية هم الأفراد القادرون على تقييم أنفسهم، وإدراك حقيقة إمكاناتهم وجوانب القصور لديهم، كما يمتلكون القدرة على تحمل المسؤوليات الملقاة على عاتقهم، وتأسيس علاقات متينة والمحافظة عليها، وممارسة الأعمال التي تناسب مواهبهم والتدريب الذي تلقوه، والشعور بمقدار الإنجاز الذي يجعل المساعي اليومية للحياة جديرة بالاهتمام ***(Hales& Hales, 1995, p34)***.

كما وقد عرفت منظمة الصحة العالمية (WHO) الصحة النفسية بأنها: حالة من العافية تسمح للفرد بتحقيق قدراته والتعاطي مع ضغوط الحياة اليومية، والعمل بإنتاجية تمكنه من إفادة مجتمعه، وهي ليست مجرد انعدام المرض (www.who.int/topics/mental-health) .

ويعرّف زهران الصحة النفسية بأنها: حالة دائمة نسبياً، يكون فيها الفرد متوافقاً نفسياً (شخصياً وانفعالياً واجتماعياً أي مع نفسه وبيئته)، ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين، ويكون قادراً على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن، ويكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة، وتكون شخصيته متكاملة سوية، ويكون سلوكه عادياً، ويكون حسن الخُلق بحيث يعيش في سلامة وسلام (زهران، 2005، 9)

وترى الباحثة أنّه يؤخذ على التعريفات الإيجابية التساؤل التالي: هل كل شخص تمتّع بالصفات التي توردها هذه التعريفات هو شخص يتمتع بصحة نفسية جيدة، فكم هنالك من أشخاص ناجحين في عملهم، ومنتجين، ويبدون لنا سعداء وفعالين، لكن نُفاجأ بمعاناتهم من درجاتٍ من القلق أو الاكتئاب قد تكون في درجاتها العليا والخطيرة دون أن تكون ظاهرةً على العلن.

- **فئة التعريفات السلبية:**

حيث تركز هذه التعريفات في تناولها للصحة النفسية على غياب الأعراض النفسية، وبالرغم من اعتماد الاتجاهات الحديثة في تعريفها للصحة النفسية على تحقيق التكامل بين المفهومين السلبي والإيجابي، إلا أننا نتبنى في بحثنا الحالي مجموعة التعريفات التي تركز على غياب الأعراض، ذلك أننا

اعتمدنا في قياسنا للصحة النفسية على القائمة السورية للأعراض التي تحدد الصحة النفسية الجيدة لدى الفرد من خلال نفي وجود الأعراض التي حددتها القائمة عأعراض لاعتلال الصحة النفسية.

حيث يعرف فهمي (1995) الصحة النفسية بأنها: الخلو أو البرء من أعراض المرض النفسي.

كما تعني الصحة النفسية السلامة من أعراض الاضطرابات الجسمية أو النفسية أو العقلية (جبريل، 2002).

وكذلك تُعرّف الصحة النفسية بأنها: حالة غياب كل الأعراض المرضية، فهي عكس المرض أو انتفاء المرض، ومعنى هذا أنّ الفرد يكون صحيحاً نفسياً عندما لا تكون لديه أعراض مرضية تمكننا من الحكم بأنه يعاني مرضاً معيناً (بركات وبلان ونعيسة، 2004، 19)

وهذا المفهوم السلبي للصحة النفسية يلقى قبولاً في ميادين الطب النفسي، ويعد المنتمون للمدرسة الفرويدية والسلوكية مثلاً من أنصار هذا الاتجاه، إذ يحكمون على الفرد بأنه ينعم بصحة نفسية مناسبة إذا كان خالياً من الاضطرابات والأعراض النفسية أو العقلية (ربيع، 2000، 41).

ويؤخذ على التعريفات السلبية أنها تعتبر أنّ كلّ من خلا من الأعراض هو شخص صحيح نفسياً، لكن هنالك الكثيرين ممن يخلون من الأعراض لكنهم غير ناجحين في حياتهم، ولا فعالين في مجتمعاتهم.

ونختم هذا العرض المختصر لبعض تعريفات الصحة النفسية بالقول: بانّ الصحة النفسية والمرض النفسي مفهومان لا يفهم احدهما إلا بالرجوع إلى الآخر، والاختلاف بين الصحة النفسية والمرض النفسي مجرد اختلاف في الدرجة وليس في النوع (زهران، 2005، 10).

كما قد يبدو للوهلة الأولى أنّ الاتجاهين الطبي (الذي تمثله مجموعة التعاريف السلبية) والإنساني (الذي تمثله مجموعة التعاريف الإيجابية) هما اتجاهان متناقضان، لكن في الحقيقة إنّ هذا التناقض هو تناقضٌ ظاهري فقط وهما يشكلان وجهين لعملة واحدة، فلو نظرنا في جوهر أعراض الاضطرابات النفسية فسنجد فيها انتفاء صفاتٍ تتوقف عليها الصحة النفسية تبعاً للاتجاه الإنساني فمثلاً تتبدى أعراض الهلع كوجه آخر لغياب قدرة الفرد على إدارة عواطفه، كما أنّ الأوهام المرضية ليست إلا نتيجة عدم قدرة الفرد على التفكير بشكلٍ منطقي وابتعاده عن مؤشرات الواقع التي يستند إليها الأسوياء(بركات وبلان ونعيسة، 2004، 21).

وفي ضوء ما سبق تعرّف الباحثة الصحة النفسية بأنها: حالة التوازن التي يحققها الفرد في حياته من خلال غياب الأعراض التي تصل به إلى اضطراب الصحة النفسية، بحيث يجعله ذلك فعالاً منتجاً في جميع جوانب حياته، قادراً على حل مشكلاته، وعلى مواجهة الضغوط ومصادر التوتر.

2-الصحة النفسية في مدارس علم النفس:

لقد اقتُرِحَت العديد من نماذج الصحة النفسية والمرض النفسي، حيث أسهم إميل كريبلين *(Emil Kraepelin 1856-1926)* في تطوير تصنيفٍ دقيق للأمراض النفسية، وخصوصاً فيما يتعلق بتمييز الاضطرابات المزاجية والذهانية.

وكذلك طوّر سيغموند فرويد *(Sigmund Freud 1856-1939)*نظرية التحليل النفسي التي افترض فيها أنّ الاضطرابات النفسية بالإضافة للعديد من مظاهر الحياة اليومية تحمل معاني و أسباب لا شعورية.

وصاغ إريك إريكسون *(Eric Erikson 1902-1994)* نظرية التطور البشري وفقاً لمهام وأزمات معيّنة في مراحل مختلفة لدورة الحياة، والفشل في السيطرة على هذه المراحل يمكن أن يؤدي إلى أشكال مختلفة من الأمراض النفسية.

كما عرض علم الأعصاب نماذج مرضية فردية تضمنت حالات شذوذ تشريحية وجزيئية ووظيفية ونمائية ووراثية للدماغ، وقد اقتُرِح النموذج الاجتماعي النفسي العضوي من قبل جورج إنجل *(Goerge Engel)* خلال السبعينات وهو نموذج يدمج الآليات العضوية والوراثية والجزيئية للأمراض، مع الفهم النفسي لتطور الشخصية والاستجابة للتوتر، بالإضافة للتأثيرات البيئية والثقافية والاجتماعية.(**www.answers.com**)

وفيما يلي عرض مختصر لما تضمنته بعض هذه النماذج فيما يتعلق بالصحة النفسية:

-**الصحة النفسية في مدرسة التحليل النفسي (فرويد):** في بداية التحليل النفسي كان مفهوم الصحة النفسية يعرّف باعتباره نقيضاً للمرض، أي أنه يعني مجرد غياب الأمراض، ثم أصبح يعني غياب أنواع الصراع اللاشعوري المعطِّلة لإمكانات الفرد في قطاعي الحب والإنجاز (ربيع، 2000، 42).

تحدث فرويد في نظريته عن الهو والأنا و الأنا الأعلى، حيث اعتبر أنّ الأنا يشكل الأجزاء الواعية والعقلانية من الشخص، وأنّ الدوافع والغرائز اللاشعورية تتجمع في الهو، حيث تكون مندمجة بصورة مناسبة في حالة الصحة النفسية وتتحرر في حالة العصاب، وعندما تكون القيم الأخلاقية العليا التي يحملها الفرد والتي يمثلها الأنا الأعلى إنسانية ومبهجة فهو يتمتع بالصحة النفسية، أما في حالة العصاب فتكون هذه القيم مثارة من خلال صور أخلاقية جامدة ومرهِقة.

وبناءً على ذلك يظهر أنّ التحليل النفسي يأخذ القيم بعين الاعتبار في نظرته إلى الصحة النفسية، فهو يحدد قيماً معيّنة، تعد من وجهة نظر التحليل النفسي من ضمن الكفاءات النفسية التي يفترض أن يسعى الإنسان إلى تحقيقها.

وفيما يتعلق بالبعد الجنسي الذي ركزت عليه نظرية التحليل النفسي، فقد أكد فرويد أنّ الإنسان السليم نفسياً هو الذي يستطيع الاستمتاع بهذا الجانب من حياته دون وجود لمشاعر الذنب والخجل **(رضوان، 2009، 35-37).**

ونلخص الحديث عن الصحة النفسية وفقاً للتحليل النفسي بإجابة فرويد عن السؤال عن معيار الصحة النفسية بقوله: "إنها القدرة على الحب والحياة"، والإنسان السليم نفسياً هو الإنسان الذي تمتلك الأنا لديه قدرتها الكاملة على التنظيم والإنجاز، ويمتلك مدخلاً لجميع أجزاء الهو ويستطيع ممارسة تأثيره عليه، ولا يوجد هناك عداء طبيعي بين الأنا والهو، فهما في حالة الصحة النفسية ينتميان لبعضهما البعض ولا يمكن فصلهما عملياً عن بعضهما.

-**الصحة النفسية في علم النفس الفردي (أدلر):** لقد حدد علم النفس الفردي مصطلح "الشعور الجماعي" معياراً للصحة النفسية.

يرى علم النفس الفردي أنّ هناك ثلاثة مجالات حياتية تعبر الصحة النفسية عن نفسها من خلالها وهي: الحب/الشراكة العمل/المهنة المجتمع/الصداقة.

حيث يشير البعدان الأول والثاني إلى معيار فرويد في الصحة النفسية المتمثل في أنّ الإنسان الصحيح نفسياً هو الإنسان القادر على الحب والعمل، ويذكرنا البعد الثالث بالمسلمة القائلة: "إنّ الإنسان مخلوق اجتماعي بالدرجة الأولى"، ومن خلال الإجابة عن هذه المهمات الحياتية الثلاثة يتجلى "الشعور الجماعي".

ويتضمن تحقيق مهمات الحياة الثلاثة أكثر من مجرد الحصول على المال من خلال المهنة، والزواج والانتساب إلى جمعية أو اتحاد، فوفقاً لأدلر لا يمكن اعتبار الإنسان سليماً نفسياً إلا عندما يتناسب طموحه مع سعادة المجتمع، وعندما يلتزم أخلاقياً بتحقيق عالم أكثر إنسانية (رضوان، 2009، 37-38).

-**الصحة النفسية من وجهة نظر التحليل الوجودي:** عرّف التحليل الوجودي الصحة النفسية بأنها السيطرة على المكامن الجسدية والنفسية والعقلية.

وعلى عكس التحليل النفسي وعلم النفس الفردي ينطلق التحليل الوجودي من الإنسان السليم، ويعتبر المرض "شكلاً قاصراً من الصحة". ويتجنب التحليل الوجودي الحديث عن عصابات الإنسان، ولم يهتم التحليل الوجودي كثيراً بتحديد السمات الأساسية للصحة النفسية، عدا عن وجود بعض الإشارات حول ذلك في السمات الجوهرية الثمانية للوجود الإنساني وهي:

- الإنسان الصحيح نفسياً هو الإنسان الذي يكون لديه الاستعداد لتغيير المجال الذي يعيش فيه، وامتلاك مجالات أخرى وجديدة.

- الإنسان السليم يخوض في كل أبعاد الزمن في الوقت نفسه، والحياة الملموسة تعبر عن نفسها من خلال الحاضر بالدرجة الأولى، إلا أنّ الماضي كذكرى وخبرة يكون محبباً للإنسان السليم نفسياً، ويعد المستقبل مجال البناء الذي ينمو حجمه من خلال سعة الصدر ورحابته المكتسبة.

- الجسمانية هي أبعد من مجرد التجسد، فلا توجد أية ظاهرة من الوجود الإنساني لا يلعب الجسد فيها دوراً، فمن خلال كلمات مثل الاسترخاء، الهدوء، التوتر.....يتم وصف تثبيتات جسدية، إلى جانب الاتجاه النفسي ككل للإنسان نحو عالمه.

- الإنسان بطبعه ميّال للآخرين، الأمر الذي يذكر بالإلزام الاجتماعي عند أدلر.

- يحمل الإنسان في طيات نفسه كل ما يمكن تصوره من أمزجة، غير أنّ مدى ظهورها يتعلق بطبيعة العلاقة بالعالم، فالحالة المزاجية تعكس نوع الانفتاح على العالم، فالحالة الجيدة تؤثر على المجالات الجسدية لأبعد مدى، وينبغي اعتبارها من العوامل الرئيسية التي تؤثر في الصحة النفسية.

- تعمل الذاكرة وتاريخ الإنسان على الاحتفاظ بما حدث في الماضي، ويرى "بوس" أنه ليس من الثابت أنّ الإنسان ينسى شيئاً، وأنّ التذكر إعادة إحياء لأطر العالم السابقة التي وُجِدَت بين حين وآخر، أما النسيان فيعني اختفاء شيء ما من الحضور المباشر، وأنّ الماضي يؤثر في وجودنا بصورة مستمرة.

– مدح السلوك الإنساني "غير الهارب" من فكرة الموت، والذي يتمثل في التحمل الدائم لمعرفة النهاية المحتومة.

– وأخيراً تعد السمات الجوهرية المذكورة أعلاه على نفس الدرجة، ولا توجد فيها واحدة فوق الأخرى **(رضوان، 2009، 37–42).**

–الصحة النفسية وفقاً لعلم النفس الإيجابي:

ينظر علم النفس الإيجابي إلى الصحة النفسية وفق نماذج شمولية تتضمن مفاهيم تستند إلى المنظورات الاجتماعية والدينية والنفسية والتربوية والانثروبولوجية عموماً، بالإضافة إلى المنظورات المأخوذة من علم النفس الاجتماعي والعيادي وعلم نفس النمو وعلم نفس الشخصية.

وكمثال عن هذه النماذج: نموذج الصحة النفسية الذي طُوِّر من قبل (*Myers, Sweeney& Witmer*)، حيث يرى هذا النموذج أنّ هناك خمس مهام رئيسية في الحياة هي: الروحانية، العمل والراحة، الصداقة، الحب، التحكم بالذات.

بالإضافة لاثني عشر مهمة ثانوية: الإحساس بالقيمة، الإحساس بالسيطرة، المعتقدات الواقعية، الوعي العاطفي، حل المشكلات، الإبداع، حس الدعابة، التمارين الرياضية، التغذية، العناية بالذات، ضبط التوتر، الهوية الجنسية والهوية الثقافية...، حيث تُعرَّف هذه المهام على أنها سمات الأداء الوظيفي الصحي والمكونات الرئيسية للصحة النفسية (**www.answers.com**).

إذاً نلاحظ من خلال هذا النموذج كيف أنّه حاول جمع وجهات النظر التي تتضمّنها مدارس علم النفس المختلفة، وهذا الاتجاه يجعلنا ننظر إلى الصحة النفسية من جوانب مختلفة، وهذا ما نراه الأفضل في تناولنا لموضوع الصحة النفسية، أما اعتمادنا على مدرسةٍ أو نظريةٍ بحدّ ذاتها قد يعطينا رؤيةً غير مكتملة في تقييمنا لحالة الصحة النفسية لدى الفرد.

3–المعايير في الصحة النفسية:

عندما نحاول وصف سلوك ما ونستنتج وجود اضطراب ما، فإنّ هذه العملية هي نتاج لعملية تقويم *Evaluation* تقوم على فرضيات محددة تستند في الأساس إلى أطر مرجعية محددة وإلى معايير، حتى وإن كانت هذه المعايير غير محددة دائماً على نحو واضح، لكن هي حاضرة في عملية التقويم مهما كان نوعها.

ويتم تقييم مظاهر الصحة النفسية أو الاضطرابات النفسية أو الانحرافات استناداً إلى مقدار انحرافها عن القيم المتوقعة وعن المعيار الشائع أو المستخدم، وعن القيم الواجبة، ولا بد من الإشارة إلى الصعوبات الكبيرة التي تواجهنا في تقييم مقدار الانحراف أو الشذوذ في الظاهرة النفسية الإكلينيكية لتشابك وتداخل العوامل بين ما هو صحي وما هو مرضي، بين ما هو سوي وما هو منحرف، وكذلك نسبية مفهومي "السواء و الشذوذ" بحد ذاتهما، الأمر الذي يصعّب التقييم حتى عند وجود المعيار.

وللمعيار عدة معانٍ، فهو: 1- خط موجه 2- مؤشر 3- مقياس

4- تعليمات يتم العمل وفقها 5- قيمة واجبة تقاس الأشياء على أساسها.

مفاهيم مختلفة للمعيار في علم النفس والصحة النفسية:

لقد ميز آيزنك (1977) في إطار تقويم السلوك السوي والسلوك الشاذ، أو تقويم الصحة النفسية والاضطراب بين "المعيار الإحصائي" و"المعيار المثالي" و"المعيار الطبيعي"، ويؤكد أنه لا بد من الانتباه بصورة خاصة إلى عدم الخلط الذي يحدث أحياناً بين معنى السواء الذي يتم وفق المعيار الإحصائي والمعيار المثالي عندما يتم استخدام الكلمة "سواء" فيه لوصف حالة نفسية سليمة.

فنحن عندما نقرأ في مرجع من مراجع التحليل النفسي بأنه ليس هناك من إنسان "سوي" أو ليس هناك من إنسان "سليم نفسياً" فالمقصود هنا مفهوم "السواء" بمعناه المثالي وليس بالمعنى الإحصائي، فالخلط هنا سيقودنا إلى تفسيرات غير معقولة على الإطلاق، فمفهوم المعيار الإحصائي يستند إلى أكثرية الناس، وبالمقابل فإنّ المعيار المثالي يصف الحالة التي ينبغي للإنسان الوصول إليها، أي يصف ما يجب أن يكون وليس ما هو قائم بالفعل.

أما "السواء" بالمعنى "الطبيعي" فيصف السلوك الذي يعتبر "طبيعياً"، كالعلاقة الجنسية الغيرية بين الرجل والمرأة على سبيل المثال، ويرى آيزنك أنّ "المعيار الطبيعي" يستند إلى المعيار الإحصائي أصلاً، فنحن نطلق تسمية "طبيعي" على أشكال السلوك التي تكثر ممارستها في مجتمع معيّن، أي على ما اعتادت غالبية الناس ممارسته والقيام به.

ويرى آيزنك أنه لا توجد معايير عامة أو مطلقة للسلوك أو لما يجب أن يكون عليه السلوك، لكن آيزنك أغفل في حججه أي نوع من الأمور المشتركة بين جميع شعوب الأرض، بل ركز على اختلاف الشعوب والسلوك الجنسي في الطبقات المختلفة للمجتمع الأمريكي.

ويورد هوفشتتر *(Hofstaetter)* تفريقاً مشابهاً لآيزنك حول المعايير المهمة في علم النفس، وهو يفرق بين المعايير الإحصائية، والمثالية، والوظيفية، وفيما يلي عرض للمفاهيم المختلفة لهذه المعايير:

-المعيار الإحصائي:

يقوم هذا النوع من المعايير على مدى تكرار أو توزع سلوك ما في مجتمع من المجتمعات أو عينة منه، ويتم تمثيل هذا التوزع أو التكرار في توزع منحنى غاوس، وتُطلَق على المجال المتوسط في هذا التوزع تسمية المدى الطبيعي أو المدى المتوسط أو السوي، حيث يساوي المجال المتوسط هنا المتوسط الحسابي مضافاً إليه الانحراف المعياري، في حين تعتبر المجالات المتطرفة الموجودة في كلا الجانبين "شاذة أو غير سوية"، ومن خلال حساب المعايير الإحصائية يتم تحديد القيمة التي يعتبر عندها السلوك قد تجاوز المعيار، فالشخص الذي يمتلك سمة من السمات أو يتصرف في موقف من المواقف بشكل أقل أو أكثر من المجال المتوسط يعد سلوكه منحرفاً عن المعيار أو ملفتاً للنظر أو غريباً...إلخ

رسم تخطيطي لمنحنى التوزع الاعتدالي فيما يتعلق بالذكاء

ويعد المعيار الإحصائي سهل التمثيل والفهم، غير أنّ دقته الإحصائية تعتمد على مدى جودة ودقة اختيار العينة الممثلة للسلوك المراد تحديده وقياسه.

وهناك العديد من الاعتراضات على استخدام المعيار الإحصائي، فمثلاً بالنسبة لقياس الذكاء فإنّ الدرجة المرتفعة للذكاء أو حتى العبقرية لا تعتبر قيمة شاذة حسب المعيار الإحصائي بالرغم من أنها تبتعد عن المدى المتوسط أو السوي وفقاً لهذا المعيار، بل يتم تفسيرها بشكل إيجابي، فالذكاء المرتفع أو

العبقرية هما أمران مرغوبان اجتماعياً، لكن عندما تبتعد درجة الذكاء عن المدى المتوسط بالاتجاه المنخفض (السلبي) فعندها تُفسَّر على أنها قيمة شاذة (غير سوية)، ومن ناحية أخرى بالنسبة لسمات الشخصية، فإنّ حصول الفرد على درجات مرتفعة في أية سمة، سواء بالاتجاه المرتفع أو المنخفض (الإيجابي أو السلبي) يعتبَر شذوذاً في شخصية الفرد، فالسلوك المتوافق بشدة مع المعيار كالسلوك مفرط التكيف يعتبر غير سوي، وكذلك السلوك المنحرف بشدة عن المعيار كالسلوك مفرط النشاط يعتبر غير سوي.

وهناك مشكلة أخرى متعلقة بالمعيار الإحصائي، وهي أنه عند وجود تكرارات كبيرة لظاهرة ما في مجتمع ما، فهي ستعتبر "سوية" بالنسبة للتوزع الإحصائي الطبيعي بالرغم من أنها ليست سوية مثل سوء التغذية، وتعاطي الكحول، والتدخين...إلخ

أما المشكلة الثالثة المتعلقة بالمعيار الإحصائي فهي نابعة من حقيقة أنّ سمات الإنسان لا تتوزع كلها توزعاً طبيعياً، وإنما تخضع لتوزع آخر مثل توزع بويسون *(Poisson)*أو توزع الأحداث النادرة المقصود به تكرار لأحداث منفردة بشكل مستقل عن بعضها البعض، وينطلق هذا التوزع من فرضية أنّ الأحداث النادرة تحدث بالصدفة وحسب، وتوزع بويسون هو توزع عشوائي غير متناسق ناجم عن التوزع ذي الحدين، ويسمى توزع الأحداث النادرة لأن احتمال أن تنطبق فيه سمة ما على شخص ما يمكن أن يكون صغيراً جداً وبناءً على ذلك يكون استخدام المعيار الإحصائي وحده لتفسير الظواهر والحكم فيها على مقدار "السواء" أو "الشذوذ" غير كافٍ، ولحل مشكلة المعيار الإحصائي هذه اقترح شميدت (1984) المبدأ الذي اتبعه بيج (*Page, 1971*)، والذي ينادي بربط التوزع الإحصائي أو الطبيعي بمنظومة من القيم، وقد استخدم لذلك خمسة معايير أساسية متلازمة مع بعضها من أجل تقييم مقدار "السواء والشذوذ": ونوجز هذه المعايير الخمسة فيما يلي:

1- الوظائف النفسية: فحص مستوى قيام الوظائف النفسية (الجانب الانفعالي، والدافعي، والمعرفي) بعملها على نحو متكامل، وعدم وجود خلل في عملية الإدراك، وتقييم العالم الموضوعي بصورة متطابقة مع الواقع، ويختلف قيام الوظائف النفسية بعملها في حالات السواء والمرض، كما ويختلف مستوى قيام هذه الوظائف بعملها في الحالات المرضية المختلفة، بحيث يمكننا تحديد نوع الاضطراب من خلال نوعية الخلل في قيام الوظائف النفسية المختلفة بعملها.

2- نوعية السلوك الاجتماعي (المعيار الاجتماعي): ويتم هنا تقييم مدى انسجام السلوك مع القيم والمعايير الاجتماعية السائدة وعدم انحراف السلوك عما هو مألوف ومعتاد في المجتمع المعني الذي ينتمي إليه الفرد، وهذا لا يعني تقبل الفرد الكامل وخضوعه لجميع معايير المجتمع وقيمه، وإنما يعني انسجام هذا السلوك مع ما يتوقعه المجتمع من الفرد وعدم وجود سلوك مضاد أو مؤذي للمجتمع، يسعى إلى تحطيم قواعد العيش المشترك.

3- مقدار ضبط الإرادة والسيطرة عليها: وتعني قدرة الإنسان على التحكم بدوافعه وانفعالاته في إطار موقف ما، وتأجيل إشباع ما لا يمكن إشباعه في الوقت الراهن.

4- التقويم من خلال المجتمع (المنظور الخارجي للتقييم أو ما يسمى بمنظور الآخر): وتعني الكيفية التي يقيّم من خلالها المجتمع سلوك أفراده، مع الإشارة إلى وجود اختلافات بين المجتمعات وضمن المجتمع الواحد في أسلوب تقييم نفس السلوك، فقد ينظر شخص ما على سبيل المثال لسلوك طفله العدواني تجاه شخص آخر على أنه سلوك شاذ وغريب، في حين ينظر شخص آخر إلى السلوك نفسه على أنه سوي وطبيعي.

5- التقويم من خلال الفرد نفسه (المعيار الذاتي للتقييم): الكيفية التي ينظر فيها الشخص لذاته وسلوكه من منظوره الخاص.

والانحراف في الاتجاه الأول يسمى "المعيار المثالي" كالذكاء المرتفع، ويسمى الانحراف بالاتجاه الآخر "المرض النفسي *Psychopathology*"، كما وأنّ منظومات التشخيص العالمية للاضطرابات النفسية التي تأخذ بمبدأ التشخيص المتعدد الأبعاد تحاول من خلال ذلك تجنب السلبيات الخاصة التي يمكن أن تنجم عن هذا المعيار والمعايير الأخرى منفردة، مثل الدليل التشخيصي الإحصائي الرابع الصادر عن الجمعية النفسية الأمريكية الذي يحدد خمسة محاور يطلق عليها تسمية التقويم متعدد الأبعاد للحكم على وجود اضطراب أو تضرر في الصحة النفسية.

-المعيار المثالي:

يقصد به حالة من الكمال، أو مجموعة من الشروط الواجبة المستقلة عن الواقع والزمان يعتبر الوصول إليها والسعي نحو تحقيقها أمراً جديراً بالطموح، وتصف المعايير المثالية الإمكانات التي تستحق السعي والمفيدة كنموذج وقدوة للطموح، أو كمثل أعلى لسلوك الإنساني.

ويتم تقييم "السواء" أو "الشذوذ" في هذا المعيار من وجهة نظر أخلاقية أو دينية أو أيديولوجية أو من خلال قيم أخرى، وكل إخلال بهذه المعايير يعد انحرافاً وبالتالي شذوذاً.

وإنّ مفهوم الصحة الذي صاغته منظمة الصحة العالمية يقوم على أساس المعيار المثالي، وهنا تعتبر الصحة الحالة المثلى من الإحساس الجسدي والنفسي، وليس مجرد غياب المرض، والشخص الذي يشكل مثالاً للمعيار المثالي عند كارل روجرز هو "الشخص السليم كليةً *Fully functioning person*" أي الشخص الذي يكون منسجماً مع ذاته ومتعاطفاً معها، وقادراً على التعبير بحرية عن مشاعره وخبراته الانفعالية، ويملك مفهوماً واقعياً عن ذاته...إلخ

كما ويرتبط المعيار المثالي ارتباطاً وثيقاً مع المعيار الاجتماعي والمعيار الشخصي (الذاتي)، حيث يقصد بالمعيار الاجتماعي ما تتوقعه مجموعة ما من سلوك شخص ما، وترتبط هذه التوقعات الاجتماعية بالعادات والقيم والمعايير السائدة في المجتمع، وبتوجه المجتمع الديني والسياسي والأخلاقي والاقتصادي.

أما المعيار الشخصي أو الذاتي فيحتل فيه تقييم الشخص لذاته موقع الصدارة، وقد يتطابق المعياران الاجتماعي والشخصي، أو قد يتناقضان، ويُعتَبر الإحساس الذاتي المُنطَلَق المركزي للتقييم في المعيار الشخصي، ولكنه يتأثر بشكل خاص بالمعايير الاجتماعية والمثالية بشدة، فهو وإن كان قائماً على الرؤية الذاتية، لكن في النهاية فإنّ هذه الرؤية لا تتشكل من فراغ، لكنها تستمد في الأصل أحجار البناء التابعة لها من الإطار الاجتماعي (التنشئة الاجتماعية)، ومن الإطار المثالي (القيمي) السائد في محيط الفرد المباشر وغير المباشر.

لكن غالباً ما يبقى تحقيق المعايير المثالية مجرد مطلب، ذلك أنها تقترح معياراً مطلقاً مصاغاً بشكل مستقل عن المعطيات الواقعية، وإذا ما حاولنا تعريف المرض أو الاضطراب وفق المعيار المثالي فسوف نجد أنّ ذلك غير ممكن على الإطلاق، عدا عن أنه في هذا المعيار يفهم المرء المرض النفسي على أنه انحراف عن تركيبة من النمط المثالي للصحة، غير أنّ الوصف الدقيق لهذه التركيبة المثالية للصحة يصعب القيام به، فالسؤال عن ماهية الصحة مثلاً يمكن أن يقود إلى وضع قائمة لا تنتهي من المعايير، وكل معيار من هذه المعايير هو مشكلة بحد ذاته لصعوبة قياسه، ومن أجل تقييم أنماط السلوك يمكن كذلك استخدام معايير مختلفة، اجتماعية وشخصية ودينية وإيديولوجية، وعندئذٍ يمكن لهذه المعايير أن تقود إلى استنتاجات متناقضة، ذلك أنّ المعيار المثالي يشتق على أساس منظومات مختلفة من القيم، ومتناقضة في بعض الأحيان.

ويبدو تعريف الاضطرابات النفسية وفقاً للمعايير الاجتماعية أو الفردية أو الذاتية وحدها أمراً صعباً، ذلك أنّ هذه المعايير غالباً ما تكون غير واضحة بما فيه الكفاية، كما وأنّ مجال صلاحيتها غير واضح، ويبقى أمر كيفية القيام بهذه التقييمات، ومن يقوم بها من الأمور المعلقة إلى حد بعيد.

-المعيار الوظيفي:

يقصد به بشكل عام الحالة المتفقة مع الفرد، فيما يتعلق بأهدافه وقدراته، حيث أنه يمكن للعمل في أيام العطل أن يكون محرماً أو ممنوعاً وفقاً للمعيار المثالي، ومحاولة وضع تكرار إحصائي سيقود إلى نتيجة مشابهة، أي أنّ عدد قليل من الناس هم الذين يعملون في أيام العطل، ولكن عندما نتأمل هذا من وجهة نظر المعيار الوظيفي، فإنه يمكن النظر للعمل بالنسبة لشخص ما على أنه أمر اعتيادي من الناحية الوظيفية، بكلمة أخرى عندما تتم معرفة الهدف الكامن خلف هذا السلوك نستطع تقييمه على أنه "سوي" أو "مضطرب" فمحك المعيار هنا هو الوظيفة "*Function*" كالقدرة على الكلام، على المشي، على الحب،...إلخ، كما يمكن للمرء أن يأخذ الحالة العامة كمعيار للوظيفة، فالاضطراب أو المرض لا يعد مهماً من الناحية الوظيفية إذا لم يؤدي إلى تضرر أو إعاقة للشخص المعني، ويمكن أن يساعدنا المعيار الوظيفي بوصفه إطار توجه أو تقييم من أجل التقويم فيما إذا كان معياراً إحصائياً ما مهماً أو غير ذي قيمة.

أما ما يمكن النظر إليه كملاحظات حول المعيار الوظيفي، أنه في هذا المعيار يتم افتراض وجود علاقة وظيفية بين وضع الفرد ونشاطه الهادف، فالسلوك الذي يقوم به الفرد ويكون متناسباً مع المرحلة العمرية التي يمر بها، ومع إمكاناته السلوكية يعد "سوياً"، ولا يمكننا التحدث عن ضرر وظيفي "اضطراب أو عدم سواء" إلا إذا أخفق الإنسان في أداء وظيفة محددة على الرغم من أنّ لديه إمكانات تمكنه من أدائها، ويعد الإخفاق في الامتحان على الرغم من التوافر الكافي للمعارف والمعلومات مثالاً لذلك.

وفي المعيار الوظيفي يحتل التضرر الوظيفي مركز الصدارة، وليس الشخص، فالتقييم يكون للسلوك، وفي المجال العلاجي تعد العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تقيد من حرية النمو الواقعي عند المتعالج من العوامل المهمة في التقييم من خلال منظور المعيار الوظيفي، وتقوم التصورات الوظيفية على المبدأ التوازني القائم على التوازن الدينامي للعضوية فيما بين الجوانب النفسية والبيولوجية، حيث يعتبر هذا التوازن حالة مبتغاة من السواء.

أما الفائدة الأساسية للتصورات الوظيفية في وصف السواء، فتتمثل في تصورها للمنظومة الدينامية للإنسان، حيث ينظر للإنسان هنا على أنه لا يتميز بقدرة عالية على التكيف فحسب، وإنما يسهم بشكل فاعل في عملية التكيف وما ينجم عنها.

ولكن الإشكالية الأساسية للرؤيا الوظيفية تتمثل في وجوب الاعتماد في الحكم على السواء في إطار منظومة عليا أو منظومة كاملة، وبالتالي فإنّ الحالة السوية لا يمكن تحديدها إلا عندما نعد المنظومة التي نفحصها على أنها جزء من وحدة عليا، كأن ننظر للفرد بوصفه فرداً ضمن إطار مجموعة، والمجموعة باعتبارها مجموعة ضمن مجتمع...وهكذا، أو عندما نحدد السواء من خلال تحديدنا للهدف الكامن خلف السلوك.

-المعيار التفاعلي:

إنّ الاعتماد على معيار واحد من المعايير السابقة قد يكون له مبرراته في الحياة العملية اليومية، ولكن إذا ما تعلق الأمر بالصحة النفسية أو إطلاق الأحكام التشخيصية في علم النفس المرضي والممارسة العيادية لا يكفي الركون إلى معيار واحد من هذه المعايير، ومن المؤكد أنّ المعايير المختلفة ليست منعزلة عن بعضها، وإنما ترتبط مع بعضها بطريقة تفاعلية، وعليه فإنّ براندشتتر يصف وجود علاقة متبادلة بين المعايير الوصفية *Descriptive* (الإحصائية)، والعرفية *Prescriptive* (المثالية، الوظيفية)، فكما يمكن للمعايير الوصفية أن تحدد تكرار أو احتمال ظهور سمات محددة، تستطيع المعايير العرفية أيضاً أن تحصل على معلومات بوساطة الوسائل الإحصائية حول وجود تغير ما، فالخرق المتكرر جداً لمعايير القانون غالباً ما يجلب معه ضرورة التعديل لهذه المعايير، فعندما تنتشر في مجتمع من المجتمعات ظاهرة من الظواهر كازدياد نسبة تعاطي المواد المسببة للإدمان مثلاً، أو ازدياد نسبة العاطلين عن العمل، ولا تعود القوانين السارية فاعلة كثيراً في مواجهة هذه الظاهرة، تنبع ضرورة تعديل القوانين السارية وإيجاد قوانين بديلة أكثر فاعلية تستطيع الحد من هذه الظاهرة.

ومن أجل تصنيف أنماط السلوك بأنها "سوية" أو "غير سوية" يمكننا استخدام المعايير المثالية والوظيفية والإحصائية، وبما أنّ هذه المعايير تقوم على أسس مختلفة فسوف تظهر لدينا مقولات واستنتاجات مختلفة ومتناقضة أيضاً، ولهذا السبب يتحدث "فيتسل" عن وجوب استخدام التحديد متعدد الأقطاب "للسواء" أو "الشذوذ"، وبطريقة مشابهة ينتقد شينك *(Schenk, 1977)* التعامل مع المعايير الإحصائية، ويظهر بأنّ كل واحد من هذه المعايير لا يستطيع أن يكون مقنعاً إذا أخذ بحد ذاته كمعيار

مستقل، ويؤيد الأسلوب التكاملي الذي يتضمن كل العوامل الثلاثة، بالإضافة إلى التحديد المتعدد الأقطاب "للسواء والشذوذ" يتيح لنا إمكانية القيام بعملية تحقيق تصنيفي–تفريقي لأنواع وأشكال ومستويات الأمراض والاضطرابات النفسية والإعاقات المختلفة، فالإعاقة الجسدية يمكن اعتبارها "شذوذاً" من ناحية أنّ المعيار "السوي" هو عدم وجود الإعاقة، ولكن لا يمكن وضعها على درجة متساوية مع الذهان باعتباره استجابة عقلية ناجمة عن مرض، وهذا الأخير لا يمكن وصفه على المتصل نفسه الذي يقع عليه عدم الاستقرار الانفعالي.

وعلى الرغم من أنّ الأسلوب التفاعلي لا يحل المشكلة الصعبة في التفريق بين السواء والشذوذ بشكل كلي، ولكنه يقود إلى مراعاة خاصة للصفات والخصائص والمستويات المختلفة، وإلى أخذ الإطار الثقافي الاجتماعي بعين الاعتبار، كما ويؤكد (فيتسل) كذلك على ضرورة أخذ البيئة التي يتم فيها التصرف بعين الاعتبار، لأن المعايير توضع دائماً من قبل المجموعات أو الأشخاص **(رضوان، 2009، 57-67).**

وبعد هذا العرض للمعايير تختم الباحثة بالقول بأنها تتفق وبشدة مع فكرة عدم الاعتماد على معيار واحد لتقييم الصحة النفسية، فكل معيار لديه جوانب من القصور تجعله غير كافٍ للاعتماد عليه وحده، ولذلك فالأفضل أن نأخذ جميع المعايير بعين الاعتبار كما في المعيار التفاعلي.

4-خصائص الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية:

أهم الخصائص التي تميز الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية هي:

- **التوافق:** ويشمل التوافق الشخصي ويتضمن الرضا عن النفس، والتوافق الاجتماعي ويشمل التوافق الزواجي والأسري والمدرسي والمهني.

- **الشعور بالسعادة مع النفس:** أي أن يكون لدى الفرد شعور بالسعادة والراحة النفسية لما للفرد من ماضٍ نظيف وحاضر سعيد ومستقبل مشرق، وإشباع للدوافع والحاجات النفسية الأساسية، والشعور بالأمن والطمأنينة والثقة، ونمو مفهوم موجب للذات، وتقدير الذات حق قدرها والتسامح نحو الذات.

- **الشعور بالسعادة مع الآخرين:** أي حب الآخرين والثقة بهم واحترامهم وتقبلهم، ووجود اتجاه متسامح نحوهم (التكامل الاجتماعي)، والقدرة على إقامة علاقات اجتماعية سليمة ودائمة، والقيام بالدور الاجتماعي المناسب، والسعادة الأسرية والتعاون وتحمل المسؤولية الاجتماعية.

- **تحقيق الذات واستغلال القدرات:** أي فهم النفس والتقييم الواقعي الموضوعي للقدرات والإمكانات والطاقات واستغلال المتاح منها إلى أقصى حد، وتقبل نواحي القصور، وتقبل مبدأ الفروق الفردية، وتقدير الذات حق قدرها، وإمكان التفكير والتقرير الذاتي، وبذل الجهد في العمل والشعور بالنجاح فيه والرضا عنه.

- **القدرة على مواجهة مطالب الحياة:** أي النظرة الموضوعية لمطالب ومشكلات الحياة اليومية، والعيش في الحاضر والواقع، والمرونة والإيجابية في مواجهة الواقع والقدرة على مواجهة إحباطات الحياة اليومية، والسيطرة على الظروف البيئية ما أمكن، والتوافق معها، والترحيب بالخبرات والأفكار الجديدة.

- **التكامل النفسي:** أي الأداء الوظيفي الكامل المتكامل المتناسق للشخصية ككل (جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً) والتمتع بالصحة ومظاهر النمو العادي.

- **السلوك العادي:** أي السلوك المعتدل، المألوف، الغالب على حياة غالبية الناس العاديين.

- **حسن الخلق:** أي الأدب والالتزام، وطلب الحلال، وبشاشة الوجه، وبذل المعروف، وكف الأذى ولين القول، والشكر والرضا.....

- **العيش في سلامة وسلام:** أي التمتع بالصحة النفسية والصحة الجسدية والصحة الاجتماعية، والأمن النفسي والسلم الداخلي والخارجي، والإقبال على الحياة والتمتع بها، والتخطيط للمستقبل بثقة وأمل **(زهران، 2005، 12-13).**

5-الصحة النفسية لدى لشباب:

- عوامل الخطر وعوامل الوقاية في الصحة النفسية للشباب:

يوجه علم الصحة النفسية وعلم النفس اهتماماً كبيراً إلى الوقاية من المرض النفسي أو ما يطلق عليه البعض "التحصين النفسي"، بقدر ما يوجه إليه من عنايةٍ بفمه وتشخيصه وعلاجه، ونحن نعلم أنه للوقاية من المرض النفسي لابد من معرفة أسباب الأمراض النفسية وإزالتها، وتحديد الظروف التي تؤدي إليها حتى نضبطها ونقلل آثارها، وتهيئة الظروف التي تحقق الصحة النفسية (زهران، 2005، 46).

إنّ بعض الأطفال والشباب معرضين أكثر من الآخرين لخطر أكبر لتطوير مشاكل في الصحة النفسية، حيث أنّ عوامل معيّنة يمكن أن تعمل كعوامل حماية أو عوامل خطر، وهذه العوامل سواء أكانت

عوامل خطر أو وقاية قد تكون مرتبطة بشخصية الطفل، البيئة الأسرية والحالة الاقتصادية، كما الأطفال والشباب الذين يعانون من صعوبات في التعلم و/أو عجز في ناحية معيّنة يمكن أن يكونوا معرضين لخطر أكبر من غيرهم.

وإنّ التدخل المبكر لمواجهة الخطر هو أمر غاية في الأهمية لمنع تطوره أو الحد منه، وكذلك فإنّ معرفة العوامل التي تزيد في خطر تطوير المشكلات يعتبر أمراً مهماً في تحسين الصحة النفسية للأطفال والشباب.

إنّ معظم الاضطرابات النفسية تبدأ خلال سن الشباب (12-24 سنة)، وفيما يلي إشارة لعوامل الخطر وعوامل الوقاية كما حددها دومين *(Domain)*:

	عوامل الخطر	عوامل الوقاية
العوامل البيولوجية	**وتتضمن التعرض للسموم (مثل التبغ والكحول خلال فترة الحمل، الاستعداد الوراثي، عسر الولادة، الإصابة بعدوى HIV، سوء التغذية، سوء استخدام المواد.**	**توافر متطلبات النمو البدني لكل مرحلة عمرية، الصحة البدنية الجيدة.**
العوامل النفسية	**وتتضمن اضطرابات التعلم، سمات الشخصية غير المتكيفة، الإهمال البدني، والإساءة العاطفية والجنسية، والمزاج صعب الإرضاء.**	**الأداء الفكري الجيد، القدرة على التعلم من الخبرات، التقدير الذاتي الجيد، المهارات الاجتماعية، والمستوى الجيد من القدرة على حل المشكلات.**
العوامل الاجتماعية	**وتتضمن: -الأسرة: النزاع الأسري، سوء النظام الأسري، فقدان فرد من العائلة. -المدرسة: الفشل الأكاديمي، فشل المدارس في توفير بيئة ملائمة للتعلم، التنمر، النظام التربوي غير الملائم. - المجتمع: فساد النظام الاجتماعي، التحول (مثل التمدن)، التعرض للعنف، التمييز.**	**- الأسرة: التواصل العائلي، فرص التدخل الإيجابي بالأسرة والتشجيع على هذا التدخل. - المدرسة: الفرص للتدخل بالحياة المدرسية، التعزيز الإيجابي للإنجاز الأكاديمي. - المجتمع: الخبرات الثقافية الإيجابية، نماذج الدور الإيجابية، تشجيع التدخل الاجتماعي الإيجابي، التواصل الاجتماعي، وتوافر فرص الراحة.**

(www.thelancet.com) (Royal college of nursing, 2009)

وترى الباحثة أنّ إدراك هذه العوامل وأخذها بعين الاعتبار وتوعية الأهل حولها من شأنه أن يلعب دوراً كبيراً في المحافظة على الصحة النفسية بحالة ملائمة، لاسيما حين نعير انتباهاً جيداً إلى ما هو متعلق بعوامل الوقاية، فالعمل على الجانب الوقائي والتوعية حوله يبقى دائماً خير من الانزلاق إلى حالة المرض.

ثانياً: أساليب التفكير

لقد كان القرن العشرين جسراً نحو عالم جديد من حيث الآفاق والقدرات والإمكانات والإنجازات التي تهيأت للبشرية، حيث شهد القرن العشرين أخطر ثورة ثقافية، ثورة كونية الأبعاد والأصداء لاتزال آثارها آخذة بالامتداد والتسارع، حتى ليمكن القول إنّ الفكر الإنساني شهد بدايات تحول جذري من حيث الأسس والنطاق والمناهج.

وقبل ذلك عاشت البشرية قروناً تؤمن بأنّ العقل–الفكر– واحد بين البشر، وأنّ منهج التفكير الصحيح أو المنطق واحد في كل زمان ومكان.

وقد تهيأت بفضل الثورة الثقافية وبفضل التطورات العلمية والتقنية فرص الاطلاع على ثقافات الشعوب من زوايا جديدة وفق مناهج بحث علمي، وصياغة أسس التفكير مع اختلاف الزمان والمكان.

وقد كان ولازال هناك نوع من التفكير الروتيني يسيطر على حياة البشر، فهناك نوع من التفكير المتعلق بالمشي والحديث والتنفس نمارسه طوال الوقت، فعلى سبيل المثال نرد على الهاتف، نقطع الشارع، نقوم بأعمال روتينية ونتوقف عنها، ولا نحتاج أن ندرك أي رِجْل تتبع الأخرى عندما نسير، أو كيف ننظم طريقة تنفسنا، وبالطبع هناك أرضية ثابتة لهذا النوع من التفكير التلقائي المستمر.

وعلى النقيض من ذلك، يوجد نوع آخر من التفكير المدروس بتأنٍ وتركيز، حيث أنّ التفكير الذي يعتمد على الخلفية والتجارب والبيئة السابقة يُستخدَم للتغلب على المشاكل الروتينية، بينما التفكير المدروس بتروٍّ يقوم بأكثر من التغلب على الأمور الروتينية والتعامل معها، فالجميع يركض، ولكن الرياضي يركض بهدف مدروس ويتلقى تدريباً خاصاً لغرض الرياضة.

ويمكننا القول لقد بات البشر بحاجة لصيحة انتباه أو دعوة استيقاظ لتصحو البشرية من سبات فكري أو غفلة فكرية امتدت قروناً لتفهم حقيقة جديدة عن الفكر البشري (**نيسبت، 2005 و دي بونو، 2001**).

1–مفهوم أساليب التفكير:

لقد نشأ مفهوم الأسلوب ليوضح الاختلافات الشخصية التي لا يمكن أن تُفهَم فقط من خلال الاختلاف في القدرات، وقد كانت الأساليب الإدراكية النوع الأول من الأساليب التي تمت دراستها لتقيم جسراً بين الإدراك والشخصية، فالأسلوب ليس إدراك وليس شخصية إنما يشكل جسراً بينهما.

ويعد مفهوم أساليب التفكير من المفاهيم الحديثة التي ظهرت في السنوات العشرين الأخيرة، وقد حظي هذا المفهوم باهتمام علماء النفس والباحثين بغرض دراسته ووضع النظريات التي تفسره، وإعداد المقاييس المناسبة لقياسه (**الطيب، 2006، 41**).

وقد عرف كل من دي بوير و كوتز ***(De Boeer& Coetzee, 2000)*** أساليب التفكير بأنها مجموعة من الطرق المعرفية التي تُستَخدم في إصدار الأحكام وصنع القرار وحل المشكلات، وكل أسلوب من هذه الأساليب يساعد على فهم الشخصية، والعلاقات المهنية بطريقة جيدة (**الطيب، 2006، 44**).

كما تُعرف أساليب التفكير على أنها القدرة على إدراك العلاقات الاجتماعية وفهم الناس والتفاعل معهم، وحسن التصرف في المواقف والأوضاع الاجتماعية، والسلوك الحكيم في العلاقات الإنسانية مما يؤدي الى التوافق الاجتماعي ونجاح الفرد في حياته الاجتماعية (زهران،2003، 281).

كما عرّف هاريسون و برامسون 1982 ***(Harrison& Bramson 1982)*** أساليب التفكير بأنّها: مجموعة من الطرق و الاستراتيجيات الفكرية التي اعتاد الفرد على أن يتعامل بها مع المعلومات المتاحة لديه عن ذاته أو بيئته، وذلك حيال ما يواجهه من مشكلا ت (نصر الله، ٢٠٠٨، ص ١٠).

وإننا في بحثنا هذا نتبنّى التعاريف المأخوذة من نظرية ستيرنبرج، على اعتبار أننا نتناول أساليب التفكير وفقاً لهذه النظرية، ونستخدم الأداة التي أعدَّت وفقاً لها.

حيث يعرف ستيرنبرغ 2002 (Sternberg, 2002) أساليب التفكير بأنَّها: الطرق المفضلة لدى كل فرد في التفكير، وتوضح كيفية استخدام أو استغلال الفرد للقدرات التي يمتلكها (مثل المعرفة)، وهي ليست بقدرة ولكنها تقع بين الشخصية والقدرة (Sternberg, 2002,p19).

وقد أدرك ستيرنبرج ***(Sternberg)*** أن مفهوم أساليب التفكير أوسع من مفهوم أساليب الإدراك والتعلم بما أنه يمكن استخدامها في المواضع الأكاديمية وغير الأكاديمية، وتتداخل أساليب التفكير مع أساليب التعلم فكلاهما يُستخدَم لمعالجة نفس المعلومات، فأسلوب التعلم هو كيف يفضل الفرد أن يتعلم تلك المعلومات، أما أسلوب التفكير فهو كيف يفضل الفرد أن يفكر حول المعلومات أثناء وبعد عملية التعلم *عن (Sternberg& Zhang, 2006) عن (Gurel, 2009, MD).*

وفي ضوء ما سبق تعرف الباحثة أساليب التفكير بأنها: الطرق التي يختارها الفرد لمعالجة أمور حياته، من خلال ما يتوفر لديه من معلوماتٍ حول الأمر الذي يعالجه، حيث تكون طرقه فاعلة حين يستخدم قدراته المدركة بالنسبة إليه بشكلٍ فاعل، وتكون طرقه فاشلة حين لا يحسن توظيف قدراته بالشكل الملائم.

ولمزيدٍ من التوضيح حول مفهوم أساليب التفكير، نوضّح علاقة أساليب التفكير ببعض المفاهيم النفسية:

- **أساليب التفكير والقدرات:** عندما طرح ستيرنبرغ نظريته من أهم النقاط التي ركز عليها لأساليب التفكير، هي أن الأساليب ليست بقدرات ولكنها تمثل تعبيراً عن هذه القدرات (Sternberg, 110 ,2002).
- **أساليب التفكير وأنماط الشخصية:** يشير هانز آيزنك 1976 إلى أن الشخصية هي محصلة تفاعل العوامل الوراثية وا لعوامل البيئية سوية مع إعطاء الأولوية للأساس الوراثي، ومعتبراً أن هذه الأبعاد هي عبارة عن تنظيم ثابت ومستمر نسبياً لخلق الفرد ومزاجه وعقله وجسمه (مخائيل، 2006، 124).
- **أساليب التفكير واستراتيجيات التفكير:** ويفرق كل من رينتزوس و سيمبسون 2005 بين التفكير واستراتيجيات التفكير بالإشارة إلى أن الاستراتيجيات تستخدم من قبل الطلاب للقيام بمهمات أساسية معينة، ويشيران إلى أن الفرق الأساسي بين الأساليب والاستراتيجيات يتضمن المدى الذي تتوزع عليه مهمات كل منهما، فالأسلوب يشير إلى تفضيل عام، فيما تشير الإستراتيجية إلى اختيار معين تم بناؤه بالاعتماد على عوامل عدة، كطبيعة المهمة والإمكانات المتاحة و الوقت المتوفر(Rentzos& Simpson 2005,330).

2-النظريات المفسرة لأساليب التفكير:

لقد كان هناك مجموعة من النظريات التي فسرت أساليب التفكير اختلفت فيما بينها باختلاف مؤلفيها، ومحتواها، والهدف الذي تسعى إلى تحقيقه وتفسيره، ومن أشهر النظريات التي تناولت أساليب التفكير: نظرية هاريسون وبرامسون *(Harrison& Bramson 1982)*، ونظرية قيادة المخ لهيرمان: *(Herman, 1987)*، ونظرية التحكم العقلي الذاتي أو نظرية أساليب التفكير لستيرنبرج *(Sternberg)*، وهي النظرية التي سنتناولها بشرحٍ مختصر في بحثنا هذا.

- **نظرية التحكم العقلي الذاتي أو نظرية أساليب التفكير لستيرنبرج *(Sternberg)*:**

تعد هذه النظرية من أحدث النظريات التي ظهرت بهدف تفسير طبيعة أساليب التفكير، وقد ظهرت هذه النظرية في صورتها الأولى في عام 1988 باسم نظرية التحكم العقلي الذاتي، ثم غيّر ستيرنبرج

اسمها في عام 1990 لتصبح نظرية أساليب التفكير، وظهرت في صورتها النهائية في عام 1997. **(الطيب، 2006، 56)**

يحدد ستيرنبرج خمسة أبعاد وهي: وظائف وأشكال ومستويات ومجالات وميول، وثلاثة عشر أسلوب تفكير مجمَّعَة تحت هذه الأبعاد في نظرية الحكومة الذاتية العقلية، حيث تشير الوظائف إلى ما يفضله الفرد في تلقنه للأفكار الجديدة واستخدامها، ومن ثم وضع القوانين أو التقويم، ويتضمن هذا البعد: أساليب التفكير القضائي والتنفيذي والتشريعي، حيث أنّ الأفراد الذين يغلب عليهم أسلوب التفكير التشريعي يستمتعون بالمهام التي تتطلب استراتيجيات مبدعة، ويفضلون اختيار نشاطاتهم الخاصة، أو على الأقل إنجاز النشاطات المختارة لهم بأسلوبهم الخاص، أما الأفراد الذين يغلب عليهم أسلوب التفكير التنفيذي فيستمتعون بتطبيق المهام وفق تعليمات المجموعة، ويفضلون أن يتلقوا توجيه أكثر في تنظيم وإنجاز المهام، وبالنسبة للأفراد الذين يغلب عليهم أسلوب التفكير القضائي فيركزون على تقييم ما ينجزه الآخرون في أدائهم لأعمالهم.

البعد الثاني وهو الأشكال: فهو يشير إلى كيف يفضل الأفراد فهم أحداث الحياة، ويتضمن أساليب التفكير الملكي والهرمي والفوضوي والحكمي، حيث أنّ الأفراد الذين يغلب عليهم أسلوب التفكير الملكي يستمتعون بإنجاز المهام التي تسمح بالتركيز على شيء واحد في كل مرة، ويفضل الأفراد الذين يغلب عليهم أسلوب التفكير الهرمي توجيه الاهتمام إلى عدة مهام يرتبونها وفقاً لقيمتها بالنسبة لهم في إنجاز أهدافهم، بينما الأفراد الذين يغلب عليهم أسلوب التفكير الحكمي فيحبون العمل بنشاطات متعددة لخدمة أهداف متعددة دون ترتيب الأهداف وفقاً لقيمتها، أما الأفراد الذين يغلب عليهم أسلوب التفكير الفوضوي فيستمتعون بالعمل بالمهام التي تسمح بالمرونة في أدائها، وغالباً يتجنب هؤلاء الأفراد الأنظمة في أدائهم للمهام.

البعد الثالث وهو المستويات: يشير إلى تركيز الأفراد على القضايا الكبيرة والمجردة وهم الأفراد الذين يغلب عليهم أسلوب التفكير العالمي، أو توجيه انتباه الأفراد للتفاصيل والقضايا الواقعية وهم الأفراد الذين يغلب عليهم أسلوب التفكير المحلي.

البعد الرابع وهو الأهداف: يشير إلى تفضيل الأفراد ليكونوا انطوائيين أو انفتاحيين أي يحبون التعامل والتعاون مع الآخرين في أعمالهم أم لا، ويتضمن هذا البعد أسلوب التفكير الخارجي وأفراده هم من يفضلون التعاون مع الآخرين، وأسلوب التفكير الداخلي الذي يفضل أفراده العمل بشكل مستقل..

أما البعد الخامس فهو الميول أو النزعات ويشير إلى مرونة الأفراد فيما يتعلق بتجاوز القواعد أو التمسك بها، ويتضمن أسلوبي التفكير المتحرر والمُحافِظ، حيث أنّ الأفراد الذين يغلب عليهم أسلوب التفكير المتحرر يفضلون المهام التي تتصف بالغموض والتجدد، أما الأفراد الذين يغلب عليهم أسلوب التفكير المحافظ فيفضلون الالتزام بالقواعد والإجراءات في أداء المهام. *(Sternberg& Zhang, 2000) و (Sternberg& Zhang, 2006).*

وقد جمّع *(Sternberg& Zhang, 2006)* أساليب التفكير الثلاثة عشرة داخل ثلاثة نماذج:

النموذج الأول: يتضمن الأساليب الأكثر إيجابية وملاءمة، وتتضمن أساليب التفكير المتحرر والعالمي والقضائي والتشريعي والهرمي.

النموذج الثاني: يتضمن الأساليب الأكثر سلبية والأقل ملاءمة، وتتضمن أساليب التفكير المحلي والملكي والمحافِظ والتنفيذي.

النموذج الثالث: يتضمن الأساليب التي ليست بالإيجابية ولا بالسلبية إنما هي أساليب ملائمة لمتطلبات الحالة وتتضمن أساليب التفكير الداخلي والخارجي والفوضوي والحكمي *(Sternberg& Zhang, 2006) عن (Gurel, 2009, MD).*

أما أساليب التفكير الثلاثة العشرة في نظرية ستيرنبرج فهي:

- **الأسلوب التشريعي *(Legislative)***: هو الأسلوب الذي يتميز أفراده بأنهم يستمتعون بالابتكار والصياغة والتخطيط لحل المشكلات، وهم يميلون إلى بناء نظام ومحتوى لكيفية حل المشكلات، ومستقلون، ويفضلون المشكلات غير المنظمة والمشكلات الابتكارية، ويفضلون المهن التي تمكنهم من توظيف أسلوبهم التشريعي مثل: كاتب مبتكر، عالم، فنان.
- **الأسلوب التنفيذي *(Executive)***: هو الأسلوب الذي يتميز أفراده بالميل إلى اتباع القواعد الموضوعية، واستخدام الطرق الموجودة مسبقاً لحل المشكلات، كما يفضلون الأنشطة المحددة مسبقاً مثل: تطبيق القوانين وتنفيذها، ويفضل هؤلاء الأفراد المهن التنفيذية مثل المحامي، رجل الدين.
- **الأسلوب القضائي *(Judicial)***: هو الأسلوب الذي يتميز أفراده بتقييم القواعد والإجراءات ويميلون إلى الحكم على النظم القائمة، ويفضلون المشكلات التي تساعدهم على القيام بالتحليل والتقييم للأشياء، ويفضلون المهن التالية: القضاء، كتابة النقد، الإرشاد والتوجيه.

- **الأسلوب الملكي *(Monarchic)***: هو الأسلوب الذي يتميز أفراده بأنهم مندفعون دائماً نحو هدف واحد، ويعتقدون أنّ الأهداف تبرر الوسائل المستخدمة، ولديهم إدراك قليل نسبياً بالأولويات والبدائل، وهم حاسمون وغير واعيين بأنفسهم نسبياً ومتسامحون ومَرنون.

- **الأسلوب الهرمي *(Hierarchical)***: هو الأسلوب الذي يتميز أفراده بأنهم مندفعون من خلال هرم للأهداف، ويعتقدون بأنّ الغاية لا تبرر الوسيلة، ويبحثون عن التعقيد، ولديهم إدراك جيد للأولويات، وهم حاسمون ومنظمون جداً في حلهم للمشكلات وفي اتخاذهم للقرارات.

- **الأسلوب الأقلي *(Oligarchic)***: هو الأسلوب الذي يتميز أفراده بأنهم مندفعون من خلال العديد من الأهداف التي تكون غالباً متناقضة، وتُدرك هذه الأهداف على أنها متساوية في الأهمية، والغاية لا تبرر الوسيلة المستخدمة باعتقادهم، وهم دائماً متوترين، ويبحثون عن التعقيد (أحياناً نتيجة للإحباط)، وهم متسامحون ومرنون وحاسمون.

- **الأسلوب الفوضوي *(Anarchic)***: هو الأسلوب الذي يتميز أفراده بأنهم مندفعون من خلال خليط من الحاجات والأهداف، وعشوائيين في معالجتهم للمشكلات، وغالباً ما تكون أهدافهم غير واضحة، والغايات تبرر الوسائل باعتقادهم، وهم متطرفون (فإما حاسمون أو غير حاسمين) وهم غير منظمين.

- **الأسلوب العالمي *(Global)***: هو الأسلوب الذي يتميز أفراده بأنهم يفضلون التعامل مع القضايا المجردة والكبيرة نسبياً، ويتجاهلون التفاصيل، ويميلون للتجريد، وأحياناً يسترسلون بالتفكير، ويميلون للعمل في عالم الأفكار، والمفاهيم لديهم عالية الرتبة.

- **الأسلوب المحلي *(Local)***: هو الأسلوب الذي يميل أفراده إلى التعامل المشكلات العيانية، ويتوجهون نحو المواقف العملية ويستمتعون بالتفاصيل.

- **الأسلوب الداخلي *(Internal)***: هو الأسلوب الذي يتميز أفراده بأنهم منطوون على أنفسهم، متوجهون نحو العمل، يفضلون الوحدة والعمل بمفردهم، ويفضلون استخدام ذكائهم في الأشياء أو الأفكار وليس مع الأفراد والآخرين.

- **الأسلوب الخارجي *(External)***: هو الأسلوب الذي يتميز أفراده بأنهم منبسطون متوجهون نحو الناس ويتعاملون مع الأفراد بسهولة ويسر دون خجل، ويميلون للعمل مع الآخرين ويبحثون عن المشكلات التي تكفل لهم العمل مع الآخرين.

- **الأسلوب المحافظ *(Conservative)*:** هو الأسلوب الذي يتميز أفراده بالتقيد بالقوانين والإجراءات الموجودة، وتجنبهم للمواقف الغامضة، حيث يفضلون المألوف في الحياة والعمل.

- **الأسلوب المتحرر *(Liberal)*:** هو الأسلوب الذي يتميز أفراده بأنهم غير متقيدين بالقوانين والإجراءات الموجودة، ويحبون المواقف الغامضة، ويفضلون التجديد في الحياة والعمل *(Sternberg,1988; 1990; 1994a, 176; 1994b; 1997a, 25)* عن (الطيب، 2006، 63-65).

ويمكن اعتبار نظرية أساليب التفكير لستيرنبرج من أفضل النظريات المفسرة لأساليب التفكير لدى الأفراد للأسباب التالية:

1- فسرت هذه النظرية مفهوم أساليب التفكير بصورة واضحة، وأشارت إلى أهمية هذه الأساليب في جميع جوانب الحياة العامة والخاصة.
2- اشتق من هذه النظرية أدوات قياس (قائمة أساليب التفكير "النسخة الطويلة، 1991"، قائمة أساليب التفكير "النسخة القصيرة، 1992")، وهذه الأدوات سهلة التطبيق والتصحيح، بالإضافة إلى أنّ البحوث والدراسات السابقة أثبتت الكفاءة السيكومترية لهذه الأدوات.
3- يمكن أن تفيد هذه النظرية في اختيار الأفراد أثناء السلم الوظيفي، لأن المشكلة في الترقية يجب ألا تقتصر على كفاءة الفرد فقط بل أسلوبه في التفكير كذلك.
4- تقدم هذه النظرية تفسيراً لكيفية توجيه أو استخدام الذكاء بصورة جيدة، فهذه النظرية لا تؤدي إلى تقدير كمي لما لدى الفرد من الذكاء كما في نظريات الذكاء الحديثة، ولكن تهتم بكيفية توجيه أو استغلال هذا الذكاء.
5- إنّ نظرية أساليب التفكير مفيدة في حقول حل المشكلات، وصنع القرار، والإدارة (**الطيب، 2006، 66-67**) و *(Sofo& Wang, 2004)*.

لماذا نظرية حكومة الذات العقلية: إنّ الفكرة الأساسية لنظرية الحكومة العقلية هي أنّ أشكال الحكم التي نراها ليست متطابقة لكنها انعكاسات خارجية لما يدور في أذهان الشعوب، إنها تمثل الطرق البديلة لتنظيم أفكارنا وبالتالي فأشكال الحكومة التي نراها هي مرايا لأذهاننا.

إنّ هناك عدداً من الأشياء المتوازنة بين تنظيم الفرد وتنظيم المجتمع فبالنسبة لشيء واحد، وكمجتمع يحتاج إلى حكم نفسه، نحتاج إلى أن نحكم أنفسنا، إننا بحاجة للتقرير بشأن الأولويات كما تفعل

الحكومة ونحتاج إلى تحديد مصادرنا كما تفعل الحكومة، ونحتاج إلى الاستجابة للتغيرات في العالم كما تفعل الحكومة، وكما أنّ هناك عقبات في تغيير الحكومة لذا فهناك عقبات في تغيير داخلنا(**ستيرنبرج، 2004، 36**).

3-العوامل المؤثرة في أساليب التفكير:

إنّ نظرة سريعة على أصناف البشر ترينا أنّ طرائق التفكير في أشد حالات التباين، فمن مبتدع إلى منساق خلف إبداعات الآخرين، إلى متمرد على كل إبداع أو مقلد لإبداعات غيره على الرغم من عجزه عن الإتيان بمثلها، حيث يبحث الفرد عن العوامل والظروف المحيطة بالشخصية التي يسعى لتقليدها ويحاول أن يصنع ظروفاً وعوامل مشابهة تقوده إلى النتائج التي يسعى وراءها، لكن هذا لن ينيله ما يطلب، لأنّ ما ينتِج للفرد طرائقه المميزة في التفكير هو عبارة عن مجموعة من العوامل...

وقد حاولت الباحثة تجميع هذه العوامل من خلال مراجعتها لمجموعة من المراجع فيما يأتي:

- **الاستعداد الفطري والوراثة.**

- **البيئة الاجتماعية:** فقد يميل الفرد إلى العديد من أساليب التفاعل مع الآخرين في نفس الوقت الذي يكون فيه للاستعدادات دور في وضع قيود على تبني هذه الأساليب.

- **متغيرات الثقافة:** حيث أنّ بعض الثقافات تعزز أساليب تفكير معينة، قد لا تعززها ثقافات أخرى.

- **الجنس:** فالأسرة والمجتمع يقومان بإعداد الإناث والذكور وفقاً لما يعتقدون حول الدور الاجتماعي لكل من الذكر والأنثى، ويذكر ستيرنبرج أنّ المجتمع يشجع أساليب التفكير الداخلي والعالمي والتشريعي للذكور، أما الإناث فيشجع أساليب التفكير الخارجي والقضائي والمحافظ.

- **العمر:** حيث يشير ستيرنبرج إلى أنّ العديد من الناس يغيرون أساليبهم في التفكير عبر المراحل العمرية، فالأساليب التي تكون ملائمة في سنوات الشباب قد لا تكون كذلك بعد عدة سنوات.

- **أساليب المعاملة الوالدية:** يظهر الوالدان العديد من الأساليب التي تنعكس بدورها على نمو أساليب التفكير لدى الأطفال، وقد ربط ستيرنبرج بين أساليب التفكير وطرق الآباء في التعامل مع أسئلة الأطفال، حيث أنّ تشجيع أسئلة الطفل ومساعدته على الحصول على الإجابات بنفسه تنمي لديه أسلوب التفكير التشريعي، بينما تشجيع الطفل على المقارنة والحكم على الأشياء ينمي أسلوب التفكير الحكمي.

- **التعليم:** يرى ستيرنبرج أنّ المدارس في أغلب أنحاء العالم ربما تكون أكثر تشجيعاً لأساليب التفكير التنفيذي والداخلي والمحافظ.

ولقد أوضح ستيرنبرج أنّ أساليب التفكير متغيرة عبر المهام والحالات وقيم البيئة، فقد يفضل الأفراد أسلوب التفكير الداخلي في أداء مهمة معينة، بينما يفضلون في استخدام أسلوب التفكير الخارجي أو العالمي في أداء مهمة أخرى، ولأنّ أساليب التفكير يمكن تعلمها واكتسابها اجتماعياً فهي قابلة للتعديل، وكلما اتصف الأفراد بالمرونة في أساليبهم التفكيرية كلما كانوا أكثر تكيفاً مع ما تفرضه البيئة عليهم متطلبات ومواقف جديدة، وهذا لا يتوافق مع *(Sofo& Wang, 2004)* الذي يرى أنّ التفكير يمكن أن يتغير بتأثير البيئة والجهد الشخصي، أما الأسلوب فلا يتغير مدى الحياة (الابراهيم، 2004، 20)، (وقاد، 2007، رسالة دكتورا)، *(Lyon, 1999)*، *(Sofo& Wang, 2004, 6)*، و*(Gurel, 2009, MD*عن *Sternberg, 2009)*.

4-أساليب التفكير لدى الشباب الجامعي:

من خلال مجموع الدراسات التي تناولت أساليب التفكير لدى طلاب الجامعة، والتي قامت الباحثة بالاطلاع عليها، كان بالإمكان الملاحظة بأنّ نتائج هذه الدراسات اتفقت على أنّ أساليب التفكير التي يحملها الفرد قبل دخوله إلى الجامعة تؤثر على حياته الجامعية بأبعادها المختلفة (التحصيلية، الاجتماعية...)، وقد تتعدل أو تتغير هذه الأساليب خلال تفاعل الفرد مع الحياة الجامعية.

لقد أظهرت الأبحاث أنّ هناك أساليب تفكير معيّنة يمكن أن تُستَخدم كأداة تنبؤ بارزة فيما يتعلق بالإنجاز والأداء الأكاديمي لطلاب الجامعة، ففي بحث قام به *(Zhang, 2002)* على طلاب الجامعة الأمريكيين، وجد بأنّ أسلوب التفكير المحافظ تنبأ بمعدل الدرجات بشكل إيجابي، بينما تنبأ أسلوبا التفكير العالمي والمتحرر بمعدل الدرجات بشكل سلبي، وكذلك وجد كل من *(Zhang& Sternberg,1998)* و*(Zhang,2001)* في أبحاث عن طلاب هونغ كونغ بأنّ أساليب التفكير: المحافظ، الهرمي، التنفيذي، والداخلي ارتبطت إيجابياً بالإنجاز الأكاديمي، أما أساليب التفكير: التشريعي، المتحرر، والخارجي فقد ارتبطت سلبياً بالإنجاز الأكاديمي، كما كانت نتائج الدراسة التي أجريت على الطلاب الإسبان مشابهة لهذه النتائج.

حيث أشارت كل الدراسات العبر ثقافية إلى أنّ أساليب التفكير تلعب دوراً في التحصيل الأكاديمي باستثناء دراسات الولايات المتحدة *(Albail, 2006, p.5-7)*.

وقد رأى ستيرنبرج بأنّ الفترة الطويلة للدراسة الجامعية قد يكون لها بعض النتائج على أساليب التفكير للطلاب، حيث أنّ طلاب الدراسات العليا هم أكثر نجاحاً من طلاب ما قبل التخرج في تجاوز الحياة الجامعية بأقل التأثيرات، فقد يكون طلاب الدراسات العليا أكثر استخداماً لأسلوبي التفكير العالمي والتنفيذي.

كما توصل كل من *(Zhang& Sternberg 2001)* إلى وجود علاقة ارتباطية هامة بين طرق الدراسة وأساليب التفكير.

ولاحظ *(Biggs,2001)* بأنه بالرغم من أنّ معظم طلاب الجامعة أصبحوا سطحيين بشكل متزايد في توجههم لاختيار مجال الدراسة، إلا أنّ الطلاب ذوي الطموحات في الإنجاز الأكاديمي والتخرج من الجامعة لم يُظهِروا هذا النمط في اختيارهم لمجال الدراسة، وقد كانت أساليب التفكير التي يحملها هذان النمطان مختلفة عن بعضها، وكذلك وجد بيغز بأنّ طلاب الدراسات العليا قد يكونون أكثر عالمية، أو تشريعية، أو قضائية في أساليب تفكيرهم من الطلاب الجامعيين ككل، حيث أنّ هذه الأساليب وُجدَت لتكون مرتبطة بشكل عميق بالدراسة *(Rentzos& Simpson, 2005, p.3-4)*.

5-الصحة النفسية وأساليب التفكير:

لا توجد بعد دراسات وافية تناولت العلاقة بين الصحة النفسية وأساليب التفكير، فالدراسات في هذا المجال لاتزال قليلة، وليست واسعة الانتشار من خلال ما اطلعت عليه الباحثة، لكن أشارت بعض نظريات علم النفس إلى العلاقة بين الصحة النفسية وأساليب التفكير، ولاسيما أهمية هذه العلاقة في مجال العلاج، وسوف نتحدث عن العلاقة بين الصحة النفسية وأساليب التفكير في إطار النظرية السلوكية، ونظرية العلاج المعرفي السلوكي:

-النظرية السلوكية:

لقد أكد المعالجون السلوكيون المعرفيون على أساليب التفكير غير المفيدة، لأنهم أدركوا الارتباط بين ما يكونه الفرد من وجهات نظر تجاه المواقف التي يعيشها (حيث أنّ وجهات النظر هذه هي نتاج أسلوب تفكير الفرد)، وتأثير ذلك على الشعور الوجداني والجسمي، وعلى السلوكيات المعدلة الناتجة.

والمثال السريري الشائع الذي يصور هذه النقطة يُرى لدى المرضى الذين خبروا انقلاباً مؤلماً في حياتهم، قادهم فيما بعد إلى الاكتئاب، فبينما يصبح الاكتئاب بارزاً عندهم، يبدؤون بملاحظة الذكريات الأكثر إيلاماً في الحدث الذي خبروه، وهنا يكون دور الأفكار المتطرفة وغير المفيدة في استمرار الاكتئاب، وبمعنى آخر فإنّ ما يساعد على استمرار حالة الاكتئاب هو الأفكار المتطرفة وغير المساعِدة التي تظهر لدى الفرد.

ومع استمرار العلاج تتراجع الذكريات التي تضايق الفرد، وهكذا فقد رأى المعالجون السلوكيون المعرفيون وجود علاقة متبادلة بين التفكير المتطرف والسلوكيات غير المساعِدة.

-نظرية العلاج المعرفي السلوكي (CBT):

وفقاً لهذه النظرية فإنّ أساليب التفكير غير المساعدة هي تلك التي تفتقر إلى المرونة، أي المتصلبة، والتي تعيق الفرد في اتخاذ القرار، وتعزز التردد لديه، حيث أنّ هذه الأساليب تساهم في معاناة الفرد من المشاكل النفسية، أو في إعاقة تخلص الفرد من المشكلات التي يعاني منها، بمعنى آخر إنّ هذه الأساليب تؤثر سلباً في الصحة النفسية للفرد، وتغيُّر هذه الأساليب في التفكير هو أمر حاسم في المساعدة على التحسن وحصول التغيير المطلوب لدى الشخص.

إنّ العلاج المعرفي السلوكي يرى بأنّ أساليب التفكير غير المساعدة هي سبب مباشر للاكتئاب والقلق، والشيء الحاسم الذي يساعد المرضى هو إدراك العلاقة بين التفكير المتطرف والمشاعر المتطرفة والسلوك المتطرف والدور الذي يلعبه ذلك في استمرار المشاكل التي يعاني منها الفرد.

(Advances in psychiatric treatment, 2002)

ثالثاً: النسق القيمي

لقد كان موضوع القيم في مقدمة الموضوعات بالغة التعقيد التي بدأ علم النفس الاجتماعي بدراستها مع بدء العقد الرابع من القرن العشرين، ومنذ ذلك الحين والدراسات النفسية الاجتماعية تتقدم وتتفرع وتتشابك حول القيم كجانب بالغ الأهمية في سلوك البشر.

إنّ موضوع القيم من الموضوعات التي تقع في دائرة اهتمام العديد من التخصصات كالفلسفة، والدين، والتربية، والاقتصاد، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، وعلى الرغم من أهمية موضوع القيم كأحد الموضوعات الأساسية في مجال علم النفس الاجتماعي، فقد تأخر الاهتمام بدراستها بوجه عام وبارتقائها وتغيرها عبر العمر بوجه خاص، وهذا يعود إلى مجموعة أسباب منها اعتقاد الكثير من الباحثين والدارسين النفسيين بأنها تقع خارج نطاق البحوث الإمبريقية، وأنه من الصعب قياسها وتحديد أبعادها وعلاقتها بغيرها من المتغيرات.

وتعد فترة الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين بداية الاهتمام بسيكولوجيا القيم الإنسانية، ويعود الفضل بذلك إلى اثنين من علماء النفس هما ثرستون *(Thurstone)* وما قدمه من تصور لمعالجة القيم في إطار المنهج العلمي مستنداً في ذلك إلى مبادئ السيكوفيزيقا المعاصرة، وشبرانجر *(Spranger)* أحد المفكرين الألمان، الذي نشر خلال هذه الفترة نظريته في أنماط الشخصية، والتي انتهى منها إلى أنّ الناس يتوزعون في ستة أنماط، استناداً إلى غلبة أو سيادة واحدة من القيم التالية: القيمة النظرية، والقيمة السياسية، والقيمة الاجتماعية، والقيمة الاقتصادية، والقيمة الجمالية، والقيمة الدينية، تلك القيمة التي صاغها "ألبورت وفيرنون" فيما بعد إجرائياً في مقياس سمي باسميهما.

وتركز هذا الاهتمام على عدد من المجالات أهمها دراسة القيم في علاقتها ببعض المتغيرات الشخصية كالجنس، والديانة، والتخصص الدراسي، وكذلك في علاقتها بالقدرات المعرفية، وارتقاء القيم وتغيرها عبر العمر باعتبار أنّ العمر من المتغيرات المهمة والمسؤولة عن إحداث تغيرات في قيم الأفراد.

واستمر الاهتمام بدراسة القيم يتزايد تدريجياً داخل مجالات علم النفس، وبالتحديد في مجال علم النفس الاجتماعي لعدد من الأسباب أهمها أنّ النظرية الكفء في تفسير السلوك الإنساني والتنبؤ به يجب أن تتضمن موضوع القيم، وذلك أنّ الاهتمام بدراسة القيم يمكّننا من إقامة بناء أو تصور متكامل يمكن من خلاله الإجابة على عدد من التساؤلات مثل: ما القيم المختلفة التي يجب دراستها؟ وكيف تنتظم؟

وكيف تختلف باختلاف التغيرات؟ وكيف تحدد القيم اختيارات الفرد وقراراته؟ وكيف يمكن قياسها؟ ونشأتها...إلخ؟

كما يمكن من خلال دراسة القيم في مجتمع من المجتمعات تحديد الأيديولوجية أو الفلسفة العامة لهذا المجتمع، فالقيم ما هي إلا انعكاس للأسلوب الذي يفكر به الأشخاص في ثقافة معيّنة وفي فترة زمنية معيّنة، كما أنها توجه سلوك الأفراد واهتماماتهم واتجاهاتهم فيما يتصل بما هو مرغوب به، وما هو غير مرغوب به من أشكال السلوك في ضوء ما يضعه المجتمع من قواعد ومعايير (**خليفة، 1992، 13-14**).

1-مفهوم القيم والنسق القيمي:

بدايةً ما هي القيمة؟

القيم هي مفاهيم مجردة لما هو جدير بالاحترام، إنها توجه الطريقة التي يعمل ويشعر بها الفرد تجاه أفكار وأشياء وحالات معيّنة وأناس معيّنين، حيث إنّ الأشياء التي نقيمها قد لا تكون ممتلكات مادية مثل اللباس، السيارات، لكن أيضاً تتضمن النشاطات التي نستمتع بها مثل الرياضات، الموسيقا، وكذلك العمل الذي نمارسه، والناس الذين نهتم بهم مثل عائلتنا وأصدقائنا، نحن أيضاً نقدر أو نتمسك بنماذج معيّنة، أو مبادئ أو معتقدات عزيزة علينا...*(Walker& et al, 2001, p.1)*

وفي علم النفس تُرى القيم كمفاهيم للأساليب المرغوبة في التصرف، على سبيل المثال: الصداقة، احترام التقاليد، الطموح.*(Kujala& Mattila, 2008)* عن *(Verplanken& Holland, 2002)*

وتُعرَف القيم على أنها صور إدراكية للحاجات.(Kujala& Mattila, 2008) عن (Schwartz& Bilsky, 1987)

كما وعُرِفت القيم كتفضيلات فردية مستقرة نسبياً، تعكس التنشئة الاجتماعية *(Kujala& Mattila, 2008)* عن *(Bilsky& Schwartz, 1994)*.

وعُرِّفَت القيم على أنها المبادئ أو المعايير للمجتمع: حكم المجتمع حول ما هو مرغوب ومهم، فالقيم تقرر ما هو السلوك الاجتماعي المقبول، وتُعتبر القيم أساسية في كل المجتمعات عبر الحضارات، **ومجموع كل القيم في المجتمع هو النسق القيمي.***(Farm house dialogue, 1993)*.

ويُعَرَّف مصطلح النسق القيمي على أنه: مجموع القيم التي تفضلها البيئة التربوية الواقعية التي يعيش فيها الفرد...*(Galeano, Molina& Romero, 2008, p1)*.

من خلال هذا العرض المختصر لبعض تعاريف القيم والنسق القيمي نلاحظ نقطة محورية مشتركة فيما بينها، وهي انطلاق القيم من معايير وأحكام المجتمع، وبيئة الفرد الاجتماعية.

2-أنماط القيم:

تمتلك القيم درجات متفاوتة من القوة، ولدى كل فرد هرم من القيم، حيث تمتلك بعض القيم درجة وأهمية أكبر من الأخرى بحيث تأخذ الأولوية لدى الفرد، فبعض الناس قد يقدرون ما يشعرون بأنه عملي للاستخدام اليومي بشكل أكبر من تقديرهم لعمل فني وهنالك من هم عكس ذلك.

كما لا يمكننا النظر إلى القيم في إطار أنماط منفصلة عن بعضها، حيث أنه من الصعب الأخذ بعين الاعتبار نوع واحد دون تضمين واحد أو أكثر من الأنواع الأخرى، كما أنه لا يوجد نموذج واحد يحدد أنماط القيم، بل تعددت النماذج التي حاولت تصنيف القيم (*walker& et al, 2001, p1-2*)، حيث ترتبط القيم ارتباطاً وثيقاً بأنماط السلوك، والأدوار الاجتماعية، مثلما ترتبط بكل أنساق التدرج في المجتمع، وأي ظاهرة من الظواهر الاجتماعية يمكن أن تعمل كنقطة بدء لتصنيف القيم (**المبرز، 2011، رسالة ماجستير**).

وفي بحثنا هذا سنتناول تصنيف (ألبورت فيرنون ليندزي)، على اعتبار أننا اعتمدنا على الأداة التي صُمِّمَت وفقاً لهذا التصنيف:

تصنيف (ألبورت فيرنون ليندزي):

يفترض هذا التصنيف أنّ الناس يهتدون أساساً من خلال واحدة من القيم الست الشهيرة الآتية:

- **القيم النظرية:** ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى اكتشاف الحقيقة، فيتخذ اتجاهاً معرفياً من العالم المحيط به، ويسعى وراء القوانين التي تحكم الأشياء في هذا العالم بقصد معرفتها، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بنظرة موضوعية نقدية معرفية، فهذه القيم تشمل المعرفة والعلم البحث والتفكير (**المبرز، 2011، رسالة ماجستير**).

– **القيم الروحية (الدينية):** تشير إلى أفضل الطرق للعبادة بالنسبة للفرد، وما هو الطريق الديني أو الروحي ذو المعنى بالنسبة إليه *(walker& et al, 2001, p1-2)*، كما يمكن النظر إليها كمبادئ أخلاقية أُسِّسَت بناءً على التقاليد الدينية، النصوص، والاعتقادات، وكما نرى فإنّ هذه القيم أساسها ديني مستند على ما جاء في الكتب المقدسة والمعايير الدينية السائدة (en.wikipedia.org).

– **القيم الجمالية:** تشير إلى نماذج الأشياء الجميلة، والمتناسقة، أو السّارة بالنسبة للفرد*(walker& et al, 2001, p1-2)*.

– **القيم الاجتماعية** (أو قيم المظهر الاجتماعي): تشير إلى ما يجعل الفرد جدير بالتقدير والاحترام في عيون الآخرين، وما يجعله يحظى بالقبول من الآخرين ذوي الأهمية في حياته مثل الذين يحتاجهم أو يريدهم في حياته *(walker& et al, 2001, p1-2)*، ويمكننا الإشارة في هذا السياق إلى أنّ البحث في معنى القيم الاجتماعية يعود إلى 20-50 سنة للوراء، وقد شهدت هذه القيم تغيرات تعود إلى عدة أسباب منها: الاكتشافات العلمية، نمو المعتقدات الدينية، التغيرات في القيم الأخلاقية، وسائل الإعلام، التغيرات الاقتصادية والسكانية، الابتكارات التكنولوجية، بالإضافة لأسباب غير معروفة(**www.cencomfut.com**).

– **القيم الاقتصادية:** تشير إلى المهم بالنسبة للفرد فيما يتعلق بالدخل ومستوى المعيشة، أو فيما يتعلق المال والثروة بشكل عام *(walker& et al, 2001, p1-2)*.

– **القيم السياسية:** يقصد بها اهتمام الفرد بالحصول على القوة والسلطة، بهدف التحكم بالأشياء والأشخاص، واهتمام الفرد بالنشاط والعمل السياسي (**المبرز، 2011، رسالة ماجستير**).

3-العوامل المؤثرة في النسق القيمي:

تختلف القيم من مجتمع إلى مجتمع، ومن أمة إلى أمة، ومن قارّة إلى قارّة، ومن جيل إلى جيل، ومن مجموعة عمرية إلى أخرى.....إلخ

إنّ لدى كل أسرة قيمها التي قد توجهها، وهذه القيم تخضع لقواعد الضمير...

تختلف القيم من مجتمع إلى آخر بشكلٍ أفقي أو بشكلٍ عمودي بموجب الحالة، وقد ينتج فجوة ثقافية بين الكبار والصغار...

كما أنّ القيم قد تختلف باختلاف الجنس...

إنّ المفاهيم المتعلقة بالأخلاق، الأهداف المقبولة، اللغة المحلية، نضج الضمير، المحرمات المحلية، المعتقد الديني.....إلخ: قد تقرر نوع القيم التي يحملها الفرد أو تؤثر بها، وقد يربط المجتمع نفسه بهذه القيم، كما لوحِظ بأنّ القيم تساعد في تقرير نماذج التربية في المجتمع، كما أنّ هنالك علاقة تعايشيّة (تكافلية) بين المجتمع والنسق القيمي، حيث أنّ الأنساق القيمية دينامية ومعرضة للتأثيرات المختلفة التي تُسهِم في تطورها.

ويمكننا تحديد العوامل المؤثرة بالنسق القيمي فيما يلي:

– **اللغة:** إنّ لغة الفرد سواء أكانت لهجته المحلية التي نشأ عليها خلال مراحل نموه من الطفولة إلى الرشد، أو تلك التي اكتسبها أو تعلمها على مرّ الوقت وقد صنّفتهُ كمواطن، أو لغة رسمية لمنطقة، فإنه يمكن لها أن تقرر أو تؤثر بقيم الفرد أو المجموعة، حيث يوجد في لغاتنا ولهجاتنا الفردية مصطلحات وتعبيرات بليغة متنوعة وتراثية تُعنى بتشكيل حجر الأساس لما يعتبره الناس معتقدات أساسية توجههم في حياتهم.

– **التربية:** تُرى التربية كعملية رسمية وغير رسمية على مدى الحياة لتهيئة الفرد ليكون مدرك تماماً لبيئته وليستخدم إمكاناته، ويسيطر على نفسه، لأجل منفعته ومنفعة المجتمع بشكل عام.

– **المحرمات، الأشياء البغيضة، والقوانين:** حيث يحدد المجتمع الذي يعيش فيه الفرد السلوك الذي لن يقبله، وبالمقابل فإنه يحدد السلوك الذي يراه جيداً بالطريقة التي يعتبرها مناسبة، وفي نفس الوقت يُظهِر المجتمع رفضاً أو عقاباً لما يعتبره محرماً أو أعمالاً مؤذية.

– **الديانة:** لا شك أنّ الدين يؤثر بالنسق القيمي، فكل ديانة تنظم بتعاليمها العديدة وجهات نظر أنصارها نحو العالم.

– **الأخلاق:** لقد لوحظ بأنّ للأخلاق الكثير من التأثير في بناء النسق القيمي للفرد، حتى لو كانت القبضة التي تفرضها على الفرد خلال نموه أقل من الديانة.

– **الضمير:** قد تكون الأخلاق "إشارة لنداء صوت داخلي"، بكلمات أخرى: إنّ الضمير هو القاضي والموجه الصامت، إنه الجزء من العقل الذي يوجه معرفة الفرد وإحساسه لما هو صحيح أو خاطئ.

– **القيـادة:** توضـح القيـادة بشكلٍ كبيـر اتجاهـات الفئـة التابعـة لهـا، حيـث تعكـس هـذه الفئـة عـادةً السمات الرئيسية للقيادة، وتساعد في تجديد نوع القيادة، وعندما تفشل أو تقصّر هذه الفئة باستجواب هذه القيادة عن تصرفاتها الغريبة أو غير الملائمة، فإن نوع القيادة سيكون هزيلاً.

– **الظروف الاقتصادية:** إنّ الأحوال الاقتصادية القاسية تمنع الآباء وأرباب الأسر من أن تتحمل ميزانيتهم المسؤوليات الملقاة عليهم، وهذا ما يُفقِدهم احترام من يتولون رعايتهم، حيث أنّ الجنون السائد فيما يتعلق بالثروة هو أيضاً مشوِّه للقيم الأسرية ومخفِّض لكفاءة الأسرة باعتبارها الوحدة الأساسية للتربية، حيث نجد أنّ بعض الآباء باتوا منشغلين جداً بجمع المال أو بما يكسبهم المال، وقد أجبرت الظروف الاقتصادية السائدة بعض الآباء لقضاء وقت أكثر خارج منازلهم لتحسين المستوى المعيشي لأسرهم، حتى أنّ بعض الأمهات لم تعد تقضي الوقت الذي اعتدن قضاءه في تربية وتنشئة أطفالهن، لأنّ عليهن العمل بعيداً عن المنزل لسد الحوائج المادية لأسرهم.

– **الأفكـار الدخيلـة والتـأثيرات التكنولوجيـة:** الدخول المقيد وغير المقيد للأفلام الأجنبية، قنوات الأقمـار الصـناعية، الأدوات التكنولوجيـة، الإعلانـات، والمنشـورات الإباحيـة، وغيـر ذلـك مـن نـواتج التكنولوجية الحديثة كان لها التأثير الكبير في النسق القيمي للفرد *(Farm house dialogue, 1993, p13)*.

4–النظريات المفسّرة للقيم:

في هذه الفقرة سنكتفي بتناول بعض الاتجاهات الحديثة المفسّرة لكيفية تشكل القيم لدى الفرد:

في إطار النظريات الحديثة المفسرة لكيفية تشكّل القيم، هذه النظرية التي تربط قيم الفرد بعملية التفكير لديه:

تنظر هذه النظرية إلى نوع الشخصية وما تحمله من سمات من خلال النظام القيمي للدماغ، حيث أنّ النظام القيمي العقلي يستند على مجاراة التفكير الداخلي للشخص (ومقره في الفص الجبهي الدماغي)، والمشاعر (في المركز اللمبي)، أي أنّ طريقة أو أسلوب تفكير الشخص تجاه شيء أو قضية ما، مع ما يحمله من مشاعر تجاه هذه القضية، هو ما يخلق القيمة المرتبطة بهذا الشيء أو القضية في ذهن الشخص، ووفقاً لهذا المزيج المكون من التفكير والمشاعر والقيم الناتجة عن ذلك فإنه يصبح من الممكن التمييز بين سمات شخصيات الأفراد بناءً على ذلك، وقد أثبتت هذه النظرية كيف تتكون سمات الشخصية

أكثر من النظريات الأخرى وفقاً للفرضية التي قامت عليه مستندةً إلى تحقيقات علم الأعصاب، ومن هذه الفرضية تتشكل معادلة القيم لدينا على الشكل التالي:

(المجاراة بين)

القيمة = التفكير – الشعور = التكامل بين نصفي الدماغ الأيمن والأيسر (بشكل عام ومحدد)

وترى هذه النظرية أنّ الناس المعرضين أكثر من غيرهم لتشكيل نسق قيمي غير ملائم هم هؤلاء الذين لا يستخدمون قدراتهم الحسية بشكل جيد من خلال الوصلات العصبية لديهم، كما أنّ الفشل البنيوي أو العصبي يمكن أن يسبب ذلك، وفي كلا الحالتين فإنّ ذلك ناتج عن تعود الفرد على أسلوب تفكير محدد يقوده إلى مشاعر محددة تسبب قيمة غير ملائمة كأن يأخذ الفرد حالة أو قضية عامة ويؤطرها ضمن مجال محدود يقوده لمشاعر غير ملائمة كالغضب مثلاً...الخ، وبالتالي تكون النتيجة قيمة غير ملائمة تجاه هذه الحالة أو القضية.*(Ortho, 2012)*

إذاً من خلال عرضنا لهذه النظرية، تكون النقطة المهمة الجديرة بالانتباه هي: كيف ربطت هذه النظرية بين عوامل عضوية متعلقة بالأعصاب وبين تشكل القيم لدى الفرد، إضافةً إلى أهمية أساليب التفكير في تشكل القيم.

– وهناك دراسة حاولت ربط تشكل القيم أو بناء النسق القيمي لدى الفرد بخريطة إدراكية مكونة من مجموع ما يملكه الفرد من مفردات وألفاظ:

حيث انطلقت هذه الدراسة من أنه يمكن جعل الفكرة العامة للنسق القيمي الإنساني أكثر دقة وأكثر فائدة عندما تُصَوَّر بخريطة إدراكية، وهذا النوع من الخرائط يمكن بناؤه إذا عرف الشخص كيف يحدد أبعاد الخريطة، وكيف يوزع المفاهيم فيها، حيث أنّنا نحدد مفاهيم القيم لدى الفرد من خلال هذه الأبعاد.

إنّ إبداع خريطة إدراكية يمكن أن يكون من خلال استخدام البيانات اللغوية المتوفرة لدى الفرد.

والخريطة الإدراكية هي فضاء موزون يعكس دراسة معاني ودلالات الكلمات، والصور الرمزية المترابطة، وتتنوع الخرائط الإدراكية التي قد تمثل كل منها جوانب مختلفة لدراسة معاني الكلمات.

ولقد حاولت هذه الدراسة الربط بين ما يحمله الفرد من مفردات لغوية أو قاموس لغوي وما يحمله من قيم ومفاهيم مرتبطة بهذه القيم، حيث ركزت هذه الدراسة على أحد أنواع الخرائط الإدراكية وهو

الخرائط المتعلقة بمفاهيم القيم، لذا تم اختيار قاموس من الكلمات (ذات المعاني المترادفة، وذات المعاني المتناقضة) كمادة للدراسة على اعتبار أنّ الكلمات تمثل المفاهيم التي يحملها الفرد بشكل عام والمفاهيم المرتبطة بالقيم.

وقد كان هناك الكثير من الدراسات حول الخرائط الإدراكية للمشاعر، وللمفاهيم، لكن كانت الدراسات المتعلقة بالخرائط الإدراكية للنسق القيمي للفرد نادرة جداً.

وكانت الأسئلة الآتية، أسئلة طرحتها هذه الدراسة:

أيمكن للخريطة الإدراكية للقيم الإنسانية أن تُشكّل دون اختبار موضوعات إنسانية؟

واتضح من خلال نتائج هذه الدراسة أنّ الإجابة على هذا السؤال إيجابية، حيث أنّ الفرد قد يحمل خريطة إدراكية من القيم الإنسانية يمكن تشكيلها دون اختبار مواضيع إنسانية، من خلال استخدام مجموعات لغوية عوضاً عن ذلك *(Ascoli& Samsonovich, 2006)*.

وفي نهاية هذا العرض المختصر لاثنتين من أحدث النظريات المفسّرة للقيم، يمكننا أن نشير إلى أنّ مثل هذه المعلومات والرؤى الحديثة غير المألوفة في تناول القيم، من شأنها أن توسّع أفقنا في التفكير حول القيم، وكيفية التأثير فيها وتعديلها عندما تكون عاملاً في اضطراب الصحة النفسية لدى الفرد.

5- القيم في علم النفس:

يدرس علم النفس الكائنات البشرية وحاجاتهم من جوانب عدة، مثل الحاجات البيولوجية (الجوع، العطش...) التي عُرِّفَت على أنها دوافع: أي القوة الدافعة التي تحرك الشخص نحو عمل ما، والحاجات الاجتماعية التي ترتبط بعلاقة الشخص مع الآخرين مثل الحاجة للاحترام الاجتماعي، بالإضافة إلى أنّ الشخصية واحدة من الموضوعات الرئيسية لشرح الاختلافات في السلوك.

وعلاوة على ذلك فقد ركز علم النفس الدافعي على القيم الفردية ودورها في التنبؤ بالسلوك، حيث تُرى القيم في علم النفس كمفاهيم لأشكال السلوك المرغوبة مثل الصداقة، احترام التقاليد، العيش بشكل صحي، الطموح *(Verplanken& Holland, 2002)* عن *(Kujala& Mattila, 2008, p5-6-7)*.

بالإضافة إلى أنّ القيم عُرِّفَت على أنها صور إدراكية للحاجات والأهداف المرغوبة، وكذلك وُصِفَت القيم كتفضيلات فردية مستقرة نسبياً، تعكس تربية الفرد، كما تُصوَّر القيم كنوع من نزعات الشخصية عن *(Schwartz & Bilsky, 1994)* عن *(Kujala & Mattila, 2008, p5-6-7)*.

وقد أشار كل من *(Verplanken & Holland, 2002)* إلى أنّ القيم مشتركة ثقافياً، لكن يختلف الأفراد في كيفية تصنيفهم لأهمية القيم المحددة، وقد تكون القيم نفسها جزء مهم من مفهوم الذات للشخص.

على كل حال، فإنّ مفاهيم الحاجات، الدوافع، القيم والعلاقات المتبادلة فيما بينها ليست واضحة تماماً في علم النفس، فمثلاً يشير *(Jolibert & Baumgartner, 1997)* إلى أنه في بعض الأحيان تُعَرَّف الدوافع والقيم على أنها متكافئة في المعنى، ونفس التكافؤ يلاحظ أيضاً في العلاقة بين القيم والحاجات.

وقد وصف *(Bilsky & Schwartz, 1994)* القيم على أنها انعكاس لعملية التربية (التنشئة الاجتماعية) التي يتلقاها الفرد (مثل التعلم)، بينما عرّف ***(Alderfer, 1972)*** الحاجات على أنها فطرية، وبالمقارنة مع الآخرين فقد رأى ***(Maslow, 1970)*** بأنّ الدافع الإنساني يُبنى على أساس تدرج الحاجات، وهو يسمي التفضيلات (الأولويات) الفطرية والمتعلمة كحاجات.

وأخيراً فإنّ علم النفس يقترح أدوات لفهم الدافع والقيم والحاجات الإنسانية، حيث يمكن النظر إلى الحاجات على أنها مرتبطة بعلم وظائف الأعضاء (مثل الجوع)، أما القيم فهي صور إدراكية للحاجات (مثل الحكمة والنجاح)، كما تُعتَبر القيم صور شخصية للأهداف التي تكون مهمة وملائمة بالنظر إليها على المدى البعيد.

وليست أهمية القيم واحدة بالنسبة للجميع، حيث إنّ تفسير الفرد للأهمية المرتبطة بقيم معينة يعتمد على الثقافة، المكانة الاقتصادية والاجتماعية له، والبيئة التي يعيش فيها ويتفاعل معها *(Kujala & Mattila, 2008, p5-6-7)*.

وفي إطار الحديث عن القيم في علم النفس، نتحدث عن القيم والصحة النفسية:

لقد بات واضحاً مما سبق أنّ موضوع القيم موضوعٌ معقّدٌ، فبالرغم من أنها كثيرة الارتباط بالأخلاق، يمكن اعتبارها في معناها الأوسع تتضمن بشكل أساسي أي شيء هو موضوع للتقدير (التقييم).

إنّ إحدى المشكلات المرتبطة بالقيم في إطار الطب النفسي والصحة النفسية هي عندما تتعارض قيم الصحة الجسمية والنفسية مع القيم الأخرى، وغالباً ما تُدرَك القيم على أنها تتعارض مع العلم.

إنّ إدراك الأخصائي النفسي للنسق القيمي للشخص الخاضع للعلاج أو الذي يحتاج لاستشارة نفسية، يساعده على فهم أعمق وإنجاز أكبر في مجال العلاج، أما عدم إدراكه لهذا النسق القيمي يجعله يجد نفسه في نزاع مستمر مع المرضى، وحتى الأخصائيين الآخرين.

وللأسف فإنه لا يوجد أكثر من النصيحة والتوجيه لكيفية حل النزاعات القيمية، وإنّ مثل هذه المشكلة تُعتَبر في قلب ما يمكن أن يكون من الأمور المثيرة للتوتر في مجال الممارسة الإكلينيكية في العلاج النفسي *(Woodbridge& Fulford, 2005)*.

- كيف ترتبط القيم بالصحة النفسية بشكل عام، والصحة النفسية للشباب بشكل خاص:

يتنازل المرء عن نفسه كما يرى إريك فروم إزاء استسلامه لقيم المجتمع السائدة، وخاصة في المجتمع الصناعي الحديث.

وعندما يعيش الفرد تجربة صراع قيمٍ متضاربة فإنّ ذلك قد يؤدي به إلى تلاشي الذات وسقوط الهوية الفردية والاجتماعية، ويتضمن رأي فروم أنّ أزمة القيم تكون في الصراع الذي يقوم بين قيم المجتمع الصناعي والقيم التقليدية السائدة في إطار الحياة الثقافية، وفي الإكراهات الثقافية اللاشعورية التي تطرح نفسها في العمق الشعوري للإنسان المعاصر، وتؤدي بالتالي إلى هدم تماسكه النفسي، وتأتي على وحدته النفسية الثقافية في آن واحد.

وقد أشار علماء النفس والأخصائيين النفسيين إلى أنّ الفشل المؤقت في محاولة الفرد التكيف مع ما يحيط به من طرائق جديدة وقيم جديدة، يؤدي إلى سوء التوافق في الشخصية، وهذا يفسر الانهيارات التي يعانيها أفراد المجتمع في سياق مواجهتهم للأنساق القيمية الجديدة التي تعارض تلك التي كانت سائدة قبلها وتسعى إلى هدمها كذلك، وهذا ما يهدد التوازن السيكولوجي للفرد ويقوده إلى اضطرابات في الصحة النفسية قد تكون خطيرة أحياناً.

وفي معرض الحديث عن تأثير التغيرات الاجتماعية والثقافية ذات القيم المتنافرة في تعرض الأفراد للانهيارات النفسية، يمكن الاستناد إلى التجارب العلمية في هذا الميدان، حيث كشفت تجارب بافلوف عن أهمية ما يسمى بالعصاب التجريبي، الذي ينتج عن التذبذب الإشراطي الذي يؤدي إلى انهيار الأعصاب.

إنّ التغيرات العلمية والاكتشافات التكنولوجية المتسارعة تحمل مضامين قيمية متغايرة بدرجات مختلفة، فمثلاً أدى اكتشاف كوبرنيكوس لمركزية الشمس ودوران الأرض حول نفسها إلى حدوث ثورة في القيم والمفاهيم والتصورات السائدة في العصور اللاحقة لذلك الاكتشاف.

وعلى هذا المنوال قلما تولد نظرية علمية أو اكتشاف علمي دون أن تنعكس نتائجه في منظومة القيم السائدة، إن لم يؤدي ذلك إلى صراعات قيمية.

واليوم نعيش أخطر أزمة قيمية عرفتها الإنسانية في ظل ما نعيشه من ثورات علمية تكنولوجية متلاحقة فمن ثورة الحاسبات والعقول الالكترونية والاتصالات، إلى ثورات الجينات والاستنساخ البشري، إلى ثورة الشيفرات الوراثية التي بدأت تجعل من الإنسان مادة قابلة للتصنيع، وهذا ما سبب صراعاً أو أزمة قيمية.

ولا تتوقف حدود تأثير هذه الاكتشافات على نتائج الاكتشافات العلمية فحسب، بل ينبئنا التاريخ بأنّ التموجات القيمية العاصفة كانت نتاجاً للنظريات السياسية والفلسفية والاجتماعية ومثال ذلك: نظرية دارون في الأنواع، ونظرية ميكافيللي في السياسة، ونظرية أوغست كونت الوضعية، ونظرية ماركس في الاقتصاد، ثم نظرية فرويد في علم النفس.

لقد طرحت الماركسية منطلقاً لثورة قيم مرتين على التوالي: فالمرة الأولى كانت عندما انتصرت فأدت إلى تغيرات عميقه في مفاهيم شرائح واسعة من البشر حول الحياة والكون والوجود والعدم والعمل وأحدثت ثورة عميقة في بنية تصورات الانسان المعاصر وفي المرة الثانية عندما سقطت فكان تأثيرها في هدم القيم القديمة والحديثة أيضا" على درجة كبيرة من الخطورة والأهمية.

وينسحب ذلك على مد النظرية الفرويدية التي أدت إلى انهيار منظومات القيم التقليدية وظهور قيم جديدة في مستوى علاقة الجنس بالجنس بالآخر، وفي مستوى الشعور والعقل الباطن والليبدو والهو والجنسية الطفولية والجنسية الأوديبية والأحلام، فالفرويدية لم تؤدي إلى هدم منظومة القيم التقليدية فحسب بل أدت إلى بناء منظومة قيمية سلوكية جديدة استجابة لمنطق العصر الذي وجدت فيه وخاصة في النصف الأول من القرن العشرين **(وطفة، جريدة المستقبل)**.

إنّ التغيرات الاجتماعية والثقافية المتسارعة اليوم تجعل الفرد يعيش صدمة ثقافية بالغة الخطورة، هذه التغيرات التي تضع الشباب في مواجهة قيم جديدة غير مألوفة يتوجب عليهم تمثلها، وذلك ما يقودهم إلى الانهيار وعدم تحقيق التكيف المطلوب، وقد يكون الشباب الجامعي هم الأكثر عرضة لذلك بسبب ما تحمله لهم البيئة الجامعية من قيم جديدة تتعارض مع القيم التي يحملونها من بيئاتهم مسبقاً.

غالباً ما يُنتقَد الشباب بسبب أنانيّتهم، وماديتهم، وسعيهم وراء إشباع حاجاتهم التي تؤمّن لهم الشعور باللذة.

لكن على عكس الفهم الشائع بين العامة، فقد وجدت دراسة لمعهد ***(Becoming Adult)*** أنه وبالرغم من تغير النماذج الاجتماعية، فإنّ القيم التقليدية مثل القيم الأسرية وقيم العمل والأمن كانت عظيمة الأهمية بالنسبة للشباب الذين أجريت عليهم الدراسة.

وقد قام كل من *(Hartley, Aifs & Fellaw)* بمناقشة هذه النتائج، وتوصلوا إلى أنّ الشباب يشكلون جسراً حاسماً بين الجيل والجيل الذي يليه، حيث أنهم يحملون القيم، الاتجاهات، والاعتقادات عن والديهم ومن المجتمع والثقافة التي ترعرعوا عليها، وفي نفس الوقت يساعد الشباب في تشكيل القيم من خلال سلوكهم وما يتخذونه من قرارات، ومن خلال التغيرات في المجتمع الذي يعيشون فيه وسيعيش فيه الجيل الذي يليهم، فالكثير منهم سيصبحون آباء ويقومون بتربية أطفالهم والتأثير بهم بشكل مباشر، وآخرون سيتواصلون مع أطفالهم ويؤثرون بهم لكن بشكل أقل مباشرة، وسيساهم الجميع في نمط التّغيير الاجتماعي، لذا فإنّ ما يحملونه من قيم سيكون لها نتائج مهمة في المستقبل.

ومما لا شك فيه أنّ هناك اختلاف في حياة شباب اليوم عن حياة آبائهم، فبشكل عام يتزوج شباب اليوم بشكل متأخر عما تزوج آباؤهم، وتستمر العلاقة الاجتماعية لفترة أطول قبل الزواج مما كانت عليه سابقاً، كما يميلون للتأخر في إنجاب الأطفال، كما أصبحت غالبية النساء ينجبن الأطفال ويقمن بتربيتهم وفي ذات الوقت يعملن خارج منازلهن.

تشير دراسة للمعهد السابق الذكر بأنّ النماذج الاجتماعية لم تقلل من أهمية القيم التقليدية بالنسبة للشباب (قيم العائلة والعمل والعلاقات الاجتماعية الوثيقة)، كما إنّ التواصل الاجتماعي، قضاء أوقات ممتعة، وتطوير الذات هي أيضاً أمور مهمة بالنسبة للعديد من الشباب، أما بالنسبة للتدخل الاجتماعي أو الخدمة الاجتماعية فهي أقل أهمية، وكذلك كان للدين أهمية أقل بالنسبة للشباب، وقد كان هناك أيضاً قدر كبير من التشابه بين الرجل والمرأة فيما يعتبرونه مهم جداً في حياتهم، إلى جانب وجود بعض الاختلافات الهامة *(Family Matters Journal, 1991, p29-31)*.

أما في المجتمعات العربية فإنّ قيم الشباب تواجه أزمة حقيقية نتيجة وجود تيارين متعارضين في مجرى القيم، حيث يمثل التيار الأول تيار التغيير في القيم، ويمثل الثاني تيار الثبات والجمود، وهذا يعني توافر مجموعتين من القيم في آنٍ واحد: قيم تقليدية سائدة يتمسك بها المجتمع، وقيم أخرى مغايرة يأخذ بها المجتمع المستقبلي المتمثل بمجتمع الشباب.

وهكذا فإنّ متطلب تغيير القيم لدى الشباب ناتج عن أزمة القيم، والتضارب الواضح بين القيم المعلنة وقيم الواقع، وصعوبة استيعاب أيديولوجية المجتمع من قبل الشباب التي هي أيديولوجية غير واضحة من وجهة نظرهم، وفي ظل ذلك فقد وجد الشباب قيماً مادية متدنية مثل الرغبة بالثراء السريع، أو الكسب غير المشروع، أو السرقات المقنعة أو الرشوة..... وبالرغم من أنها قيم سلبية إلا أنها تلبي الحاجة الملحّة التي فرضها الواقع الاجتماعي الاقتصادي على الأفراد، مما سبب وقوع البعض بالحيرة وعدم التقدير السليم لمواقف الحياة ونظرتهم إليها.

ونتيجة لذلك فقد بدأت نظرات بعض الشباب تتحول، ووقعوا فرائس الاضطراب وتضارب المثل والقيم وتناقض السلوكيات الاجتماعية المترتبة على ذلك، وبمعنى آخر فإنّ صحتهم النفسية باتت مهددة (www.almostashar.com).

الفصل الثالث

دراسات سابقة

أولاً: دراسات تتعلق بالصحة النفسية:

1) دراسات عربية.

2) دراسات أجنبية.

ثانياً: دراسات تتعلق بأساليب التفكير:

1) دراسات عربية.

2) دراسات أجنبية.

ثالثاً: دراسات تتعلق بالنسق القيمي:

1) دراسات عربية.

2) دراسات أجنبية.

رابعاً: مكانة الدراسة الحالية بين الدراسات السابقة.

الفصل الثالث

دراسات سابقة

يتناول هذا الفصل مجموعة من الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث في زاوية من زواياه، وتمّ تقسيم الدراسات إلى ثلاثة محاور: المحور الأول يتناول الدراسات المتعلقة بالصحة النفسية، والمحور الثاني يتناول الدراسات المتعلقة بأساليب التفكير، والمحور الثالث يتناول الدراسات المتعلقة بالنسق القمي، ويتضمن كل محور عرضاً للدراسات العربية أولاً، والدراسات الأجنبية ثانياً، وفق التسلسل التاريخي لإجراءاها من الأقدم إلى الأحدث، وأخيراً بينت الباحثة مكانة الدراسة الحالية بين الدراسات السابقة.

أولاً: دراسات تتعلق بالصحة النفسية:

1- دراسات عربية:

1-1- دراسة بلحيك (1999) اليمن:

عنوان الدراسة: مستوى الصحة النفسية لدى طلبة جامعة صنعاء وعلاقته ببعض المتغيرات.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الصحة النفسية لدى طلبة جامعة صنعاء، وفيما إذا كانت هناك علاقة دالّة معنوياً في مستوى الصحة النفسية بين طلبة الجامعة استناداً إلى متغيرات: الجنس، والكلية، والمستوى الدراسي، وكذلك معرفة الفروق بين طلبة الجامعة في الصحة النفسية وفقاً لتلك المتغيرات.

عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة (1014) طالب وطالبة من طلبة جامعة صنعاء، ممن تتراوح أعمارهم بين (18-32) سنة.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث في دراسته مقياس الصحة النفسية، وكان المقياس من إعداده.

نتائج الدراسة: لقد بينت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة معنوية موجبة في الصحة النفسية بين طلبة الجامعة استناداً إلى متغير الجنس، وإلى متغير الكلية، وإلى متغير المستوى الدراسي، ووجود فروق ذات دلالة معنوية في الصحة النفسية بين طلبة الجامعة استناداً لمتغير الجنس لصالح الذكور،

واستناداً إلى متغير الكلية لصالح طلبة الكليات النظرية، ووفقاً لمتغير المستوى الدراسي لصالح طلاب المستوى الرابع (**بلحيك، 1999، رسالة ماجستير**).

1-2- دراسة الوشلي (2003) اليمن:

عنوان الدراسة: الصحة النفسية لدى طلبة جامعة صنعاء وعلاقتها بالضغوط النفسية.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الصحة النفسية لدى طلبة جامعة صنعاء وعلاقتها بالضغوط النفسية وأساليب التعامل معها وقوة تحمل الشخصية.

عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة (409) طالب وطالبة تم اختيارهم عشوائياً من مجموعة من الكليات العلمية والأدبية في جامعة صنعاء.

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة في دراستها مقياس الضغوط النفسية، ومقياس لقياس أساليب التعامل مع الضغوط من إعدادها، ومقياس الصحة النفسية للشباب من إعداد عبد المطلب القريطي، وعبد العزيز الشخص (1992)، ومقياس قوة تحمل الشخصية (لكوباسا).

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى أنّ النسبة الأكبر من طلبة وطالبات جامعة صنعاء يقعون في منطقة السلامة النفسية، كما توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصحة النفسية وفقاً لمتغيرات الجنس والكلية (علمية، نظرية)، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضغوط الدراسية والدرجة الكلية للصحة النفسية، ووجود علاقة طردية بين الدرجة الكلية للصحة النفسية وكل من أساليب التعامل التالية: التوجه نحو المشكلة لحلها سلوكياً- التوجه نحو المشكلة لحلها معرفياً وانفعالياً -الرجوع للدين- البحث عن المعلومات والدعم الاجتماعي، كما أنّ أساليب التعامل مع الضغوط وليست الضغوط بحد ذاتها هي الأكثر أهمية وقدرة على التنبؤ بالدرجة الكلية للصحة النفسية لدى طلاب وطالبات جامعة صنعاء.(**الوشلي، 2003، رسالة دكتورا**)

2- دراسات أجنبية:

1-2- دراسة: *(Gota, Ma, Yasumura, Wu & Ya, 2009)* في الصين.

عنوان الدراسة: الصحة النفسية وعلاقتها بأحداث الحياة والحالة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة وسط طلاب الطب الصينيين في منطقة أوتوماوس زهانج كونغسي.

Mental Health and its relationship to life events and family socio-economic status among Chinese medical students in Cuangxi Zhuang Autoumous region.

هدف الدراسة: تحري حالة الصحة النفسية لطلاب الطب الصينيين في استجابتهم للتغيرات المفاجئة في مجتمعهم، وتقييم علاقتها بأحداث الحياة والحالة الاجتماعية – الاقتصادية للأسرة (SES).

عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة (552) من طلاب الطب – السنة الثانية.

أدوات الدراسة: قائمة الأعراض -90- المعدلة (SCL-90-R)، لتقييم حالة الصحة النفسية للطلاب، قائمة التقدير الذاتي لأحداث الحياة للمراهقين (ASLEC)، قائمة البنود المتعلقة بأحداث الحالة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة (SES) وطلاق الوالدين.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى أنّ سبعة من أصل سبعة وعشرين من أحداث الحياة المقاسة على (ASLEC) ارتبطت بشكل دال مع ما يقيسه مقياس (GSI) وهو ملخص مقياس (SCL-90-R) وذلك بالنسبة للذكور، بينما تسعة من أحداث الحياة المقاسة على (ASLEC) ارتبطت بشكل دال مع ما يقيسه مقياس (GSI) وذلك بالنسبة للإناث، أما بالنسبة لأحداث الحياة المتعلقة بالمنزلة المالية للعائلة، والتوتر الأكاديمي، والعلاقات الشخصية فلم يكن هناك ارتباط بينها وبين ما يقيسه مقياس (GSI) وذلك لكلا الجنسين، كما أكدت البيانات على أهمية أخذ تاريخ الأسرة بالإضافة إلى الضغوط الأكاديمية، والعلاقات الشخصية، واختلافات الجنس بعين الاعتبار في محاولات لضمان صحة نفسية جيدة لطلاب الطب.(stress& health journal)

2-2- دراسة *(Zhang & Chen, 2010)* في الصين.

عنوان الدراسة: الصحة النفسية وأساليب التفكير وفق نظرية ستيرنبرج: دراسة استطلاعية.

Mental Health and Thinking Styles in Sterenberg`s theory: An exploratory study.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى: التعرف على العلاقة بين الصحة النفسية وأساليب التفكير وفق ما تحدث عنها ستيرنبرج في نظرية: التحكم الذاتي العقلي.

عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة (583) من الطلاب الجامعيين في جامعة (Guang Zhou).

أدوات الدراسة: مقياس أساليب التفكير لستيرنبيرج، ومقياس الصحة النفسية.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى أنّ ستة أساليب من أساليب التفكير الثلاثة عشرة في نظرية ستيرنبرج كان الارتباط عالياً بينها وبين الصحة النفسية، كما أشارت النتائج إلى إمكانية الاستفادة من تطبيقات أساليب التفكير لتعزيز الصحة النفسية (Psychological Reports journal).

ثانياً: دراسات تتعلق بأساليب التفكير:

1- دراسات عربية:

1-1- دراسة رمضان (2001):

عنوان الدراسة: دراسة أساليب التفكير في ضوء الجنس و التخصص و المستوى الدراسي.

هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أساليب التفكير الشائعة لدى عينة من الطلاب بالمراحل التعليمية المختلفة، ودراسة أثر المتغيرات التالية الجنس، التخصص الدراسي، المستوى الدراسي على أساليب التفكير، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من الطلاب بالمرحلتين الثانوية و الجامعية.

أدوات الدراسة: قائمة أساليب التفكير لسترينبرغ و واغنر، ترجمة وتقنين عبد العال حامد عجوة، رضا عبد الله أبو سريع، (1999).

نتائج الدراسة: بينت النتائج أن أكثر أساليب التفكير سيطرة لدى الطلاب بالمرحلتين الثانوية والجامعية أسلوب التفكير التنفيذي، القضائي، الهرمي، المحلي، المتحرر، ووجود فروق بين الجنسين في أساليب التفكير التشريعي، المحلي، المحافظ، الملكي، الداخلي. هناك اختلافاً بين الطلاب في بعض أساليب التفكير باختلاف التخصص الدراسي علمي/أدبي، والعمر الزمني ثانوي/جامعي (مجلة كلية التربية ببنها).

1-2- دراسة شلبي (2002) مصر:

عنوان الدراسة: بروفايلات أساليب التفكير لطلاب التخصصات الأكاديمية المختلفة من المرحلة الجامعية: دراسة تحليلية مقارنة.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى: التعرف على طبيعة العلاقة بين أساليب التفكير والتحصيل الدراسي، والتخصص الأكاديمي، والنوع.

عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة (417) من طلاب السنة النهائية من كليتي التربية، والتربية النوعية في جامعة المنصورة.

أدوات الدراسة: قائمة أساليب التفكير لستيرنبيرج و واجنر 1991، ولقياس التحصيل الدراسي تم استخدام المجموع التراكمي لطلاب التخصصات المختلفة.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى وجود تأثير دال إحصائياً لمتغير التخصصات الأكاديمية على تشكيل وتنمية بعض أساليب التفكير مثل (التشريعي، التنفيذي، الحكمي، الهرمي، العالمي)، بينما لم يوجد تأثير للتخصصات الأكاديمية المختلفة على باقي أساليب التفكير الثمانية الأخيرة، كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في كل من الأسلوب التشريعي، الحكمي، الهرمي، لصالح الذكور، وفي الأسلوب التنفيذي لصالح الإناث، وكذلك وجود ارتباط دال سالب بين كل من الأسلوب التشريعي، و الأسلوب العالمي مع التحصيل الدراسي، و وجود ارتباط دال موجب بين الأسلوب الهرمي والتحصيل الدراسي، وعدم وجود ارتباط بين كل من باقي أساليب التفكير الباقية والتحصيل الدراسي(**المجلة المصرية للدراسات النفسية**).

1-3- دراسة نصر الله (2008) فلسطين:

عنوان الدراسة: سيكولوجيا التفاؤل والتشاؤم وعلاقتها بأساليب التفكير الشائعة عند طلاب المدارس الثانوية في محافظة جنين.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى: التعرف على طبيعة العلاقة بين نسبة التفاؤل والتشاؤم وأساليب التفكير الشائعة عند طلاب المدارس الثانوية في محافظة جنين.

عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة (281) طالب وطالبة من طلاب المدارس الثانوية في جنين.

أدوات الدراسة: استبيان أساليب التفكير لهاريسون وبارسون *(Harrison& Barsson)*، واستبيان التفاؤل والتشاؤم لسيمان *(Seaman)*.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة بين أساليب التفكير الشائعة لدى الطلاب ونسبة التفاؤل والتشاؤم لديهم، وإلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التفكير المستخدمة لدى الطلاب تبعاً لمتغيرات الجنس، ومكان السكن، وفرع الدراسة (علمي أو أدبي) (**نصر الله، 2008، رسالة ماجستير**).

2- دراسات أجنبية:

2-1- دراسة زهانج *(Zhang, 2000)* في كوريا:

عنوان الدراسة: أساليب التفكير وعلاقتها بأنماط الشخصية.

Thinking styles and its relation with personality types.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى: التعرف على طبيعة العلاقة بين أساليب التفكير وأنماط الشخصية.

عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة (600) من الطلاب الجامعيين في هونج كونج.

أدوات الدراسة: قائمة أساليب التفكير لستيرنبيرج و واجنر 1992، ومقياس البحث الموجه نحو الذات "النسخة القصيرة" (لزهانج، 2000).

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط دال إحصائياً بين أساليب التفكير وأنماط الشخصية الستة وهي (الشخصية الاجتماعية، الجريئة، الفنية، الحقيقية، الاستقصائية، والتقليدية Zhang, 2000a, 271-284) عن (الطيب، 2006، 99).

2-2- دراسة تويت وهوراك *(Horak& Toit, 1999-2001)* في أفريقية الجنوبية.

عنوان الدراسة: دراسة في أساليب التفكير والأداء الأكاديمي لطلاب الهندسة المدنية.

A study on the thinking styles and academic performance of civil engineering students.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى: التعرف على ارتفاع أو انخفاض الأداء الأكاديمي للطلاب من خلال التعرف على العلاقة بين أساليب التفكير المفضلة والقسم المهيمن في الدماغ.

عينة الدراسة: شملت العينة طلاب السنة الأولى من كلية الهندسة المدنية، وامتدت الدراسة من عام 1999 إلى عام 2001.

أدوات الدراسة: استخدم الباحثان النموذج الذي طوره هيرمان لقياس أساليب التفكير (أداة هيرمان للسيادة المخية).

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى أنّ الأداء الأكاديمي لمن أشارت أساليب التفكير لديهم بأن قسم الدماغ الأيسر هو المسيطر كان منخفضاً، بينما كان الأداء الأكاديمي مرتفعاً لمن أشارت أساليب التفكير لديهم بأن قسم الدماغ الأيمن هو المسيطر *(Journal of the south African of civil engineering)*

2-3- دراسة زهانج *(Zhang, 2005a)* في الصين.

عنوان الدراسة: أساليب التفكير وعوامل الشخصية الخمسة الكبرى

Thinking styles and the big five personality traits revisited.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى: 1- تحري الفائدة من قياس أساليب التفكير وقياس الشخصية. 2- إثبات أنّ نظرية التحكم الذاتي العقلي لستيرنبرج (1988) قابلة للتطبيق في المواقف غير الأكاديمية إضافة إلى المواقف الأكاديمية.

عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة (199) من آباء طلاب المدارس الثانوية.

أدوات الدراسة: قائمة أساليب التفكير *(Sternberg & Wagner, 1992)*، و قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية *(NEO)*، *(Costa & McCrae, 1992)*.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى أنه من المهم البحث في موضوع أساليب التفكير وقياسها، كما كانت النتائج داعمة لصلاحية نظرية حكومة التحكم الذاتي العقلي في كلا المواقف الأكاديمية والمواقف غير الأكاديمية *(Zhang, 2006)*.

2-4- دراسة رينتزوس وسيمبسون: *(Rentzos& Simpson, 2010)* في اليونان.

عنوان الدراسة: أساليب التفكير لدى طلاب الرياضيات الجامعيين.

The Thinking Styles of university Mathematics students.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى: التعرف على العلاقة بين دراسة الرياضيات وأساليب التفكير لطلاب الرياضيات في المرحلة الجامعية ومرحلة الدراسات العليا.

عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة (238) من طلاب السنتين الثالثة والرابعة، وطلاب الدراسات العليا.

أدوات الدراسة: قائمة أساليب التفكير *(Sternberg & Wagner, 1991)*.

نتـائج الدراسـة: توصلت الدراسة إلى وجود تفضيل قوي لأسلوب التفكير المتحرر لدى طلاب الجامعة وطلاب الدراسات العليا، وتفضيل لأسلوب التفكير التنفيذي لدى طلاب الدراسات العليا.*(Acta Didactica Napocensia journal)*

ثالثاً: دراسات تتعلق بالنسق القيمي:

1- دراسات عربية:

1-1- دراسة خليفة (1992) مصر:

عنوان الدراسة: دراسة ميدانية عن ارتقاء نسق القيم من الطفولة إلى المراهقة.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى: 1- الكشف عن القيم التي تمثل أهمية في بناء النسق القيمي لدى أفراد المراحل الثلاث (الطفولة المتأخرة، المراهقة المبكرة، المراهقة المتأخرة). 2- الكشف عن الأشكال أو المظاهر التي تتبلور من خلالها هذه القيم، والتغير الذي يطرأ عليها من مرحلة لأخرى بشكل يفصح عن مسار نموها وارتقائها عبر العمر. 3- المقارنة بين الذكور في المراحل العمرية الثلاث، وبين الإناث في المراحل العمرية الثلاث، وبين الذكور والإناث في كل مرحلة عمرية على حدة.

عينـة الدراسـة: بلغت عينة الدراسة (800) تلميذ وطالب، من تلاميذ الصفين الرابع والخامس، وطلاب الثاني الإعدادي، والثاني الثانوي.

أدوات الدراسة: مقياس القيم من إعداد الباحث.

نتائج الدراسة: كشفت نتائج التحليلات عن تميز البناء العاملي للقيم في مرحلة الطفولة المتأخرة عن مرحلتي المراهقة (سواء المبكرة أو المتأخرة)، ففي مرحلة الطفولة المتأخرة ينتظم البناء القيمي لدى كل من الذكور والإناث حول ثلاثة عوامل: 1- النسق القيمي العام. 2- التوجه نحو الاستقلال مقابل التوجه نحو إقامة علاقة مع الآخرين. 3- القيم الأخلاقية أو التوجه الأخلاقي.

أما في مرحلتي المراهقة (المبكرة والمتأخرة) فينتظم البناء القيمي حول عاملين رئيسيين: 1- النسق القيمي العام. 2- التوجه نحو الاستقلال مقابل التوجه نحو إقامة علاقة مع الآخرين.

وفيما يخص مظاهر ارتقاء النسق القيمي:

تتمثل أهم جوانب التشابه بين أفراد المراحل العمرية الثلاث في ظهور عامل "الإنجاز في إطار الالتزام بالقيم الأخلاقية، وتتمثل أوجه الاختلاف بين المراحل العمرية الثلاث في وجود تناقص في عدد العوامل المستخلصة مع تزايد العمر، ويشير ذلك إلى حقيقة مؤداها أنّ ارتقاء نسق القيم يتجه نحو المزيد من التكامل والتداخل عبر العمر (**خليفة، 1992، 135-164**).

1-2- دراسة سفيان (دراسة تتبعية امتدت بين عامي 1996-1999) اليمن:

عنوان الدراسة: بحث في التغير القيمي لدى طلبة علم النفس في جامعة تعز (دراسة تتبعية عبر ثلاث سنوات).

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى: التعرف على طبيعة التغيرات في القيم الست (النظرية، الاجتماعية، الروحية، السياسية، الاقتصادية، والجمالية) لدى طلبة علم النفس في جامعة تعز منذ التحاقهم بالمرحلة الثانية إلى وصولهم المرحلة الرابعة، ووفقاً لمتغير الجنس.

عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة (196) طالب وطالبة عندما كانوا في المرحلة الثانية وتتبعهم الباحث حتى وصلوا إلى المرحلة الرابعة، وتناقص عددهم فبلغت العينة في حجمها النهائي (89) طالب وطالبة.

أدوات الدراسة: اختبار القيم لألبورت فيرنون ليندزي.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى وجود فروق في النسق القيمي تبعاً لمتغير السنة الدراسية حيث نمت القيمتان النظرية والجمالية، بينما انخفضت (تراجعت) القيمتان الاجتماعية والروحية، ولم تتغير القيمتان الاقتصادية والسياسية، كما وجدت فروق تبعاً لمتغير الجنس حيث كانت الفروق دالة في القيم النظرية لصالح الذكور، والقيم الجمالية لصالح الإناث، ولا توجد فروق دالة في القيم الأخرى (**موقع د.نبيل سفيان في علم النفس والإرشاد النفسي www.dr-nabeel.net**)

1-3- دراسة القاسمي (2005) اليمن:

عنوان الدراسة: النسق القيمي لدى المعلمين اليمنيين.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى: 1- التعرف على النسق القيمي للمعلمين اليمنيين. 2- التعرف على الفروق في النسق القيمي لدى المعلمين اليمنيين وفقاً لمتغيرات: النوع، التخصص، عدد سنوات الخبرة، ومكان الإقامة الدائم.

عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة (777) معلماً ومعلمة من خمس محافظات في اليمن.

أدوات الدراسة: اختبار القيم لألبورت فيرنون ليندزي.

نتائج الدراسة: لقد كان شكل النسق القيمي لدى المعلمين اليمنيين وفقاً لهذه الدراسة مرتباً ترتيباً تنازلياً كما يلي: القيم النظرية، القيم الروحية، القيم الاجتماعية، القيم السياسية، القيم الاقتصادية، القيم الجمالية.، كما وجدت فروق تعزى لمتغير النوع في القيم النظرية والسياسية لصالح المعلمين وفي القيم الاجتماعية لصالح المعلمات، مع عدم وجود فروق في القيم الاقتصادية والجمالية والروحية، وبالنسبة لمتغير التخصص وجود فروق لصالح تخصص العلوم في القيم النظرية، ولصالح تخصص اللغة العربية في القيم الجمالية، ولصالح تخصص الدراسات الإسلامية وتخصص الرياضيات في القيم الروحية، ولم توجد فروق بالنسبة لمتغير عدد سنوات الخبرة فيما عدا القيم الاقتصادية وجِدت فيها فروق لصالح خبرة أكثر من خمسة عشر سنة، ووجِدت فروق تعزى لمكان الإقامة في القيم النظرية والسياسية لصالح معلمي الريف، والقيم الاجتماعية والروحية لصالح معلمي الحضر، مع عدم وجود فروق في القيم الاقتصادية والجمالية **(القاسمي، 2005، رسالة ماجستير)**

1-4- دراسة اليوسفي (2005) العراق:

عنوان الدراسة: النسق القيمي وعلاقته بمشاهدة البث الفضائي لدى طلبة الجامعي.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى: 1- معرفة النسق القيمي لدى طلبة الجامعة. 2- معرفة النسق القيمي لدى طلبة الجامعة بحسب متغيرات (الجنس، المرحلة الدراسية، التخصص). 3- إيجاد العلاقة بين النسق القيمي ومشاهدة البث الفضائي بحسب متغيرات(الجنس، المرحلة الدراسية، التخصص).

عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة (579) طالباً وطالبة من طلاب جامعة ديالى.

أدوات الدراسة: اختبار القيم لألبورت فيرنون ليندزي، و أداة لمعرفة الأفضلية لمشاهدة البث الفضائي

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى أن النسق القيمي لدى طلبة الجامعة هو القيم النظرية، والدينية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية والجمالية. وقد لوحظ أن هناك اختلافاً في النسق القيمي مع كل من المتغيرات (الجنس، المرحلة، التخصص)، أما بالنسبة للعلاقة ما بين مشاهدة البث الفضائي

والنسق القيمي فقد وجد الباحث أن البرامج الفضائية الدينية والرياضية لها تأثير دال على القيم النظرية والجمالية والاجتماعية والدينية، والبرامج العلمية لها تأثير دال على القيم النظرية والجمالية والدينية، والبرامج الاقتصادية لها تأثير دال على القيم النظرية والاقتصادية والسياسية (**اليوسفي، 2006، رسالة ماجستير**)

1-5- دراسة الطعاني (2007) الأردن:

عنوان الدراسة: المنظومة القيمية لمديري المدارس في الأردن وعلاقتها بالجنس والمؤهل العلمي والخبرة ومستوى المدرسة.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى: التعرف على المنظومة القيمية لمديري المدارس في الأردن وعلاقتها بالجنس والمؤهل العلمي والخبرة ومستوى المدرسة.

عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة (120) مديراً ومديرة.

أدوات الدراسة: مقياس جوردن للقيم الشخصية.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى أنّ ترتيب أنماط القيم السائدة لدى مديري المدارس من وجهة نظرهم حسب درجة أهميتها كان على النحو التالي (قيم الانتماء، الامتثال، الخيرية، الدعم، الاستقلالية، القيادة)، كما توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعود لمستوى المدرسة، ولصالح مديري المدارس الثانوية، ولا توجد فروق تعود لمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة (**مجلة جامعة دمشق 2010**).

<u>2- دراسات أجنبية:</u>

2-1- دراسة دافي وسيدلاسيك*(Duffy & Sedlacek, 2006)* في الولايات المتحدة الأمريكية.

عنوان الدراسة: العلاقة بين الأنساق المفتوحة والمغلقة للقيم بين طلاب الجامعة.

Correlates of open &closed value systems among university students.

هدف الدراسة: تقييم نوعية المتغيرات السلوكية والموقفية وثيقة الصلة بالأنساق القيمية المفتوحة والمغلقة لدى طلاب الجامعة.

عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة 3484 طالب وطالبة من طلاب جامعة الأطلسي.

نتائج الدراسة: أشارت نتائج الدراسة إلى أنّ الطلاب الذين لديهم نظام قيمي مفتوح كان عندهم تفاعل أكبر وتسامح في مختلف المجموعات الاجتماعية، وتطويق أكبر للمشكلات الاجتماعية، واتجاهات أكثر إيجابية نحو التعدد الثقافي، مع انخراط ضعيف في شرب الكحول، أما الطلاب ذوو الأنساق القيمية المغلقة فكانوا أكثر ميلاً للتدين، وأقل تفاعلاً مع المجموعات الاجتماعية من الثقافات المتعددة، كما لوحظ انتشار هذه الأنساق بين الذكور أكثر من الإناث.***(NASPA journal)***

رابعاً: مكانة الدراسة الحالية بين الدراسات السابقة:

- لقد تمت الإفادة من الدراسات السابقة في تفسير نتائج الدراسة الحالية ومناقشتها في ضوء نتائج الباحثين الآخرين، رغم وجود اختلاف في النتائج أحياناً، وتشابه في أحيان أخرى.
- ومن خلال استعراض الدراسات السابقة أمكننا تسجيل الملاحظات الآتية:

- تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة (2010) Chen& Zhang، من حيث تناولها العلاقة بين الصحة النفسية وأساليب التفكير وفق نظرية ستيرنبرج، لدى طلبة الجامعة.
- تشابهت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في عينة البحث الأساسية، كما في دراسة بلحيك (1999)، ودراسة الوشلي (2003)، ودراسة (2009) Gota, Ma& Ya، ودراسة شلبي (2002)، ودراسة (2010) Rentzos& Simpson.
- تشابهت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في بعض الأدوات المستخدمة، كما في دراسة (2000) Zhang ودراسة (2005) Zhang اللتان استخدمتا قائمة أساليب التفكير لستيرنبرج و واجنر 1992، ودراسة سفيان (1999)، ودراسة القاسمي (2005)، ودراسة اليوسفي (2005) ودراسة رمضان (2001) التي استُخدِم فيها اختبار القيم لألبورت فيرنون ليندزي.
- تشابهت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة من حيث دراستها للفروق تبعاً لمتغيري الجنس والسنة الدراسية، كما في دراسة القاسمي (2005)، ودراسة سفيان (1999)، ودراسة نصر الله (2008).
- اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنه لا توجد على حد علم الباحثة دراسات محلية وعربية تناولت العلاقة بين الصحة النفسية أساليب التفكير والنسق القيمي لدى الشباب الجامعي.

الفصل الرابع

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهج البحث.

ثانياً: متغيرات البحث.

ثالثاً: المجتمع الأصلي للبحث.

رابعاً: عينة البحث.

خامساً: أدوات البحث.

سادساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث الحالي.

الفصل الرابع

منهجيّة البحث وإجراءاته

يتناول الفصل الحالي وصفاً لمنهج البحث، ومجتمع البحث، وعينته، كما يتناول وصفاً لأدوات البحث، بالإضافة للأساليب الإحصائية المستخدمة فيه.

أولاً: منهج البحث:

تعتمد الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعد طريقة في البحث عن الحاضر، ويهدف إلى تجهيز بيانات لإثبات فروض معينة تمهيداً للإجابة على تساؤلات محددة تتعلق بالظواهر الحالية، والأحداث الراهنة التي يمكن جمع المعلومات عنها في زمن إجراء البحث وذلك باستخدام أدوات مناسبة.**(الأغا، 2002، 43)**

ثانياً: المجتمع الأصلي للبحث:

يتكون المجتمع الأصلي للبحث من جميع طلاب كلية التربية، وكلية الطب البشري، وكلية الهندسة المعمارية، وكلية الآداب في جامعة دمشق للعام الدراسي (2013/2012م)، والبالغ عددهم حسب إحصائيات وزارة التعليم العالي (67951)، والجدول التالي يوضح توزع الطلاب على الكليات الأربع وفقاً لمتغير الجنس:

جدول (1) يوضح عدد الطلاب من الذكور والإناث في كليات التربية والطب والعمارة والآداب في جامعة دمشق

	عدد الطلاب الذكور	عدد الطالبات الإناث	المجموع
كلية التربية	1854	7531	9385
كلية الطب البشري	3533	2451	5984
كلية الهندسة المعمارية	1011	1497	2508
كلية الآداب	15481	34593	50074
المجموع	21879	46072	67951

ثالثاً: عينة البحث:

هناك عينتان تمّ التعامل معهما في هذا البحث هما: عينة البحث الاستطلاعية، وعينة البحث الأساسية:

1-**عينة البحث الاستطلاعية:** تكونت عينة البحث الاستطلاعية من (100) طالبٍ وطالبة من طلاب كلية التربية والطب والعمارة والآداب في جامعة دمشق، بمعدل 25 طالب من كل كلية، حيث تمّ سحب هذه العينة بهدف التحقق من صدق وثبات قائمة أساليب التفكير (لستيرنبرج و واجنر)، وثبات قائمة الأعراض النفسية، وصلاحيتهما للاستخدام النهائي، وقد سُحبَت هذه العينة بالطريقة العشوائية البسيطة، كما تمّ استبعادها من عينة البحث الأساسية.

2-**عينة البحث الأساسية:** تكوّنت عينة البحث الأساسيّة من (800) طالبٍ وطالبة، (407) من الذكور، و(393) من الإناث.

حيث تمّ سحب هذه العينة من طلاب السنة الخامسة من قسم الإرشاد النفسي البالغ عددهم (167) طالباً، وطلاب السنة الرابعة من قسم معلم الصف البالغ عددهم (603) طلاب في كلية التربية، وطلاب السنة الخامسة من كلية الطب البشري البالغ عددهم (701) طالباً، وطلاب السنة الرابعة من كلية الهندسة المعمارية البالغ عددهم (471) طالباً، وطلاب السنة الأولى من أقسام اللغة العربية واللغة الإنكليزية واللغة الفرنسية في كلية الآداب حيث بلغ عدد طلاب قسم اللغة العربية (1997) طالباً، وبلغ عدد طلاب قسم اللغة الإنكليزية (2063) طالباً، وبلغ عدد طلاب قسم اللغة الفرنسية (1981) طالباً، وبذلك يكون العدد الإجمالي لطلاب السنوات التي سُحِبت عينة البحث الأساسية منها (7983) طالباً، أي أنّ عينة البحث الأساسية شكّلت 10% من هذا العدد الإجمالي، وكما نلاحظ فإنّ عينتنا ليست عينة متجانسة من ناحية العمر، وذلك لأن المرحلة العمرية التي يستهدفها بحثنا هي مرحلة الشباب وهم من تتراوح أعمارهم بين 18-25 من طلبة الجامعة، وقد سحبنا هذه العينة بالطريقة العشوائية البسيطة، ذلك لأنها الطريقة التي تؤدي إلى احتمال اختيار أي فرد من أفراد المجتمع كعنصر من عناصر العينة، فلكل فرد فرصة لاختياره ضمن العينة (أبو علام، 2004، 159)، والجدول التالي يوضح توزع طلاب هذه السنوات وفقاً لمتغيري الجنس والسنة الدراسية:

جدول (2) توزع طلاب السنوات التي سحبت العينة منها وفقاً لمتغيري الجنس والسنة الدراسية

الكلية	التوزع وفقاً لمتغير الجنس		التوزع وفقاً لمتغير السنة الدراسية	
	ذكور	إناث	السنة الدراسية الأولى (كلية الآداب) العمر (18-19)	السنتين الدراسيتين الرابعة والخامسة العمر (20-23)
كلية التربية (السنة الخامسة إرشاد نفسي)	59	108		167
كلية التربية (السنة الرابعة معلم صف)	98	505		603
كلية الطب البشري (السنة الخامسة)	457	244		701
كليةالهندسة المعمارية (السنة الرابعة)	205	266		471
كلية الآداب (السنة الأولى لغة عربية)	608	1389	1997	
كلية الآداب (السنة الأولى لغة انكليزية)	565	1498	2063	
كلية الآداب (السنة الأولى لغة فرنسية)	479	1502	1981	
المجموع	2471	5512	6041	1942
المجوع الكلي	7983		7983	

كما يوضح الجدول الآتي توزع أفراد عينة البحث الأساسية وفقاً لمتغيري الجنس والسنة الدراسية

جدول (3) توزع أفراد عينة البحث الأساسية وفقاً لمتغيري الجنس والسنة الدراسية

الكلية	التوزع وفقاً لمتغير الجنس		التوزع وفقاً لمتغير السنة الدراسية	
	ذكور	إناث	السنة الدراسية الأولى (كلية الآداب) العمر (18-19)	السنتين الدراسيتين الرابعة والخامسة العمر (20-23)
كلية التربية (السنة الخامسة إرشاد نفسي السنة الرابعة معلم صف)	23	54		77
كلية الطب البشري (السنة الخامسة)	54	17		71
كلية الهندسة المعمارية (السنة الرابعة)	25	22		47
كلية الآداب	305	300	605	
المجموع	407	393	605	195
المجوع الكلي	800		800	

رابعاً: أدوات البحث:

لتحقيق الأهداف التي يسعى إليها البحث، وللتحقق من فرضياته اعتمدت الباحثة الأدوات التالية:

1- الأداة الأولى: قائمة الأعراض النفسية:

أعِدّت القائمة لأول مرة عام 1999، من قبل الدكتور سامر رضوان، وتم تطبيقها على طلاب جامعة دمشق من سنوات دراسية مختلفة، وعينة من المتزوجين، وعينة من المرضى النفسيين المراجعين لقسم الأمراض النفسية والعصبية في مستشفى تشرين في مدينة دمشق، وتم استثناء عينة المرضى من الدراسة الإحصائية لصغر حجمها (62 مريض)، ثم ظهرت نسخة معدلة للقائمة في عام 2000، تكونت من 60 بنداً تقيس مجموعة من الأعراض هي: الأعراض الاكتئابية، مشاعر النقص وعدم الثقة بالنفس، القلق الاجتماعي، الاضطرابات الجنسية الوظيفية، الأعراض الرهابية، مشاعر الوحدة والاغتراب، القلق حول الصحة، اضطرابات النوم، أعراض التعب والإرهاق، أعراض متصلة بالمعدة، أعراض متصلة بالقلب، أعراض متصلة بالخلل في إفراز العرق، حيث يطلب من المفحوص تقدير مدى وجود هذه الأعراض لديه في الأسابيع القليلة الماضية على مقياس مكون من أربع درجات: أبداً (0)، قليلاً (1)، في أحيان كثيرة (2)، دائماً (3)، وتعطي القائمة درجة كلية تتراوح بين(0-180)، وكلما ارتفعت درجة

المفحوص عن 90 درجة كان هذا دليلاً على تراجع الصحة النفسية لديه، وتتمتع القائمة بصدق ظاهري جيد، وتعتبر سهلة التطبيق لوضوح عباراتها وبساطتها، ولا تستهلك أكثر من عشر دقائق.

ثبات القائمة: حُسب ثبات القائمة بطريقة الإعادة، حيث طبق الاختبار في فترتين مختلفتين بفاصل قصير نسبياً تراوح بين 7–10 أيام، وكان معامل الارتباط بين درجات التطبيقين للذكور والإناث معاً (0.90)، وبين كل من الذكور والإناث على حدا (0.89) للذكور، و (0.91) للإناث وجميعها ارتباطات مرتفعة.

كما حُسب ثبات الاتساق الداخلي من خلال حساب معامل الارتباط لكل بند من بنود القائمة مع الدرجة الكلية للعينة ككل، وقد تراوح معامل ألفا بين (0.56 و 0.85) وكانت جميع الارتباطات بين البند والدرجة الكلية للبنود المتضمنة في كل عامل على حدة واقعة بين (0.31 و 0.72)، وقد بلغ معامل ألفا للعينة الكلية (0.94).

صدق القائمة: حُسب صدق الأداة بطريقة صدق المحك: حيث بلغت ارتباطات القائمة مع كل من مقياس القلق الاجتماعي (رضوان،2001)، ومقياس بيك للاكتئاب (عبد الخالق، 1999)، ومقياس التشاؤم (الأنصاري، 1998)، وقائمة ويلبي للميول العصابية (عبد الخالق، 1990) على التوالي: (0.63)، (0.42)، (0.67)، (0.82) وهي جميعاً دالة عند مستوى 0.01...

كما أدى التحليل العاملي إلى استخراج اثنا عشر عاملاً تتصف بدرجة مرتفعة من الاتساق في محتوياتها مما يؤكد الصدق الظاهري الذي تمّ على أساسه بناء القائمة.

كما تتمتع القائمة بقدرة تمييزية جيدة بين المرضى وغير المرضى، حيث يتضح من مقارنة متوسط الدرجة الكلية: أنّ متوسط المرضى كان أعلى بكثير من متوسط غير المرضى على الرغم من الفارق الكبير بين العينتين من حيث الحجم، حيث كان الفرق بين المرضى المشخصين وغير المرضى دال على جميع العوامل والدرجة الكلية، ولذلك فإنّ هذه القائمة تزود الباحثين في المجال الطبي والنفسي بأداة موثقة بهدف إجراء أبحاث مسحية مقارنة في مجال انتشار الأعراض.

وبالنتيجة تمتعت هذه القائمة بخصائص سيكومترية جيدة ومعاملات صدق وثبات مرتفعة (**رضوان، 2000، مجلة العلوم الاجتماعية**).

وقد قامت الباحثة بحساب ثبات القائمة بطريقتين:

- **الثبات بطريقة الإعادة:**

قامت الباحثة بحساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار، حيث قامت بتطبيق المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية، وتسجيل درجات التطبيق الأول، وبعد مرور خمسة عشر يوماً تمّ تطبيق الاختبار للمرة الثانية على نفس أفراد العينة، وتسجيل درجات التطبيق الثاني، وتمّ حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول، ودرجات التطبيق الثاني حيث بلغ (0.92) وهو معامل ارتباط عالٍ، يدل على أنه يمكن الوثوق بثبات قائمة الأعراض النفسية وصلاحيتها للتطبيق.

- **الثبات باستخدام معادلة" ألفا كرونباخ (Cronbach– alpha)":**

تم حساب معامل الثبات الكلي للقائمة باستخدام ألفا كرونباخ، حيث بلغت قيمة هذا المعامل (0.81)، وهي قيمة عالية، تدل على أنه يمكن الوثوق بثبات قائمة الأعراض النفسية وصلاحيتها للتطبيق.

ولم نقم بدراسة صدق القائمة لأن القائمة مطبقة أصلاً في البيئة السورية، وصيغت عباراتها بما يناسب البيئة السورية.

2- قائمة أساليب التفكير (TSI) النسخة القصيرة لستيرنبيرج و واجنر (1992):

أعدّ هذه القائمة ستيرنبرج و واجنر في ضوء نظرية ستيرنبرج لأساليب التفكير (حكومة العقل الذاتية)، وتقيس هذه القائمة ثلاثة عشر أسلوباً للتفكير، وتعتبر هذه القائمة بمثابة قائمة عامة لأنها تقيس أساليب التفكير لدى جميع الأفراد وفي المراحل العمرية المختلفة، يتكون هذا المقياس من 13 مقياساً فرعياً بواقع مقياس فرعي لكل أسلوب تفكير في النظرية، تحتوي (65) عبارة، ويتم قياس كل أسلوب من أساليب التفكير من خلال خمسة عبارات موزعة عشوائياً داخل هذه القائمة، ولكل عبارة سبعة بدائل للإجابة هي: (أبداً، نادراً، قليلاً، أحياناً، غالباً، عادةً، نادراً) تأخذ الدرجات (1-2-3-4-5-6-7) بالترتيب، ولا تعطي هذه القائمة درجة كلية، إنما درجة لكل أسلوب من أساليب التفكير التي تقيسها القائمة وتتراوح هذه الدرجة بين (5-35)، وقد قام بتقنين القائمة على البيئة المصرية (عبد المنعم الدردير وعصام الطيب، 2004) (**الطيب، 2006، 241**).

وفي هذا البحث تم اعتماد الصورة السورية من ترجمة وإعداد أيهم علي الفاعوري عام 2009، ونظراً لأنّ الباحث الفاعوري اكتفى بإجراء صدق المحكمين لهذه الصورة، والذي من خلاله تم صياغة بنود المقياس بصيغتها النهائية المناسبة للبيئة السورية، قامت الباحثة باستكمال الدراسة السيكومترمترية لهذا المقياس، وكانت النتائج على الشكل التالي:

2-1- صدق الاتساق الداخلي:

وهو مدى اتساق عبارات كل محور من المحاور الأساسية للأداة، وترابطها مع بعضها البعض.

وللتحقق من صدق الاتساق الداخلي، قامت الباحثة بتوزيع المقياس على عينة استطلاعية مكونة من /100/ فرد، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل أسلوب ومجموع الدرجات لجميع الأساليب، كما يبيّن الجدول الآتي:

جدول (4) معامل الاتساق الداخلي بين فقرات كل أسلوب والدرجة الكلية للأساليب

الأسلوب	معاملات ارتباط	احتمال الدلالة	القرار
التشريعي	0.889(**)	0.001	دال عند0.01
التنفيذي	0.807(*)	0.000	دال عند 0.05
القضائي	0.881(**)	0.000	دال عند 0.01
العالمي	0.798(*)	0.000	دال عند 0.05
المحلي	0.787(*)	0.002	دال عند 0.05
المتحرر	0.845(**)	0.003	دال عند0.01
المحافظ	0.897(**)	0.004	دال عند 0.01
الهرمي	0.809(*)	0.005	دال عند 0.05
الملكي	0.857(**)	0.000	دال عند 0.01
الأقلي	0.901(**)	0.012	دال عند 0.01
الفوضوي	0.796(*)	0.000	دال عند 0.05
الداخلي	0.847(**)	0.002	دال عند 0.01
الخارجي	0.832(*)	0.003	دال عند 0.01
** دال عند مستوى دلالة 0.01			
* دال عند مستوى دلالة 0.05			

يبين الجدول رقم (3) أن جميع فقرات كل أسلوب مرتبطة ارتباطاً ذا دلالة إحصائية مع الدرجة الكلية، حيث أن قيم معامل الارتباط قوية بين الأساليب والدرجة الكلية، وهي أعلى من القيمة المقبولة إحصائياً (0.70)، وبالتالي فإن جميع الفقرات تتمتع بدرجة اتساق داخلي عند مستويي دلالة /0.05، 0.01/.

2-2- ثبات الأداة:

بهدف التوصل إلى دلالات ثبات المقياس وفاعلية فقراته، فقد تمّ حساب معامل ثبات المقياس بإتباع الطرق التالية:

أ- باستخدام معادلة" ألفا كرونباخ (Cronbach- alpha)":

تتطلب هذه الطريقة حساب معامل ارتباط البنود مع بعضها بعضاً.

حيث تم حساب الثبات باستخدام ألفا كرونباخ لكل أسلوب، وللمقياس ككل، والجدول رقم (4) يوضح قيم معاملات الثبات.

ب- طريقة إعادة الاختبار (الثبات بالإعادة):

قامت الباحثة بحساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار، حيث قامت بتطبيق المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية، وتسجيل درجات التطبيق الأول، وبعد مرور خمسة عشر يوماً تمّ تطبيق الاختبار للمرة الثانية على نفس أفراد العينة، وتسجيل درجات التطبيق الثاني، وتمّ حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول، ودرجات التطبيق الثاني كما يوضح الجدول رقم (4).

جدول (5) معاملات الثبات لقائمة أساليب التفكير

الأسلوب	الثبات باستخدام ألفا كرونباخ	الثبات بطريقة الإعادة
التشريعي	0.870	0.805
التنفيذي	0.903	0.887
القضائي	0.811	0.913
العالمي	0.833	0.832
المحلي	0.778	0.824
المتحرر	0.847	0.897
المحافظ	0.842	0.843

الأسلوب	الثبات باستخدام ألفا كرونباخ	الثبات بطريقة الإعادة
الهرمي	0.833	0.893
الملكي	0.801	0.815
الأقلي	0.822	0.799
الفوضوي	0.864	0.884
الداخلي	0.841	0.921
الخارجي	0.823	0.851
الكلي	**0.859**	**0.843**

يبين الجدول رقم (4) أن هناك ترابط بين مجالات المقياس، وبلغ معامل الثبات الكلي (0.859) بطريقة ألفا كرونباخ، و(0.843) بطريقة إعادة الاختبار، وهو مقبول لأغراض الدراسة، وبهذا أصبح المقياس جاهز للتطبيق.

3- اختبار القيم لألبورت وفيرنون ولندزي:

ظهر هذا الاختبار بصورته الأولى عام 1931، وهو اختبار يقيس القيم النظرية والاقتصادية والجمالية والاجتماعية والسياسية والدينية ويصلح للشباب الجامعي، ويحتوي هذا المقياس على (45) سؤالاً، موزعة على جزأين حيث يتكون الجزءالأول من ثلاثين سؤال، والجزء الثاني من خمسة عشرة سؤالاً، وقد بني الاختبار اعتماداً على تصنيف إدوار سبرانجر الذي صنف القيم حسب أبعاد الشخصية الى ست قيم أساسية هي: القيم النظرية والدينية والسياسية والاجتماعية والجمالية والاقتصادية، على اعتبار أن الناس يتوزعون حسب سيادة واحدة منها، والقيمة السائدة هي التي تحدد نمط الشخصية، وقد أظهرت الدراسات المتلاحقة أنه يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة.

قام بتقنين الاختبار على البيئة السورية د. مطانيوس ميخائيل عام 2006، حيث أخضع هذه الأداة بعد تحكيمها للتجريب الاستطلاعي، إذ طبق الأداة على عينة من طلبة الدراسات العليا في التربية الخاصة، وعينة من طلبة الإجازة في التربية للتأكد من وضوح البنود والتعليمات، وقام بإعداد ترجمة جديدة للاختبار حيث أعطت الصورة الجديدة بترجمتها معاملات ارتباط مرضية عموماً، ما يمثل دليلاً مهماً حول تعادل الترجمة المقترحة مع الأصل الأجنبي الذي أخذت منه.

ثبات الاختبار: حُسب ثبات هذه الصورة بطريقة الإعادة، بفاصل زمني قدره 36 يوماً بين التطبيقين الأول والثاني، حيث بلغت معاملات الثبات وفقاً لهذه الطريقة 0.77 للقيم النظرية، 0,69 للقيم الاقتصادية، و0.84 للقيم الجمالية، و0.71 للقيم الاجتماعية، و0.78 للقيم السياسية، و0.81 للقيم الدينية.

كما حسب ثبات هذه الصورة بطريقة الشطر النصفي، حيث وقعت معاملات الثبات وفقاً لهذه الطريقة في مدى يتراوح بين 0.76 و 0.91.

وحُسب ثبات الاتساق الداخلي لهذه الصورة حيث بلغت معاملات الاتساق الداخلي المحسوبة 0.81 للقيم النظرية، و 0.76 للقيم الاقتصادية، و0.85 للقيم الجمالية، و 0.76 للقيم الاجتماعية، و0.84 للقيم السياسية، و0.91 للقيم الدينية.

ووفقاً لهذه النتائج فإنّ هذه الصورة لمقياس القيم تتمتع بدرجة جيدة من الثبات.

صدق الاختبار: تمّ حساب صدق الاختبار بأكثر من طريقة، حيث ارتكزت الطريقة الأولى على مقابلة النتائج المتحصلة مع الصورة المصرية لهذا الاختبار، وكانت معاملات الترابط الناتجة 0.88 للقيم الدينية، و 0.97 للقيم النظرية، و 0.89 للقيم الاقتصادية، و0.94 للقيم الجمالية، و 0.91 للقيم الاجتماعية، و0.93 للقيم السياسية.

كما دُرس الصدق التمييزي لهذه الأداة من خلال تطبيقها على عينة واسعة من طلبة جامعة دمشق بلغ عددها 448 طالباً وطالبة، وأظهرت النتائج أنّ الاختبار بصورته الجديدة يميز بين مجموعات الدراسة المختلفة ويعمل بالاتجاه المتوقع له، حيث أنّ تحليل التباين لدرجات المجموعات الدراسية أعطى فروقاً دالة في القيم الستة التي يدرسها الاختبار تتصل بالجنس والمستوى الدراسي والتخصص كلٌّ على حدا، وبالتالي فإنّ جميع النتائج المتعلقة بحساب الصدق أعطت مؤشراً جيداً لصدق هذه الصورة وفقاً للطريقتين التي تم حساب الصدق بهما **(ميخائيل، 2006، 316-338)**.

ولأنّ الاختبار قُنّن على البيئة السورية في عام 2006 من قبل الدكتور مطانيوس ميخائيل حيث قام بتطبيقه على عينة واسعة من طلبة جامعة دمشق، وكان تطبيقنا له في عام 2012 أي أنّ الفاصل الزمني لم يتجاوز الست سنوات، اكتفينا بالدراسة السيكومرية التي أجراها د. ميخائيل، ولم نقم بدراسة جديدة لصدق وثبات الاختبار.

خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث الحالي:

تم استخدام البرنامج الإحصائي spss للإجابة عن أسئلة البحث، واختبار فرضياته، حيث تم إجراء التحليلات الإحصائية التالية:

1- معامل ألفا كرومباخ لحساب معامل ثبات قائمة الأعراض النفسية، وقائمة أساليب التفكير المستخدمتين في البحث.

2- حساب المرتبة المئينية للتعرف على نسبة الانتشار.

3- تحليل التباين، وتحليل الانحدار المتعدد للتعرف على أساليب التفكير والقيم التي تتنبأ بمستوى الصحة النفسية.

4- معامل الارتباط بيرسون: لتقدير الثبات بطريقة الإعادة لقائمتي الأعراض النفسية، وأساليب التفكير، ولدراسة العلاقة الارتباطية بين الصحة النفسية وأساليب التفكير، وبين الصحة النفسية والنسق القيمي.

5- اختبار (t-test) لعينتين مستقلتين للمقارنات الثنائية لاختبار الفروق في الصحة النفسية، وفي أساليب التفكير، وفي النسق القيمي تبعاً لمتغيري الجنس والسنة الدراسية.

6- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لحساب الفروق، ولمعرفة أساليب التفكير السائدة لدى عينة البحث وكذلك النسق القيمي لديهم.

الفصل الخامس

نتائج البحث وتفسيرها

أولاً: عرض نتائج أسئلة البحث وتفسيرها:

1- السؤال الأول وتفسيره.

2- السؤال الثاني وتفسيره.

3- السؤال الثالث وتفسيره.

ثانياً: عرض نتائج فرضيات البحث وتفسيرها:

1- نتائج الفرضية الأولى وتفسيرها.

2- نتائج الفرضية الثانية وتفسيرها.

3- نتائج الفرضية الثالثة.

4- نتائج الفرضية الرابعة.

5- نتائج الفرضية الخامسة

- تفسير نتائج كل من الفرضيات الثالثة والرابعة والخامسة.

6- نتائج الفرضية السادسة وتفسيرها.

7- نتائج الفرضية السابعة وتفسيرها.

8- نتائج الفرضية الثامنة وتفسيرها.

9- نتائج الفرضية التاسعة وتفسيرها.

ثالثاً: تعقيب على النتائج، والرؤية المستقبلية التي يمكن أن نبنيها على أساس هذه النتائج.

رابعاً – مقترحات البحث.

الفصل الخامس

عرض نتائج البحث وتفسيرها

يعرض هذا الفصل ما تم التوصل إليه من نتائج في ضوء المعالجات الإحصائية، وتفسير تلك النتائج في ضوء أدبيات البحث والدراسات السابقة التي قد تتفق أو تختلف مع نتائج البحث الحالي.

أولاً: عرض نتائج أسئلة البحث وتفسيرها:

1-السؤال الأول وتفسيره:

ما مستوى الصحة النفسية لدى الشباب الجامعي؟

لمعرفة مستوى الصحة النفسية لدى عينة البحث من الشباب الجامعي قمنا بحساب المرتبة المئينية للدرجة (90) (على اعتبار أنّ كل من ارتفعت درجته عنها فهذا يعتبر مؤشراً لتراجع الصحة النفسية، حيث أنّ المرتبة المئينية التي تقابل درجة خام معيّنة تشير إلى النسبة المئوية للأشخاص الذين تقع درجاتهم تحت هذه الدرجة (ميخائيل، 2001، 71).

وبالتالي فقد كانت نسبة الأشخاص الذين أخذو درجة أقل من (90) هي 92%، وكما نلاحظ فإنّ هذه النسبة نسبة مرتفعة، وهذا امر منطقي ما دمت عينة البحث هي عينة من الأسوياء، كما أنها عينة من الفئة العمرية الشابة التي يتسم أفرادها بالحماس والاندفاع والسعي الحثيث لبناء مستقبلٍ جيد لهم مهما تعرضوا للضغوط، حيث أنّ الروح المعونة تبقى لديهم أعلى من الفئات العمرية الأكبر، لأنّ الشباب لاسيما الذين يدرسون في الجامعة يرون انّ الفرص المتاحة أمامهم هي فرصٌ كثيرة، وأنّ الحياة لا زلت في بدايتها بالنسبة لهم، ولذلك يكونون أبعد من غيرهم عن المعاناة من الأعراض النفسية.

2-السؤال الثاني وتفسيره:

ما هي أساليب التفكير السائدة لدى الشباب الجامعي؟

للإجابة على هذا السؤال تمّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل أسلوب من أساليب التفكير الثلاثة عشر التي يتكون منها المقياس، ومن ثم ترتيبها تنازلياً من الأكثر قيمة إلى الأقل من حيث المتوسط، وقد كانت النتائج كما يوضحها الجدول رقم (6):

جدول (6) أساليب التفكير السائدة لدى الشباب الجامعي

أسلوب التفكير	المتوسطات
الخارجي	21.91
التشريعي	21.58
المتحرر	21.08
التنفيذي	21,06
الداخلي	21.03
القضائي	20.96
المحلي	20.95
العالمي	20.9
الفوضوي	20.55
الملكي	20.49
الهرمي	20,36
الأقلي	20.11
المحافظ	19.38

من خلال دراسة النتائج الموجودة في الجدول رقم (6) نجد أنّ أساليب التفكير السائدة لدى الشباب الجامعي بحسب الترتيب: جاء في المرتبة الأولى أسلوب التفكير الخارجي، ثم على التوالي: أساليب التفكير التشريعي، المتحرر، التنفيذي، الداخلي، القضائي، المحلي، العالمي، الفوضوي، الملكي، الهرمي، الأقلي، وفي المرتبة الأخيرة جاء أسلوب التفكير المحافظ.

وهذه النتيجة تختلف مع دراسة (رمضان محمد رمضان، 2001) التي جاء فيها أسلوب التفكير التنفيذي في مقدمة أساليب التفكير، أما في دراستنا فقد جاء أسلوب التفكير الخارجي في مقدمة الأساليب، ويمكن إرجاع ذلك إلى الظروف المحيطة بكل عينة، والبيئة التي تمّ التطبيق فيها.

ويمكننا تفسير نتيجتنا من خلال ما يميز تربيتنا من تشجيعٍ على التفاعل الاجتماعي، وكذلك تكوين روابط اجتماعية قوية، والتعاون مع الآخرين، وهذا ما يميّز الذين يفكرون وفقاً لأسلوب التفكير الخارجي حيث أنهم أفراد منبسطون متوجهون نحو الناس.

وفيما يخص أسلوب التفكير التشريعي الذي احتل المرتبة الثانية فهو ينطوي على الاستمتاع بالابتكار والتخطيط، والخروج عن المألوف، ومثل هذه السمات تتوافق كثيراً مع ما تتسم به مرحلة الشباب.

أما بالنسبة لأسلوب التفكير المحافظ الذي احتل المرتبة الأخيرة بين أساليب التفكير السائدة لدى الشباب الجامعي، فإننا نفسر ذلك انطلاقاً مما يتسم به أصحاب هذا الأسلوب كذلك، فهم يتميزون بالتقيد بالقوانين والإجراءات الموجودة، وتجنبهم للمواقف الغامضة، حيث يفضلون المألوف في الحياة والعمل، وهذا يتناقض مع روح الحماس والمغامرة التي تميز مرحلة الشباب، فهم يسعون للانخراط بكل جديد، واستكشاف كلّ غامض.

3-السؤال الثالث وتفسيره:

ما هي القيم السائدة لدى الشباب الجامعي؟

للإجابة على هذا السؤال تمّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل قيمة من القيم الستة التي يقيسها اختبار القيم المستخدم في البحث، ومن ثم ترتيبها تنازلياً من الأكثر قيمة إلى الأقل من حيث المتوسط، وقد كانت النتائج كما يوضحها الجدول رقم (7):

جدول (7) القيم السائدة لدى الشباب الجامعي

القيم	المتوسطات
القيم الاجتماعية	43.26
القيم الجمالية	40.98
القيم النظرية	40.73
القيم الاقتصادية	40.13
القيم الروحية	36.93
القيم السياسية	36.34

من خلال دراسة النتائج الموجودة في الجدول رقم (7) نجد أنّ القيم السائدة لدى الشباب الجامعي بحسب الترتيب: جاءت في المرتبة الأولى القيم الاجتماعية، ثم على التوالي: القيم الجمالية، النظرية، الاقتصادية، الروحية، وفي المرتبة الأخيرة القيم السياسية.

وهذه النتيجة تختلف مع ما توصلت إليه دراسة اليوسفي (2005) التي جاءت فيها القيم الاجتماعية في المرتبة الثالثة، والجمالية في المرتبة الأخيرة، وقد يرجع هذا التناقض إلى الظروف المحيطة بكل عينة، والبيئة التي تمّ التطبيق فيها.

ويمكننا تفسير نتيجتنا من خلال ما تنطوي عليه القيم الاجتماعية من سعي الفرد لأن يحظى بقبول الآخرين، ويحظى بمكانةٍ اجتماعية يشعر من خلالها بأنه محط احترام الآخرين، والشباب الجامعي يسعون لتحقيق ذلك، فهم يعلمون أنّ أنظار المجتمع تتوجه إليهم، وكل تصرفٍ يصدر عنهم هو محط تقييمٍ من قبل الآخرين، لا سيما مع ما يتسمون به أحياناً من عدم الالتزام بقواعد المجتمع، والخروج عن المألوف، ومن هنا يأتي حرصهم على ترسيخ مكانةٍ اجتماعية ينالون من خلالها تقدير الآخرين.

ونلاحظ أنّ القيم الجمالية جاءت في المرتبة الثانية بعد القيم الاجتماعية، كما جاءت القيم السياسية في المرتبة الأخيرة، ونفسر ذلك من خلال سعي الشباب لكل ما هو جميل وسار يعيشون معه مرحلتهم العمرية والجامعية التي لن تتكرر، محاولين الابتعاد بأنفسهم عن الظروف السيئة التي تحيط بهم، على عكس القيم السياسية التي تجعلهم أكثر انخراطاً بهذه الظروف بما تنطوي عليه من الاهتمام بالعمل والنشاط السياسي الذي قد يقودهم للاختلاف مع الآخرين، والتّخبط في هذه الدوامة التي لا نهاية لها، والتي تجعلهم يعيشون في توترٍ مستمر.

ثانياً: عرض نتائج فرضيات البحث وتفسيرها:

1-الفرضية الأولى وتفسيرها:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة الصحة النفسية وأساليب التفكير لدى عينة من الشباب الجامعي.

لدراسة العلاقة بين درجة الصحة النفسية وأساليب التفكير قامت الباحثة بحساب قيمة معامل ارتباط بيرسون، واختبار معنويته كما يوضح الجدول الآتي:

جدول (8) نتائج اختبار معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين درجة الصحة النفسية وأساليب التفكير

أساليب التفكير	الصحة النفسية		
	معامل الارتباط	احتمال الدلالة	الدلالة
أسلوب التفكير الأقلي	0.433-	0.00	دال**
أسلوب التفكير التشريعي	0.783-	0.00	دال**
أسلوب التفكير التنفيذي	0.769-	0.00	دال**
أسلوب التفكير الخارجي	0.763-	0.00	دال**
أسلوب التفكير الداخلي	0.410-	0.00	دال**

أساليب التفكير	الصحة النفسية		
	معامل الارتباط	احتمال الدلالة	الدلالة
أسلوب التفكير العالمي	0.791-	0.00	دال**
أسلوب التفكير الفوضوي	0.436-	0.00	دال**
أسلوب التفكير القضائي	0.737-	0.00	دال**
أسلوب التفكير المتحرر	0.721-	0.00	دال**
أسلوب التفكير المحافظ	0.302-	0.00	دال**
أسلوب التفكير المحلي	0.494-	0.00	دال**
أسلوب التفكير الملكي	0.475-	0.00	دال**
أسلوب التفكير الهرمي	0.513-	0.00	دال**

**** الارتباط دال عند مستوى دلالة 0.01**

يبين الجدول رقم (10) مايلي:

- بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير الأقلي لدى الشباب الجامعي (-0.433)، أي أن هناك علاقة عكسية ومتوسطة بينهما، وتدل النجمتان على أن قيمة هذا المعامل معنوية عند مستوى دلالة $\alpha = 0.01$ أي أنه يعبر بشكل حقيقي عن العلاقة بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير الأقلي، وبالتالي كلما زادت درجة الصحة النفسية كلما أدى ذلك إلى انخفاض أسلوب التفكير الأقلي بدرجة متوسطة، وتدل قيمة معامل التحديد[1] على أن (18.75%) من التغيرات الحاصلة في أسلوب التفكير الأقلي تتعلق بدرجة الصحة النفسية، والباقي يعود إلى عوامل أخرى. وبما أن احتمال الدلالة $P = 0.00$ أقل من مستوى الدلالة (0.05)، فإننا نقبل الفرضية الفرعية الأولى أي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية وعكسية بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير الأقلي لدى الشباب الجامعي.
- بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير التشريعي لدى الشباب الجامعي (-0.783)، أي أن هناك علاقة عكسية وعالية بينهما، وتدل النجمتان على أن قيمة هذا المعامل معنوية عند مستوى دلالة $\alpha = 0.01$ أي أنه يعبر بشكل حقيقي عن العلاقة بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير التشريعي، وبالتالي كلما زادت درجة الصحة النفسية كلما

[1]- **معامل التحديد:** هو عبارة عن مربع معامل الارتباط مضروباً بـ 100، أي $D = (R)^2 \times 100$، ويعبر عن النسبة المئوية للتغيرات الحاصلة في المتغير التابع (أساليب التفكير)، والتي سببها المتغير المستقل (درجة الصحة النفسية).

أدى ذلك إلى انخفاض أسلوب التفكير التشريعي بدرجة عالية، وتدل قيمة معامل التحديد على أن (61.308%) من التغيرات الحاصلة في أسلوب التفكير التشريعي تتعلق بدرجة الصحة النفسية، والباقي يعود إلى عوامل أخرى. وبما أن احتمال الدلالة $P = 0.00$ أقل من مستوى الدلالة (0.05)، فإننا نقبل الفرضية الفرعية الثانية أي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية وعكسية بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير التشريعي لدى الشباب الجامعي.

- بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير التنفيذي لدى الشباب الجامعي (−0.769)، أي أن هناك علاقة عكسية وعالية بينهما، وتدل النجمتان على أن قيمة هذا المعامل معنوية عند مستوى دلالة $\alpha = 0.01$ أي أنه يعبر بشكل حقيقي عن العلاقة بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير التنفيذي، وبالتالي كلما زادت درجة الصحة النفسية كلما أدى ذلك إلى انخفاض أسلوب التفكير التنفيذي بدرجة عالية، وتدل قيمة معامل التحديد على أن (59.13%) من التغيرات الحاصلة في أسلوب التفكير التنفيذي تتعلق بدرجة الصحة النفسية، والباقي يعود إلى عوامل أخرى. وبما أن احتمال الدلالة $P = 0.00$ أقل من مستوى الدلالة (0.05)، فإننا نقبل الفرضية الفرعية الثالثة أي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية وعكسية بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير التنفيذي لدى الشباب الجامعي.
- بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير الخارجي لدى الشباب الجامعي (−0.763)، أي أن هناك علاقة عكسية وعالية بينهما، وتدل النجمتان على أن قيمة هذا المعامل معنوية عند مستوى دلالة $\alpha = 0.01$ أي أنه يعبر بشكل حقيقي عن العلاقة بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير الخارجي، وبالتالي كلما زادت درجة الصحة النفسية كلما أدى ذلك إلى انخفاض أسلوب التفكير الخارجي بدرجة عالية، وتدل قيمة معامل التحديد على أن (58.21%) من التغيرات الحاصلة في أسلوب التفكير الخارجي تتعلق بدرجة الصحة النفسية، والباقي يعود إلى عوامل أخرى. وبما أن احتمال الدلالة $P = 0.00$ أقل من مستوى الدلالة (0.05)، فإننا نقبل الفرضية الفرعية الرابعة أي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية وعكسية بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير الخارجي لدى الشباب الجامعي.
- بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير الداخلي لدى الشباب الجامعي (−0.410)، أي أن هناك علاقة عكسية ومتوسطة بينهما، وتدل النجمتان على أن قيمة

هذا المعامل معنوية عند مستوى دلالة $\alpha = 0.01$ أي أنه يعبر بشكل حقيقي عن العلاقة بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير الداخلي، وبالتالي كلما زادت درجة الصحة النفسية كلما أدى ذلك إلى انخفاض أسلوب التفكير الداخلي بدرجة متوسطة، وتدل قيمة معامل التحديد على أن (16.81%) من التغيرات الحاصلة في أسلوب التفكير الداخلي تتعلق بدرجة الصحة النفسية، والباقي يعود إلى عوامل أخرى. وبما أن احتمال الدلالة $P = 0.00$ أقل من مستوى الدلالة (0.05)، فإننا نقبل الفرضية الفرعية الخامسة أي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية وعكسية بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير الداخلي لدى الشباب الجامعي.

- بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير العالمي لدى الشباب الجامعي (−0.791)، أي أن هناك علاقة عكسية وعالية بينهما، وتدل النجمتان على أن قيمة هذا المعامل معنوية عند مستوى دلالة $\alpha = 0.01$ أي أنه يعبر بشكل حقيقي عن العلاقة بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير العالمي، وبالتالي كلما زادت درجة الصحة النفسية كلما أدى ذلك إلى انخفاض أسلوب التفكير العالمي بدرجة عالية، وتدل قيمة معامل التحديد على أن (62.56%) من التغيرات الحاصلة في أسلوب التفكير العالمي تتعلق بدرجة الصحة النفسية، والباقي يعود إلى عوامل أخرى. وبما أن احتمال الدلالة $P = 0.00$ أقل من مستوى الدلالة (0.05)، فإننا نقبل الفرضية الفرعية السادسة أي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية وعكسية بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير العالمي لدى الشباب الجامعي.
- بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير الفوضوي لدى الشباب الجامعي (−0.436)، أي أن هناك علاقة عكسية ومتوسطة بينهما، وتدل النجمتان على أن قيمة هذا المعامل معنوية عند مستوى دلالة $\alpha = 0.01$ أي أنه يعبر بشكل حقيقي عن العلاقة بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير الفوضوي، وبالتالي كلما زادت درجة الصحة النفسية كلما أدى ذلك إلى انخفاض أسلوب التفكير الفوضوي بدرجة متوسطة، وتدل قيمة معامل التحديد على أن (19.01%) من التغيرات الحاصلة في أسلوب التفكير الفوضوي تتعلق بدرجة الصحة النفسية، والباقي يعود إلى عوامل أخرى. وبما أن احتمال الدلالة $P = 0.00$ أقل من مستوى الدلالة (0.05)، فإننا نقبل الفرضية الفرعية السابعة أي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية وعكسية بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير الفوضوي لدى الشباب الجامعي.

- بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير القضائي لدى الشباب الجامعي (−0.737)، أي أن هناك علاقة عكسية وعالية بينهما، وتدل النجمتان على أن قيمة هذا المعامل معنوية عند مستوى دلالة $\alpha = 0.01$ أي أنه يعبر بشكل حقيقي عن العلاقة بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير القضائي، وبالتالي كلما زادت درجة الصحة النفسية كلما أدى ذلك إلى انخفاض أسلوب التفكير القضائي بدرجة عالية، وتدل قيمة معامل التحديد على أن (54.31%) من التغيرات الحاصلة في أسلوب التفكير القضائي تتعلق بدرجة الصحة النفسية، والباقي يعود إلى عوامل أخرى. وبما أن احتمال الدلالة $P = 0.00$ أقل من مستوى الدلالة (0.05)، فإننا نقبل الفرضية الفرعية الثامنة أي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية وعكسية بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير القضائي لدى الشباب الجامعي.
- بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير المتحرر لدى الشباب الجامعي (−0.721)، أي أن هناك علاقة عكسية وعالية بينهما، وتدل النجمتان على أن قيمة هذا المعامل معنوية عند مستوى دلالة $\alpha = 0.01$ أي أنه يعبر بشكل حقيقي عن العلاقة بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير المتحرر، وبالتالي كلما زادت درجة الصحة النفسية كلما أدى ذلك إلى انخفاض أسلوب التفكير المتحرر بدرجة عالية، وتدل قيمة معامل التحديد على أن (51.98%) من التغيرات الحاصلة في أسلوب التفكير المتحرر تتعلق بدرجة الصحة النفسية، والباقي يعود إلى عوامل أخرى. وبما أن احتمال الدلالة $P = 0.00$ أقل من مستوى الدلالة (0.05)، فإننا نقبل الفرضية الفرعية التاسعة أي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية وعكسية بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير المتحرر لدى الشباب الجامعي.
- بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير المحافظ لدى الشباب الجامعي (−0.302)، أي أن هناك علاقة عكسية وضعيفة بينهما، وتدل النجمتان على أن قيمة هذا المعامل معنوية عند مستوى دلالة $\alpha = 0.01$ أي أنه يعبر بشكل حقيقي عن العلاقة بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير المحافظ، وبالتالي كلما زادت درجة الصحة النفسية كلما أدى ذلك إلى انخفاض أسلوب التفكير المحافظ بدرجة ضعيفة، وتدل قيمة معامل التحديد على أن (9.12%) من التغيرات الحاصلة في أسلوب التفكير المحافظ تتعلق بدرجة الصحة النفسية، والباقي يعود إلى عوامل أخرى. وبما أن احتمال الدلالة $P = 0.00$ أقل من مستوى الدلالة

(0.05)، فإننا نقبل الفرضية الفرعية العاشرة أي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية وعكسية بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير المحافظ لدى الشباب الجامعي.

- بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير المحلي لدى الشباب الجامعي (−0.494)، أي أن هناك علاقة عكسية ومتوسطة بينهما، وتدل النجمتان على أن قيمة هذا المعامل معنوية عند مستوى دلالة $\alpha = 0.01$ أي أنه يعبر بشكل حقيقي عن العلاقة بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير المحلي، وبالتالي كلما زادت درجة الصحة النفسية كلما أدى ذلك إلى انخفاض أسلوب التفكير المحلي بدرجة متوسطة، وتدل قيمة معامل التحديد على أن (24.40%) من التغيرات الحاصلة في أسلوب التفكير المحلي تتعلق بدرجة الصحة النفسية، والباقي يعود إلى عوامل أخرى. وبما أن احتمال الدلالة $P = 0.00$ أقل من مستوى الدلالة (0.05)، فإننا نقبل الفرضية الفرعية الحادية عشرة أي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية وعكسية بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير المحلي لدى الشباب الجامعي.
- بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير الملكي لدى الشباب الجامعي (−0.475)، أي أن هناك علاقة عكسية ومتوسطة بينهما، وتدل النجمتان على أن قيمة هذا المعامل معنوية عند مستوى دلالة $\alpha = 0.01$ أي أنه يعبر بشكل حقيقي عن العلاقة بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير الملكي، وبالتالي كلما زادت درجة الصحة النفسية كلما أدى ذلك إلى انخفاض أسلوب التفكير الملكي بدرجة متوسطة، وتدل قيمة معامل التحديد على أن (22.56%) من التغيرات الحاصلة في أسلوب التفكير الملكي تتعلق بدرجة الصحة النفسية، والباقي يعود إلى عوامل أخرى. وبما أن احتمال الدلالة $P = 0.00$ أقل من مستوى الدلالة (0.05)، فإننا نقبل الفرضية الفرعية الثانية عشرة أي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية وعكسية بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير الملكي لدى الشباب الجامعي.
- بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير الهرمي لدى الشباب الجامعي (−0.513)، أي أن هناك علاقة عكسية ومتوسطة بينهما، وتدل النجمتان على أن قيمة هذا المعامل معنوية عند مستوى دلالة $\alpha = 0.01$ أي أنه يعبر بشكل حقيقي عن العلاقة بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير الهرمي، وبالتالي كلما زادت درجة الصحة النفسية كلما أدى ذلك إلى انخفاض أسلوب التفكير الهرمي بدرجة متوسطة، وتدل قيمة معامل التحديد على

أن (26.32%) من التغيرات الحاصلة في أسلوب التفكير الهرمي تتعلق بدرجة الصحة النفسية، والباقي يعود إلى عوامل أخرى. وبما أن احتمال الدلالة $P = 0.00$ أقل من مستوى الدلالة (0.05)، فإننا نقبل الفرضية الفرعية الثالثة عشرة أي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية وعكسية بين درجة الصحة النفسية وأسلوب التفكير الهرمي لدى الشباب الجامعي.

تفسير نتائج الفرضية الأولى: لقد اتفقت نتائج هذه الفرضية مع الأدبيات النظرية التي أشارت إلى أنّ العديد من مدارس علم النفس أكدت على أهمية العلاقة بين الصحة النفسية وأساليب التفكير، فمن أساليب العلاج الأساسية وفقاً للمدرسة السلوكية المعرفية العمل على تغيير أساليب التفكير، حيث يرى المعالجون المعرفيون السلوكيون أنّ الاكتئاب والقلق مرتبطان بشكل مباشر بأساليب التفكير غير المساعدة أي أنّ اضطراب الصحة النفسية مرتبط بشكل مباشر بأساليب التفكير غير المساعدة.

كما اتفقت نتائج هذه الفرضية مع بعض نتائج الدراسات السابقة من حيث ارتباط الصحة النفسية ارتباطاً عالياً مع بعض أساليب التفكير، كدراسة *(chen& zhang, 2010)* التي أشارت إلى ارتباط الصحة النفسية ارتباطاً عالياً مع ستة من أساليب التفكير.

إذاً فإنّ نتائج هذه الفرضية أشارت إلى أنه عندما تكون الصحة النفسية بحالة جيدة فهذا يعطينا مؤشراً بأن الفرد يحسن اختيار أساليب التفكير بما يتلاءم مع كل موقف وحالة، بما يعزز الصحة النفسية لديه، وهذا أمر منطقي ومتوقع فأسلوب التفكير يستخدمه الفرد في صنع قراراته وحل مشكلاته، وكيف له أن يكون جيداً في صنع قراراته وحل مشكلاته ما لم يتمتع بصحة نفسية جيدة، فالصحة النفسية من ضمن ما تعنيه وتشير له أنها تعبر عن مستوى الحالة المعرفية لدى الفرد وإدراكه قدراته الخاصة، كما أنّ الأداء الفكري الجيد لدى الشباب والمستوى الجيد من القدرة على حل المشكلات هو من عوامل الوقاية للحفاظ على صحة نفسية جيدة للشباب كما لاحظنا من مراجعة الأدبيات النظرية.

كما أننا لم نلاحظ أنّ هناك أسلوباً معيناً لم يرتبط بالصحة النفسية فالأساليب جميعها ارتبطت بالصحة النفسية لكنها اختلفت بدرجة الارتباط، وهذا ما يؤكد لنا أنّ الفرد بحاجة لجميع أساليب التفكير في حياته وليس هناك أسلوب سيء أو جيد بحد ذاته، لكن يجب أن يعرف الفرد كيف يختار الأفضل منها والأنسب لما يتعرض له من مواقف ومشكلات وخبرات، فهو يجب أن يكون مرناً في أساليب تفكيره فهي جميعها مطلوبة بالنسبة له.

2-الفرضية الثانية وتفسيرها:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة الصحة النفسية والنسق القيمي لدى عينة من الشباب الجامعي.

لدراسة العلاقة بين درجة الصحة النفسية والنسق القيمي قامت الباحثة بحساب قيمة معامل ارتباط بيرسون، واختبار معنويته كما يوضح الجدول الآتي:

جدول (9) نتائج اختبار معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين درجة الصحة النفسية والنسق القيمي

النسق القيمي	الصحة النفسية		
	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	الدلالة
القيم الاجتماعية	0.717-	0.00	دال**
القيم الاقتصادية	0.703	0.00	دال**
القيم الجمالية	0.723-	0.00	دال**
القيم الروحية	0.458	0.00	دال**
القيم السياسية	0.716	0.00	دال**
القيم النظرية	0.477-	0.00	دال**

**** الارتباط دال عند مستوى دلالة 0.01**

يبين الجدول رقم (11) ما يلي:

- بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بين درجة الصحة النفسية والقيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي (0.717-)، أي أن هناك علاقة عكسية وعالية بينهما، وتدل النجمتان على أن قيمة هذا المعامل معنوية عند مستوى دلالة $\alpha = 0.01$ أي أنه يعبر بشكل حقيقي عن العلاقة بين درجة الصحة النفسية والقيم الاجتماعية، وبالتالي كلما زادت درجة الصحة النفسية كلما أدى ذلك إلى انخفاض القيم الاجتماعية بدرجة عالية، وتدل قيمة معامل التحديد على أن (51.41%) من التغيرات الحاصلة في القيم الاجتماعية تتعلق بدرجة الصحة النفسية، والباقي يعود إلى عوامل أخرى. وبما أن احتمال الدلالة $P = 0.00$ أقل من مستوى الدلالة (0.05)، فإننا نقبل الفرضية الفرعية الأولى أي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية وعكسية بين درجة الصحة النفسية والقيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي.

- بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بين درجة الصحة النفسية والقيم الاقتصادية لدى الشباب الجامعي (0.703)، أي أن هناك علاقة طردية وعالية بينهما، وتدل النجمتان على أن قيمة هذا المعامل

معنوية عند مستوى دلالة $\alpha = 0.01$ أي أنه يعبر بشكل حقيقي عن العلاقة بين درجة الصحة النفسية والقيم الاقتصادية، وبالتالي كلما زادت درجة الصحة النفسية كلما أدى ذلك إلى ازدياد القيم الاقتصادية بدرجة عالية، وتدل قيمة معامل التحديد على أن (49.42%) من التغيرات الحاصلة في القيم الاقتصادية تتعلق بدرجة الصحة النفسية، والباقي يعود إلى عوامل أخرى. وبما أن احتمال الدلالة $P = 0.00$ أقل من مستوى الدلالة (0.05)، فإننا نقبل الفرضية الفرعية الثانية أي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية وطردية بين درجة الصحة النفسية والقيم الاقتصادية لدى الشباب الجامعي.

– بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بين درجة الصحة النفسية والقيم الجمالية لدى الشباب الجامعي (−0.723)، أي أن هناك علاقة عكسية وعالية بينهما، وتدل النجمتان على أن قيمة هذا المعامل معنوية عند مستوى دلالة $\alpha = 0.01$ أي أنه يعبر بشكل حقيقي عن العلاقة بين درجة الصحة النفسية والقيم الجمالية، وبالتالي كلما زادت درجة الصحة النفسية كلما أدى ذلك إلى انخفاض القيم الجمالية بدرجة عالية، وتدل قيمة معامل التحديد على أن (52.27%) من التغيرات الحاصلة في القيم الجمالية تتعلق بدرجة الصحة النفسية، والباقي يعود إلى عوامل أخرى. وبما أن احتمال الدلالة $P = 0.00$ أقل من مستوى الدلالة (0.05)، فإننا نقبل الفرضية الفرعية الثالثة أي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية وعكسية بين درجة الصحة النفسية والقيم الجمالية لدى الشباب الجامعي.

– بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بين درجة الصحة النفسية والقيم الروحية لدى الشباب الجامعي (0.458)، أي أن هناك علاقة طردية ومتوسطة بينهما، وتدل النجمتان على أن قيمة هذا المعامل معنوية عند مستوى دلالة $\alpha = 0.01$ أي أنه يعبر بشكل حقيقي عن العلاقة بين درجة الصحة النفسية والقيم الروحية، وبالتالي كلما زادت درجة الصحة النفسية كلما أدى ذلك إلى ازدياد القيم الروحية بدرجة متوسطة، وتدل قيمة معامل التحديد على أن (20.98%) من التغيرات الحاصلة في القيم الروحية تتعلق بدرجة الصحة النفسية، والباقي يعود إلى عوامل أخرى. وبما أن احتمال الدلالة $P = 0.00$ أقل من مستوى الدلالة (0.05)، فإننا نقبل الفرضية الفرعية الرابعة أي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية وطردية بين درجة الصحة النفسية والقيم الروحية لدى الشباب الجامعي.

– بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بين درجة الصحة النفسية والقيم السياسية لدى الشباب الجامعي (0.716)، أي أن هناك علاقة طردية وعالية بينهما، وتدل النجمتان على أن قيمة هذا المعامل معنوية عند مستوى دلالة $\alpha = 0.01$ أي أنه يعبر بشكل حقيقي عن العلاقة بين درجة الصحة النفسية

والقيم السياسية، وبالتالي كلما زادت درجة الصحة النفسية كلما أدى ذلك إلى ازدياد القيم السياسية بدرجة عالية، وتدل قيمة معامل التحديد على أن (51.27%) من التغيرات الحاصلة في القيم السياسية تتعلق بدرجة الصحة النفسية، والباقي يعود إلى عوامل أخرى. وبما أن احتمال الدلالة $P = 0.00$ أقل من مستوى الدلالة (0.05)، فإننا نقبل الفرضية الفرعية الخامسة أي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية وطردية بين درجة الصحة النفسية والقيم السياسية لدى الشباب الجامعي.

– بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بين درجة الصحة النفسية والقيم النظرية لدى الشباب الجامعي (−0.477)، أي أن هناك علاقة عكسية ومتوسطة بينهما، وتدل النجمتان على أن قيمة هذا المعامل معنوية عند مستوى دلالة $\alpha = 0.01$ أي أنه يعبر بشكل حقيقي عن العلاقة بين درجة الصحة النفسية والقيم النظرية، وبالتالي كلما زادت درجة الصحة النفسية كلما أدى ذلك إلى انخفاض القيم النظرية بدرجة متوسطة، وتدل قيمة معامل التحديد على أن (22.75%) من التغيرات الحاصلة في القيم النظرية تتعلق بدرجة الصحة النفسية، والباقي يعود إلى عوامل أخرى. وبما أن احتمال الدلالة $P = 0.00$ أقل من مستوى الدلالة (0.05)، فإننا نقبل الفرضية الفرعية السادسة أي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية وعكسية بين درجة الصحة النفسية والقيم النظرية لدى الشباب الجامعي.

تفسير نتائج الفرضية الثانية: في هذه الفرضية أشارت النتائج إلى أنه كلما انخفضت الدرجة على قائمة الأعراض (أي تمتع الفرد بصحة نفسية أفضل) كلما ارتفعت لديه القيم الجمالية والاجتماعية تليها النظرية، وكلما ساءت لديه الصحة النفسية كلما ارتفعت لديه القيم السياسية والاقتصادية تليها الدينية.

لم تتوافر لدينا دراسات تناولت العلاقة بين الصحة النفسية والنسق القيمي، وكذلك قليلاً ما تناولت الأدبيات النظرية هذه العلاقة، لكن من وجهة نظر الباحثة أننا في هذا الزمن الذي نعيش فيه والذي يتسم بالصراعات وتغير المفاهيم والعنف الذي بات أحد العناوين الرئيسة لحياتنا اليومية، والسعي الحثيث وراء تحسين الحالة الاقتصادية في ظل التردي الاقتصادي الكبير، فإنّ الشاب الغارق بواقعية ومرارة هذه الحياة بكل تفاصيلها السلبية، وتفكيره بقلة فرص العمل التي قد تتاح أمامه بعد التخرج من الجامعة، أو الشاب المتجه للاهتمام بالنشاط والعمل السياسي أو تبوّء سلطة معيّنة في ظل التنافر الكبير بالآراء والاتجاهات وعدم قبول الرأي الآخر، لن نتوقع أن يترافق هذا معه بصحة نفسية جيدة، بل على العكس فإنّ مثل هذا الشاب قد يعاني العزلة والاكتئاب والقلق، أي صحة نفسية مضطربة أو منخفضة بدرجة معينة، وصولاً

إلى القيم الدينية التي باتت محط خلاف واختلاف في عصرنا هذا، ولم تعد أمراً خاصاً بالفرد الذي يحملها بل هي محط تقييم الآخرين وأكثر من تقييم، حيث باتت تصل إلى رفض الآخر وربما تكفيره، وهذا ما يولد الضغط النفسي والنفور لدى الشاب الذي هو أكثر ما يكون في هذا العمر بحثاً عن الانفتاح والتحرر من المألوف والتقليدي، بالرغم من أنّ القيم الدينية يجب أن تكون عاملاً للراحة النفسية لدى الفرد لكن عندما تتجه هذه القيم لأخذ منحى جامد مرتبط بطقوس دينية محددة بعيداً عن جوهرها المرتبط بحسن الأخلاق والتعامل مع الآخرين فهذا سيجعلها مرتبطة بانخفاض الصحة النفسية لاسيما في ظل البيئة الجامعية التي يسعى فيها الشاب للابتعاد عن كل ما يشعره أنه مقيد، أو في صراع بين ما يتمنى أن تكون عليه حياته وبين ما يفرضه المجتمع أو ما هو متوارث، فكيف بنا في هذا الزمن الذي لم يعد معروفاً فيه ما هو مرغوب وما هو مرفوض فالصراع والتناقض هما سمتا هذا العصر.

ولذلك فإنّ الشباب الذين اختاروا أن ينأوا بأنفسهم عن الانخراط بما تتصف به هذه الفترة الزمنية التي يعيشون فيها حياتهم الجامعية، نحو الاهتمام بما هو جميل وسار، وبما يجعلهم جديرين بالتقدير والاحترام من قبل الآخرين، ومن ثم الاهتمام باكتشاف الحقائق وما يحكم الأشياء من قوانين ولو بدرجة أقل من الاهتمام بما تنطوي عليه القيم الجمالية والاجتماعية، هم من ترتبط لديهم هذه القيم بصحة نفسية جيدة.

3- نتائج الفرضية الثالثة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في درجة الصحة النفسية تبعاً لمتغير الجنس.

لدراسة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في درجة الصحة النفسية تبعاً لمتغير الجنس، قامت الباحثة بتطبيق اختبار (ت) ستيودنت للفرق بين متوسطي عينتين مستقلتين غير متساويتين كما يوضح الجدول الآتي:

جدول (10) نتائج اختبار (ت) ستيودنت للفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في درجة الصحة النفسية تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مؤشر الاختبار (ت)	درجة الحرية	احتمال الدلالةsig	القرار عند 0.05
ذكر	407	42.218	27.712	1.093	798	0.275	لا يوجد فرق
أنثى	393	40.122	26.496				

يبين الجدول رقم (12) أن قيمة المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة الذكور في درجة الصحة النفسية بلغت (42.218)، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لأفراد العينة الإناث (40.122)، وبلغت قيمة مؤشر الاختبار (القيمة المحسوبة لـ ت)$t=1.093$وهي أصغر من القيمة الجدولية (1.96) المأخوذة من جداول توزيع (ت) ستيودنت عند درجات حرية تساوي (حجم العينة −2= 798) كما أن قيمة احتمال الدلالة $P=0.275>\alpha=0.05$ ، وبالتالي فإننا نرفض الفرضية الرئيسة الثالثة (البديلة)، ونقبل الفرضية الصفرية، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في درجة الصحة النفسية تبعاً لمتغير الجنس.

4- نتائج الفرضية الرابعة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في أساليب التفكير تبعاً لمتغير الجنس.

لدراسة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في أساليب التفكير تبعاً لمتغير الجنس، قامت الباحثة بتطبيق اختبار (ت) ستيودنت للفرق بين متوسطي عينتين مستقلتين غير متساويتين كما يوضح الجدول الآتي:

جدول (11) نتائج اختبار (ت) ستيودنت للفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في أساليب التفكير تبعاً لمتغير الجنس

أساليب التفكير	ذكور ن=407		إناث ن=393		مؤشر الاختبار (ت)	درجة الحرية	احتمال الدلالة SIG	القرار عند 0.05
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري				
أسلوب التفكير الأقلي	19.945	6.663	20.297	6.731	0.743−	798	0.458	لا يوجد فرق دال إحصائياً
أسلوب التفكير التشريعي	21.132	7.177	22.048	6.884	1.841−	798	0.066	لا يوجد فرق دال إحصائياً
أسلوب التفكير التنفيذي	20.923	6.336	21.206	6.381	0.628−	798	0.530	لا يوجد فرق دال إحصائياً

أساليب التفكير	ذكور ن=407		إناث ن=393		مؤشر الاختبار (ت)	درجة الحرية	احتمال الدلالة SIG	القرار عند 0.05
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري				
أسلوب التفكير الخارجي	22.135	6.898	21.689	6.808	0.919	798	0.358	لا يوجد فرق دال إحصائياً
أسلوب التفكير الداخلي	21.405	11.352	22.007	7.070	-0.897	798	0.370	لا يوجد فرق دال إحصائياً
أسلوب التفكير العالمي	21.009	6.317	20.977	6.596	0.072	798	0.943	لا يوجد فرق دال إحصائياً
أسلوب التفكير الفوضوي	20.476	6.364	20.633	6.376	-0.348	798	0.728	لا يوجد فرق دال إحصائياً
أسلوب التفكير القضائي	20.857	6.494	21.071	6.613	-0.461	798	0.645	لا يوجد فرق دال إحصائياً
أسلوب التفكير المتحرر	20.727	6.830	21.455	6.419	-1.553	798	0.121	لا يوجد فرق دال إحصائياً
أسلوب التفكير المحافظ	19.098	6.642	19.664	7.004	-1.173	798	0.241	لا يوجد فرق دال إحصائياً
أسلوب التفكير المحلي	20.941	6.395	20.966	6.319	-0.058	798	0.954	لا يوجد فرق دال إحصائياً
أسلوب التفكير الملكي	20.791	6.584	20.203	6.467	1.273	798	0.203	لا يوجد فرق دال إحصائياً

أساليب التفكير	ذكور ن=407		إناث ن=393		مؤشر الاختبار (ت)	درجة الحرية	احتمال الدلالة SIG	القرار عند 0.05
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري				
أسلوب التفكير الهرمي	20.412	6.526	20.315	6.686	0.208	798	0.835	لا يوجد فرق دال إحصائياً

يبين الجدول رقم (13) ما يلي:

- بلغت قيمة المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة الذكور على أسلوب التفكير الأقلي (19.945)، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لأفراد العينة الإناث (20.297)، وبلغت قيمة مؤشر الاختبار (القيمة المحسوبة لـ ت بالقيمة المطلقة) $t = 0.743$ وهي أصغر من القيمة الجدولية (1.96) المأخوذة من جداول توزيع (ت) ستيودنت عند درجات حرية تساوي (حجم العينة −2= 798) كما أن قيمة احتمال الدلالة $P = 0.458 > \alpha = 0.05$ ، وبالتالي فإننا نرفض الفرضية الفرعية الأولى (البديلة)، ونقبل الفرضية الصفرية، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في أسلوب التفكير الأقلي تبعاً لمتغير الجنس.

- بلغت قيمة المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة الذكور على أسلوب التفكير التشريعي (21.132)، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لأفراد العينة الإناث (22.048)، وبلغت قيمة مؤشر الاختبار (القيمة المحسوبة لـ ت بالقيمة المطلقة) $t = 1.841$ وهي أصغر من القيمة الجدولية (1.96) المأخوذة من جداول توزيع (ت) ستيودنت عند درجات حرية تساوي (حجم العينة −2= 798) كما أن قيمة احتمال الدلالة $P = 0.066 > \alpha = 0.05$ ، وبالتالي فإننا نرفض الفرضية الفرعية الثانية (البديلة)، ونقبل الفرضية الصفرية، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في أسلوب التفكير التشريعي تبعاً لمتغير الجنس.
- بلغت قيمة المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة الذكور على أسلوب التفكير التنفيذي (20.923)، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لأفراد العينة الإناث (21.206)، وبلغت قيمة مؤشر الاختبار (القيمة المحسوبة لـ ت بالقيمة المطلقة) $t = 0.628$ وهي أصغر من القيمة الجدولية

(1.96) المأخوذة من جداول توزيع (ت) ستيودنت عند درجات حرية تساوي (حجم العينة −2= 798) كما أن قيمة احتمال الدلالة $P = 0.530 > \alpha = 0.05$ ، وبالتالي فإننا نرفض الفرضية الفرعية الثالثة (البديلة)، ونقبل الفرضية الصفرية، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في أسلوب التفكير التنفيذي تبعاً لمتغير الجنس.

- بلغت قيمة المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة الذكور على أسلوب التفكير الخارجي (22.135)، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لأفراد العينة الإناث (21.689)، وبلغت قيمة مؤشر الاختبار (القيمة المحسوبة لـ ت) $t = 0.919$ وهي أصغر من القيمة الجدولية (1.96) المأخوذة من جداول توزيع (ت) ستيودنت عند درجات حرية تساوي (حجم العينة −2= 798) كما أن قيمة احتمال الدلالة $P = 0.358 > \alpha = 0.05$ ، وبالتالي فإننا نرفض الفرضية الفرعية الرابعة (البديلة)، ونقبل الفرضية الصفرية، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في أسلوب التفكير الخارجي تبعاً لمتغير الجنس.
- بلغت قيمة المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة الذكور على أسلوب التفكير الداخلي (21.405)، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لأفراد العينة الإناث (22.007)، وبلغت قيمة مؤشر الاختبار (القيمة المحسوبة لـ ت بالقيمة المطلقة) $t = 0.897$ وهي أصغر من القيمة الجدولية (1.96) المأخوذة من جداول توزيع (ت) ستيودنت عند درجات حرية تساوي (حجم العينة −2= 798) كما أن قيمة احتمال الدلالة $P = 0.370 > \alpha = 0.05$ ، وبالتالي فإننا نرفض الفرضية الفرعية الخامسة (البديلة)، ونقبل الفرضية الصفرية، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في أسلوب التفكير الداخلي تبعاً لمتغير الجنس.
- بلغت قيمة المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة الذكور على أسلوب التفكير العالمي (21.009)، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لأفراد العينة الإناث (20.977)، وبلغت قيمة مؤشر الاختبار (القيمة المحسوبة لـ ت) $t = 0.072$ وهي أصغر من القيمة الجدولية (1.96) المأخوذة من جداول توزيع (ت) ستيودنت عند درجات حرية تساوي (حجم العينة −2= 798) كما أن قيمة احتمال الدلالة $P = 0.943 > \alpha = 0.05$ ، وبالتالي فإننا نرفض الفرضية الفرعية السادسة (البديلة)، ونقبل الفرضية الصفرية، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في أسلوب التفكير العالمي تبعاً لمتغير الجنس.

- بلغت قيمة المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة الذكور على أسلوب التفكير الفوضوي (20.476)، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لأفراد العينة الإناث (20.633)، وبلغت قيمة مؤشر الاختبار (القيمة المحسوبة لـ ت بالقيمة المطلقة) $t = 0.348$ وهي أصغر من القيمة الجدولية (1.96) المأخوذة من جداول توزيع (ت) ستيودنت عند درجات حرية تساوي (حجم العينة −2= 798) كما أن قيمة احتمال الدلالة $P = 0.728 > \alpha = 0.05$ ، وبالتالي فإننا نرفض الفرضية الفرعية السابعة (البديلة)، ونقبل الفرضية الصفرية، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في أسلوب التفكير الفوضوي تبعاً لمتغير الجنس.
- بلغت قيمة المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة الذكور على أسلوب التفكير القضائي (20.857)، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لأفراد العينة الإناث (21.071)، وبلغت قيمة مؤشر الاختبار (القيمة المحسوبة لـ ت بالقيمة المطلقة) $t = 0.461$ وهي أصغر من القيمة الجدولية (1.96) المأخوذة من جداول توزيع (ت) ستيودنت عند درجات حرية تساوي (حجم العينة −2= 798) كما أن قيمة احتمال الدلالة $P = 0.645 > \alpha = 0.05$ ، وبالتالي فإننا نرفض الفرضية الفرعية الثامنة (البديلة)، ونقبل الفرضية الصفرية، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في أسلوب التفكير القضائي تبعاً لمتغير الجنس.
- بلغت قيمة المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة الذكور على أسلوب التفكير المتحرر (20.727)، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لأفراد العينة الإناث (21.455)، وبلغت قيمة مؤشر الاختبار (القيمة المحسوبة لـ ت بالقيمة المطلقة) $t = 1.553$ وهي أصغر من القيمة الجدولية (1.96) المأخوذة من جداول توزيع (ت) ستيودنت عند درجات حرية تساوي (حجم العينة −2= 798) كما أن قيمة احتمال الدلالة $P = 0.121 > \alpha = 0.05$ ، وبالتالي فإننا نرفض الفرضية الفرعية التاسعة (البديلة)، ونقبل الفرضية الصفرية، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في أسلوب التفكير المتحرر تبعاً لمتغير الجنس.
- بلغت قيمة المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة الذكور على أسلوب التفكير المحافظ (19.098)، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لأفراد العينة الإناث (19.664)، وبلغت قيمة مؤشر الاختبار (القيمة المحسوبة لـ ت بالقيمة المطلقة) $t = 1.173$ وهي أصغر من القيمة الجدولية (1.96) المأخوذة من جداول توزيع (ت) ستيودنت عند درجات حرية تساوي (حجم العينة −2= 798) كما أن قيمة احتمال الدلالة $P = 0.241 > \alpha = 0.05$ ، وبالتالي فإننا نرفض الفرضية

الفرعية العاشرة (البديلة)، ونقبل الفرضية الصفرية، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في أسلوب التفكير المحافظ تبعاً لمتغير الجنس.

- بلغت قيمة المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة الذكور على أسلوب التفكير المحلي (20.941)، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لأفراد العينة الإناث (20.966)، وبلغت قيمة مؤشر الاختبار (القيمة المحسوبة لـ ت بالقيمة المطلقة)$t = 0.058$وهي أصغر من القيمة الجدولية (1.96) المأخوذة من جداول توزيع (ت) ستيودنت عند درجات حرية تساوي (حجم العينة −2= 798) كما أن قيمة احتمال الدلالة $P = 0.954 > \alpha = 0.05$ ، وبالتالي فإننا نرفض الفرضية الفرعية الحادية عشرة (البديلة)، ونقبل الفرضية الصفرية، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في أسلوب التفكير المحلي تبعاً لمتغير الجنس.
- بلغت قيمة المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة الذكور على أسلوب التفكير الملكي (20.791)، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لأفراد العينة الإناث (20.203)، وبلغت قيمة مؤشر الاختبار (القيمة المحسوبة لـ ت)$t = 1.273$وهي أصغر من القيمة الجدولية (1.96) المأخوذة من جداول توزيع (ت) ستيودنت عند درجات حرية تساوي (حجم العينة −2= 798) كما أن قيمة احتمال الدلالة $P = 0.203 > \alpha = 0.05$ ، وبالتالي فإننا نرفض الفرضية الفرعية الثانية عشرة (البديلة)، ونقبل الفرضية الصفرية، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في أسلوب التفكير الملكي تبعاً لمتغير الجنس.
- بلغت قيمة المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة الذكور على أسلوب التفكير الهرمي (20.412)، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لأفراد العينة الإناث (20.315)، وبلغت قيمة مؤشر الاختبار (القيمة المحسوبة لـ ت)$t = 0.208$وهي أصغر من القيمة الجدولية (1.96) المأخوذة من جداول توزيع (ت) ستيودنت عند درجات حرية تساوي (حجم العينة −2= 798) كما أن قيمة احتمال الدلالة $P = 0.835 > \alpha = 0.05$ ، وبالتالي فإننا نرفض الفرضية الفرعية الثالثة عشرة (البديلة)، ونقبل الفرضية الصفرية، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في أسلوب التفكير الهرمي تبعاً لمتغير الجنس.

5- نتائج الفرضية الخامسة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة بين متوسطات درجات أفراد العينة في النسق القيمي تبعاً لمتغير الجنس.

لدراسة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في النسق القيمي تبعاً لمتغير الجنس، قامت الباحثة بتطبيق اختبار (ت) ستيودنت للفرق بين متوسطي عينتين مستقلتين غير متساويتين كما يوضح الجدول الآتي:

جدول (12) نتائج اختبار (ت) ستيودنت للفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في النسق القيمي تبعاً لمتغير الجنس

النسق القيمي	ذكور ن=407		إناث ن=393		مؤشر الاختبار (ت)	درجة الحرية	احتمال الدلالةsig	القرار عند 0.05
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري				
القيم الاجتماعية	43.049	8.753	43.478	8.648	-0.697	798	0.486	لا يوجد فرق دال إحصائياً
القيم الاقتصادية	40.133	8.240	40.145	8.790	-0.018	798	0.985	لا يوجد فرق دال إحصائياً
القيم الجمالية	40.950	10.371	41.020	10.659	-0.095	798	0.924	لا يوجد فرق دال إحصائياً
القيم الروحية	37.253	8.884	36.620	8.704	1.016	798	0.310	لا يوجد فرق دال إحصائياً
القيم السياسية	36.475	9.458	36.223	8.861	0.388	798	0.698	لا يوجد فرق دال إحصائياً
القيم النظرية	40.449	6.552	41.017	6.123	-1.266	798	0.206	لا يوجد فرق دال إحصائياً

يبين الجدول رقم (14) مايلي:

- بلغت قيمة المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة الذكور على القيم الاجتماعية (43.049)، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لأفراد العينة الإناث (43.478)، وبلغت قيمة مؤشر الاختبار (القيمة المحسوبة لـ ت بالقيمة المطلقة) $t = 0.429$ وهي أصغر من القيمة الجدولية (1.96) المأخوذة من جداول توزيع (ت) ستيودنت عند درجات حرية تساوي (حجم العينة −2= 798) كما أن قيمة احتمال الدلالة $P = 0.486 > \alpha = 0.05$ ، وبالتالي فإننا نرفض الفرضية الفرعية الأولى (البديلة)، ونقبل الفرضية الصفرية، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في القيم الاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس.
- بلغت قيمة المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة الذكور على القيم الاقتصادية (40.133)، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لأفراد العينة الإناث (40.145)، وبلغت قيمة مؤشر الاختبار (القيمة المحسوبة لـ ت بالقيمة المطلقة) $t = 0.018$ وهي أصغر من القيمة الجدولية (1.96) المأخوذة من جداول توزيع (ت) ستيودنت عند درجات حرية تساوي (حجم العينة −2= 798) كما أن قيمة احتمال الدلالة $P = 0.985 > \alpha = 0.05$ ، وبالتالي فإننا نرفض الفرضية الفرعية الثانية (البديلة)، ونقبل الفرضية الصفرية، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في القيم الاقتصادية تبعاً لمتغير الجنس.
- بلغت قيمة المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة الذكور على القيم الجمالية (40.950)، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لأفراد العينة الإناث (41.020)، وبلغت قيمة مؤشر الاختبار (القيمة المحسوبة لـ ت بالقيمة المطلقة) $t = 0.069$ وهي أصغر من القيمة الجدولية (1.96) المأخوذة من جداول توزيع (ت) ستيودنت عند درجات حرية تساوي (حجم العينة −2= 798) كما أن قيمة احتمال الدلالة $P = 0.924 > \alpha = 0.05$ ، وبالتالي فإننا نرفض الفرضية الفرعية الثالثة (البديلة)، ونقبل الفرضية الصفرية، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في القيم الجمالية تبعاً لمتغير الجنس.
- بلغت قيمة المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة الذكور على القيم الروحية (37.253)، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لأفراد العينة الإناث (36.620)، وبلغت قيمة مؤشر الاختبار (القيمة المحسوبة لـ ت) $t = 1.016$ وهي أصغر من القيمة الجدولية (1.96) المأخوذة من جداول توزيع

(ت) ستيودنت عند درجات حرية تساوي (حجم العينة −2= 798) كما أن قيمة احتمال الدلالة $P = 0.310 > \alpha = 0.05$ ، وبالتالي فإننا نرفض الفرضية الفرعية الرابعة (البديلة)، ونقبل الفرضية الصفرية، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في القيم الروحية تبعاً لمتغير الجنس.

- بلغت قيمة المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة الذكور على القيم السياسية (36.475)، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لأفراد العينة الإناث (36.223)، وبلغت قيمة مؤشر الاختبار (القيمة المحسوبة لـ ت) $t = 0.388$ وهي أصغر من القيمة الجدولية (1.96) المأخوذة من جداول توزيع (ت) ستيودنت عند درجات حرية تساوي (حجم العينة −2= 798) كما أن قيمة احتمال الدلالة $P = 0.398 > \alpha = 0.05$ ، وبالتالي فإننا نرفض الفرضية الفرعية الخامسة (البديلة)، ونقبل الفرضية الصفرية، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في القيم السياسية تبعاً لمتغير الجنس.
- بلغت قيمة المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة الذكور على القيم النظرية (40.449)، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لأفراد العينة الإناث (41.017)، وبلغت قيمة مؤشر الاختبار (القيمة المحسوبة لـ ت بالقيمة المطلقة) $t = 1.266$ وهي أصغر من القيمة الجدولية (1.96) المأخوذة من جداول توزيع (ت) ستيودنت عند درجات حرية تساوي (حجم العينة −2= 798) كما أن قيمة احتمال الدلالة $P = 0.206 > \alpha = 0.05$ ، وبالتالي فإننا نرفض الفرضية الفرعية السادسة (البديلة)، ونقبل الفرضية الصفرية، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في القيم النظرية تبعاً لمتغير الجنس.

<u>– تفسير نتائج الفرضيات الثالثة والرابعة والخامسة:</u>

أشارت نتائج هذه الفرضيات كما لاحظنا إلى عدم وجود فروق بين الشباب الجامعي في الصحة النفسية، وأساليب التفكير، والنسق القيمي تبعاً لمتغير الجنس، وهذا اتفق أحياناً وتناقض أحياناً أخرى مع الدراسات السابقة، فبالنسبة لمتغير الصحة النفسية فإنّ نتائج جميع الدراسات التي تم الاطلاع عليها أشارت إلى وجود فروق في الصحة النفسية بين الطلبة الجامعيين تبعاً لمتغير الجنس، وبالنسبة لمتغير أساليب التفكير فهناك دراسات توصلت لوجود فروق في أساليب التفكير بين طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس كدراسة (حسين، 2008)، وهناك دراسات توصلت إلى عدم وجود فروق في أساليب التفكير تبعاً

لمتغير الجنس كدراسة (نصر الله، 2008)، أما بالنسبة لمتغير النسق القيمي كذلك فإنّ هنالك دراسات توصلت إلى وجود فروق في النسق القيمي تبعاً لمتغير الجنس كدراسة (سفيان، 1999)، ودراسة (القاسمي، 2005)، ودراسة (اليوسفي، 2006)، وهنالك دراسات توصلت إلى عدم وجود فروق في النسق القيمي تبعاً لمتغير الجنس كدراسة (الطعاني، 2007).

ومن وجهة نظر الباحثة فإن عدم توصل دراستنا الحالية إلى وجود فروق في متغيرات البحث تبعاً لمتغير الجنس، هو أمر عائد إلى طبيعة وخصائص العينة الخاضعة للدراسة وهي عينة الشباب الجامعي، حيث أنّ البيئة الجامعية تكون المؤثر الأكبر على الشباب (إناثاً وذكوراً) حيث يكون تفاعلهم مع هذه البيئة وتأثرهم بها وتأثيرهم فيها هو الغالب على ما قد يتأثرون به من المجتمع خارج الجامعة، فعندما يعيش الذكور والإناث في نفس البيئة فإنهم سوف يتأثرون ببعضهم البعض ويتفاعلون مع بعضهم البعض في أفكارهم ومشاعرهم وقيمهم.

فإذا ما نظرنا إلى معاني الصحة النفسية سواء من حيث أنها إدراك الفرد لقدراته الخاصة، أو حالة النضج وغياب الأعراض...الخ، فإنّ الشباب من الذكور والإناث في ظل وجودهم في البيئة الجامعية التي تتيح أمامهم نفس الفرص، وتتيح لهم التشارك في الكثير من النشاطات الثقافية والدراسية والاجتماعية، فما يمكن له أن يكون عاملاً للفروق بين الذكور والإناث مثل القيود التي يفرضها المجتمع على الإناث أكثر من الذكور في عدة أمور، سوف يتلاشى في مجتمع الجامعة المتسم بالانفتاح، هذا من جهة، ومن جهة أخرى في ظل الظروف التي تصبغ حياتنا بصبغتها السوداوية سواء كانت الصحة النفسية للفرد جيدة أم سيئة فسيكون التأثير الذي تفرضه هذه الظروف على الصحة النفسية وعلى أساليب التفكير والقيم واحداً على الذكور والإناث ضمن بيئتهم الجامعية.

بالإضافة إلى أنّ الدور الاجتماعي المنتظر من الشباب الجامعي ذكوراً وإناثاً هو نفسه، كما إنّ السعي للتميز، وإيجاد فرص للعمل والتفوق هو هاجس مشترك بين الشباب الجامعي ذكوراً وإناثاً.

كما لاحظنا أنّ أساليب التفكير المفضلة لدى طلاب الجامعة اشتركت بسمات معينة تشجع على الإبداع والانبساط، وليس هناك ما يمنع الإناث أو الذكور من التفكير وفقاً لهذه الأساليب، بل على العكس إنّ جو التنافس قد يحمل كلاً منهم على السعي لإظهار أفضل ما عنده، وكذلك التشارك مع بعضهم في ابتكار حلول تحسن نمط حياتهم خصوصاً فيما يخص التخفيف من وطأة الضغوط التي يعانون منها،

وفيما يخص القيم إذا ما نظرنا إلى القيم الاقتصادية والسياسية مثلاً، فقد بات الجنسان ممن يدرسون في الجامعة في سعي حثيث لما يحسن مستواهم الاقتصادي وباتت الأنثى تسعى لذلك كما يسعى له الذكر تماماً، كما باتت تسعى لتبوُّء المناصب والسلطة وتنشط سياسياً كما الذكر تماماً، فالأنثى التي وصلت للمرحلة الجامعية لم تقصد الجامعة لمجرد الدراسة والحصول على الشهادة فالسعي للوصول إلى مراكز اجتماعية عالية من خلال الدراسة والعمل هو أمر مشترك بين الذكور والإناث.

وقد نتصور أنّ الإناث قد يحصّلن درجات أعلى على القيم الاجتماعية أو الجمالية، لكن عندما ننظر إلى عظماء الفنانين والأدباء المتذوقين للجمال من الذكور ندرك أنّ مثل هذا التصور ليس دقيقاً تماماً، فعدم وجود فروق بين الجنسين في القيم ليس بالأمر المستغرب إذاً.

وبالمجمل فإنّ عدم وجود فروق بين الشباب الجامعي تبعاً لمتغير الجنس ليس بالأمر المستبعد برأي الباحثة وفقاً للمناقشة التي أوردناها، وربما كان من الممكن أن نجد فروقاً تبعاً لمتغير آخر غير الجنس مثل التخصص الدراسي، أو المستوى التعليمي أو العمر...

6- الفرضية السادسة وتفسيرها:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في الصحة النفسية تبعاً لمتغير السنة الدراسية.

لدراسة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في درجة الصحة النفسية تبعاً لمتغير السنة الدراسية، قامت الباحثة بتطبيق اختبار (ت) ستيودنت للفرق بين متوسطي عينتين مستقلتين غير متساويتين كما يوضح الجدول الآتي:

جدول (13) نتائج اختبار (ت) ستيودنت للفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في درجة الصحة النفسية تبعاً لمتغير السنة الدراسية

	السنة الأولى ن=605		السنتين الرابعة والخامسة ن=195		مؤشر الاختبار (ت)	درجة الحرية	احتمال الدلالة SIG	القرار
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري				
الصحة النفسية	41.49	27.35	46.26	28.03	1.98-	798	0.048	يوجد فرق دال إحصائياً

وبمقارنة القيمة المطلقة ل ت المحسوبة، مع قيمة ت الجدولية يبين الجدول رقم (15) ما يلي:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في الصحة النفسية 0.048<0.05

وبالمقارنة بين المتوسطات نجد أنّ الفروق في الصحة النفسية هي فروق لصالح طلاب السنتين الرابعة والخامسة، بمعنى أنّ درجاتهم كانت الأعلى على قائمة الأعراض، أما الذين انخفضت لديه الدرجات أي كان لديهم غياب للأعراض أكثر فهم طلاب السنة الأولى، وهذا يتوافق مع دراسة بلحيك (1999) التي وجدت فيها فروق لصالح طلاب المستوى الرابع.

ونفسر هذه النتيجة بأنّ طلاب السنتين الرابعة والخامسة قد باتوا على مشارف التخرج، ولذلك فقد بدأ التفكير بالمستقبل الذي ينتظرهم بعد الجامعة من ناحية العمل ومتطلبات الحياة الأخرى يأخذ حيزاً كبيراً لديهم، وهذا ما يشكل لديهم مصدراً للقلق والتوتر، على عكس طلاب السنة الأولى الذين يدخلون الجامعة وجلّ ما يسيطر على تفكيرهم هي الأفكار الإيجابية الموجودة لديهم عن المرحلة الجامعية، لا سيما بعد الضغط الدراسي الذي مرّوا به قبل انتقالهم إلى المرحلة الجامعية، ولذلك فهم أبعد ما يكونون عن ما يسبب تراجع صحتهم النفسية.

7- الفرضية السابعة وتفسيرها:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في أساليب التفكير تبعاً لمتغير السنة الدراسية.

لدراسة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في أساليب التفكير تبعاً لمتغير السنة الدراسية، قامت الباحثة بتطبيق اختبار (ت) ستيودنت للفرق بين متوسطي عينتين مستقلتين غير متساويتين كما يوضح الجدول الآتي:

جدول (14) نتائج اختبار (ت) ستيودنت للفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في أساليب التفكير تبعاً لمتغير السنة الدراسية

أساليب التفكير	السنة الأولى ن=605		السنتين الرابعة والخامسة ن=195		مؤشر الاختبار (ت)	درجة الحرية	احتمال الدلالة SIG	القرار
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري				
أسلوب التفكير الأقلي	20.39	6.6	23.33	6.58	-1.08	798	0.28	لا يوجد فرق دال إحصائياً
أسلوب التفكير التشريعي	21.71	6.92	20.86	7.05	1.41	798	0.16	لا يوجد فرق دال إحصائياً

أساليب التفكير	السنة الأولى ن=605		السنتين الرابعة والخامسة ن=195		مؤشر الاختبار (ت)	درجة الحرية	احتمال الدلالة SIG	القرار
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري				
أسلوب التفكير التنفيذي	20.53	6.37	21.76	6.35	-2.39	798	0.017	يوجد فرق دال إحصائياً
أسلوب التفكير الخارجي	20.37	6.49	19.01	6.62	2.54	798	0.011	يوجد فرق دال إحصائياً
أسلوب التفكير الداخلي	21.68	6.95	21.61	7.12	0.12	798	0.9	لا يوجد فرق دال إحصائياً
أسلوب التفكير العالمي	21.02	6.39	21.69	6.42	-1.28	798	0.21	لا يوجد فرق دال إحصائياً
أسلوب التفكير الفوضوي	20.16	6.25	20.05	6.3	2.06	798	0.039	يوجد فرق دال إحصائياً
أسلوب التفكير القضائي	20.9	6.58	21.04	6.53	-0.47	798	0.65	لا يوجد فرق دال إحصائياً
أسلوب التفكير المتحرر	21.61	6.55	21.35	6.47	2.16	798	0.031	يوجد فرق دال إحصائياً
أسلوب التفكير المحافظ	19.32	6.86	19.89	6.78	-1.05	798	0.29	لا يوجد فرق دال إحصائياً
أسلوب التفكير المحلي	20.28	6.35	20.16	6.4	0.22	798	0.82	لا يوجد فرق دال إحصائياً

أساليب التفكير	السنة الأولى ن=605		السنتين الرابعة والخامسة ن=195		مؤشر الاختبار (ت)	درجة الحرية	احتمال الدلالة SIG	القرار
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري				
أسلوب التفكير الملكي	21.84	6.93	22.21	6.83	0.67-	798	0.5	لا يوجد فرق دال إحصائياً
أسلوب التفكير الهرمي	19.91	6.67	19.86	6.56	0.11	798	0.91	لا يوجد فرق دال إحصائياً

وبمقارنة القيمة المطلقة لـ ت المحسوبة، مع قيمة ت الجدولية يبين جدول رقم (16) ما يلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في أساليب التفكير: التنفيذي 0.05>0.017، والفوضوي 0.05>0.039، والمتحرر 0.05>0.031، والخارجي 0.05>0.011
- وبالمقارنة بين المتوسطات نجد أنّ الفروق في أسلوب التفكير التنفيذي هي فروق لصالح طلاب السنتين الرابعة والخامسة، و الفروق في أساليب التفكير الفوضوي والمتحرر، والخارجي هي فروق لصالح طلاب السنة الأولى.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في باقي أساليب التفكير.

بدايةً بالنسبة لما توصلنا إليه من حيث وجود فروق في أسلوب التفكير التنفيذي لصالح طلاب السنتين الرابعة والخامسة، فإنّ هذه النتيجة تتفق مع ما توصل إليه ستيرنبرج وزهانج (Sternberg& Zhang 2010) من أنّ الفترة الجامعية قد يكون لها بعض النتائج على أساليب التفكير فطلاب الدراسات العليا أكثر استخداماً لأسلوب التفكير التنفيذي، وصحيح أننا لم نأخذ هنا طلاب الدراسات العليا، لكن طلاب السنتين الرابعة والخامسة قد مرّوا بفترة جامعية أطول، مقارنةً مع طلاب السنة الأولى.

ويمكننا تفسير هذا التفضيل لأسلوب التفكير التنفيذي انطلاقاً مما يتسم به أصحاب هذا الأسلوب من ميل إلى اتباع القواعد الموضوعية واستخدام الطرق الموجودة مسبقاً لحل المشكلات، حيث أنّ الخبرة التي مرّ بها طلاب الجامعة خلال مرحلة دراستهم جعلتهم يختارون الابتعاد عما يشتتهم أو يستهلك منهم

مزيداً من الوقت فيما لو اتخذوه أسلوباً في التفكير، مختارين الأسلوب الذي يضمن لهم النتائج التي يطلبونها، ويوفر عليهم الوقت من خلال اتباع القواعد الموضوعية واستخدام الطرق الموجودة مسبقاً لحل المشكلات.

أما بالنسبة لوجود فروق في أساليب التفكير الخارجي والمتحرر والفوضوي لصالح طلاب السنة الأولى، فيمكننا تفسير هذه النتيجة من خلال ما تنطوي عليه هذه الأساليب من سماتٍ لأصحابها متمثلةً بالاندفاع من خلال مجموعة من الأهداف غير المنظمة، وعدم التقيد بالقوانين والإجراءات الموجودة، والتوجه للعمل مع الآخرين، حيث أنّ نظرةً على أرض الواقع تجعلنا نلاحظ مباشرةً مثل هذه السمات على طلاب السنة الأولى الذين نلاحظ مدى الحماس والاندفاع الكبير الذي يدخلون به إلى الجامعة مقارنةً مع طلاب السنوات اللاحقة.

8- الفرضية الثامنة وتفسيرها:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في النسق القيمي تبعاً لمتغير السنة الدراسية.

لدراسة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في القيم تبعاً لمتغير السنة الدراسية، قامت الباحثة بتطبيق اختبار (ت) ستيودنت للفرق بين متوسطي عينتين مستقلتين غير متساويتين كما يوضح الجدول الآتي:

جدول (15) نتائج اختبار (ت) ستيودنت للفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في النسق القيمي تبعاً لمتغير السنة الدراسية

النسق القيمي	السنة الأولى ن=605		السنتين الرابعة والخامسة ن=195		مؤشر الاختبار (ت)	درجة الحرية	احتمال الدلالةsig	القرار
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري				
القيم الاجتماعية	42.82	9.12	44.46	8.96	2.33-	798	0.02	يوجد فرق دال إحصائياً
القيم الاقتصادية	39.69	8.59	41.75	8.57	2.97-	798	0.003	يوجد فرق دال إحصائياً

النسق القيمي	السنة الأولى ن=605		السنتين الرابعة والخامسة ن=195		مؤشر الاختبار (ت)	درجة الحرية	احتمال الدلالةsig	القرار
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري				
القيم الجمالية	40.64	10.064	41.38	10.2	0.87-	798	0.38	لا يوجد فرق دال إحصائياً
القيم الروحية	36.69	8.77	37.65	9.12	1.34-	798	0.18	لا يوجد فرق دال إحصائياً
القيم السياسية	36.56	9.15	35.88	9.22	0.86	798	0.37	لا يوجد فرق دال إحصائياً
القيم النظرية	40.56	6.58	40.9	6.44	0.49-	798	0.62	لا يوجد فرق دال إحصائياً

وبمقارنة القيمة المطلقة لـ ت المحسوبة، مع قيمة ت الجدولية يبين الجدول رقم (17) ما يلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في القيم: الاجتماعية 0.05>0.02، والاقتصادية 0.01>0.003
- وبالمقارنة بين المتوسطات نجد أنّ هذه الفروق هي فروق لصالح طلاب السنتين الرابعة والخامسة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في باقي القيم.

إنّ هذه النتائج تتناقض مع ما توصلت إليه دراسة سفيان (1999) من أنّ القيم الاجتماعية تنخفض مع تقدم السنوات الدراسية، كما لا تتغير القيم الاقتصادي، ومثل هذا التناقض قد يكون ناجماً عن الاختلاف في خصائص البيئة التي تمّ التطبيق فيها.

أما نتيجتنا فنفسرها انطلاقاً من أنّ طلاب السنتين الرابعة والخامسة الذين باتوا على مشارف التخرج باتوا أكثر اهتماماً بالبحث عن موردٍ للمال يؤمن لهم حياةً كريمة بعد التخرج، وكذلك أكثر اهتماماً بالبحث

عن مكانةٍ اجتماعية جيدة يحظون من خلالها باحترام الآخرين، على عكس طلاب السنة الأولى الذين ينصب اهتمامهم فقط على التفاعل مع الآخرين وتكوين مزيدٍ من الصداقات أكثر من الاهتمام بالمكانة الاجتماعية.

9- الفرضية التاسعة وتفسيرها:

يمكن التنبؤ بمستوى الصحة النفسية من خلال أساليب التفكير والنسق القيمي

لمعرفة فيما إذا كانت درجات أساليب التفكير الثلاثة عشرة التي تقيسها قائمة أساليب التفكير، ودرجات القيم الستة التي يقيسها اختبار القيم في البحث الحالي تنبئنا بمستوى الصحة النفسية تمّ استخدام تحليل التباين المتعدد كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (16) تحليل التباين للعلاقة بين (الصحة النفسية) و (أساليب التفكير والقيم) لدى عينة البحث

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	احتمال دلالة F
الانحدار	457138.334	19	24059.912	143.54	0.000
الخطأ	130742.165	780	167.618		
الكلي	587880.499	799			

من خلال معطيات الجدول (8) يتبين أنّ قيمة احتمال الدلالة P=0.000 أصغر من 0.01 وبناءً على ذلك يتبين وجود علاقة خطية ذات دلالة إحصائية بين (أساليب التفكير والقيم) و (الصحة النفسية).

وللتعرف على أساليب التفكير والقيم التي تنبئنا بمستوى الصحة النفسية استخدمنا تحليل الانحدار المتعدد، حيث يوضح الجدول الآتي النتائج:

جدول (17) نتائج تحليل الانحدار المتعدد ل(الصحة النفسية) و(أساليب التفكير والقيم) لدى عينة البحث

المتغير التابع	المتغيرات المنبئة	معامل B	الانحراف المعياري	Beta	قيمة t	قيمة احتمال الدلالة	القرار
	الثابت	103.357	11.498		8.989	.000	دال عند 0.01
الصحة النفسية	أسلوب التفكير الأقلي	-.119	.079	-.029	-1.520	.129	غير دال
	أسلوب التفكير التشريعي	-.467	.081	-.121	-5.770	.000	دال عند 0.01

المتغير التابع	المتغيرات المنبئة	معامل B	الانحراف المعياري	Beta	قيمة t	قيمة احتمال الدلالة	القرار
	أسلوب التفكير التنفيذي	-.414	.090	-.097	-4.616	.000	دال عند 0.01
	أسلوب التفكير الخارجي	-.366	.084	-.092	-4.349	.000	دال عند 0.01
	أسلوب التفكير الداخلي	.010	.056	.003	.173	.862	غير دال
	أسلوب التفكير العالمي	-.433	.091	-.103	-4.761	.000	دال عند 0.01
	أسلوب التفكير الفوضوي	-.170	.083	-.040	-2.044	.041	دال عند 0.05
	أسلوب التفكير القضائي	-.370	.084	-.089	-4.389	.000	دال عند 0.01
	أسلوب التفكير المتحرر	-.118	.085	-.029	-1.386	.166	غير دال
	أسلوب التفكير المحافظ	-.113	.072	-.029	-1.564	.118	غير دال
	أسلوب التفكير المحلي	-.175	.086	-.041	-2.029	.043	دال عند 0.05
	أسلوب التفكير الملكي	-.214	.084	-.051	-2.553	.011	دال عند 0.05
	أسلوب التفكير الهرمي	-.231	.084	-.056	-2.762	.006	دال عند 0.01
	القيم الاجتماعية	-.507	.081	-.163	-6.249	.000	دال عند 0.01
	القيم الاقتصادية	.326	.088	.102	3.695	.000	دال عند 0.01
	القيم الجمالية	-.074	.081	-.028	-.911	.363	غير دال
	القيم الروحية	.132	.068	.043	1.948	.052	غير دال
	القيم السياسية	.493	.083	.167	5.971	.000	دال عند 0.01
	القيم النظرية	-.154	.089	-.036	-1.724	.085	غير دال

من خلال قراءة الجدول (9) يتبين أنّ أساليب التفكير التي تنبئنا بمستوى الصحة النفسية لدى عينة البحث هي تسعة أساليب للتفكير (التشريعي، التنفيذي، الخارجي، العالمي، الفوضوي، القضائي، المحلي، الملكي، الهرمي)، حيث كان احتمال الدلالة لأساليب التفكير الفوضوي والمحلي والملكي أصغر من 0.05، ولباقي الأساليب الستة أصغر من 0.01، كما أنّ قيمة المعامل B كانت معنوية سالبة عند هذه الأساليب التسعة وهذا يعني أنه كلما ارتفعت الدرجة على هذه الأساليب كلما انخفضت الدرجة على قائمة الاعراض (أي أنّ هذا ينبئنا بصحة نفسية جيدة)، ويمكننا تفسير ذلك بالرجوع إلى ما يتصف به أصحاب هذه الأساليب في التفكير من سماتٍ أكثر ما تكون مناسبة ومتوقعة للمرحلة العمرية التي يمرون بها وهي مرحلة الشباب فهي أساليب تعني أنّ من يحملها يتسم بالميل لكل جديدٍ غير مألوف، ومبدع، كما يتسم بالانفتاح على الآخرين ومشاركتهم في التخطيط لإنجاز المهام وحل المشكلات، وكذلك وجود مجموعةٍ من الأهداف لديه قد يرتبها وفق أولوياتٍ معينة أو تحمل جميعها نفس الأهمية بالنسبة له، والعمل وفق قواعد وخطط سبق وعرفها ارتبطت عنده بالنجاح، وكل هذه السمات هي من السمات المميزة لمرحلة الشباب بشكلٍ عام والمرحلة الجامعية بما تنطوي عليه من خبراتٍ تجعل صاحبها يختار أساليب التفكير التي تناسب متطلبات هذه المرحلة، وتجعله يتمتع بصحة نفسيةٍ جيدة.

كذلك يتبين لدينا من قراءة الجدول (9) أنّ القيم التي تنبئنا بمستوى الصحة النفسية لدى عينة البحث هي القيم الاجتماعية حين كان احتمال الدلالة أصغر من 0.01، وقيمة B معنوية سالبة بمعنى أنه كلما ارتفعت الدرجة على القيم الاجتماعية كلما انخفضت الدرجة على قائمة الاعراض (أي أنّ هذا ينبئنا بصحة نفسية جيدة)، ونفسر ذلك بأنّ انخراط الفرد مع الآخرين واهتمامه بمكانته لديهم، ومشاركتهم همومه والاستماع للآراء المتعددة يبتعد به عن الانغلاق على نفسه وهمومه وضغوطاته، وهذا ما يجعل ارتفاع درجة هذه القيم لديه ينبئ بصحةٍ نفسية جيدة، ويبين الجدول كذلك أنّ القيم الاقتصادية والسياسية تنبئنا بمستوى الصحة النفسية، حيث كان احتمال الدلالة أصغر من 0.01 وقيمة B معنوية موجبة بمعنى أنه كلما ارتفعت الدرجة على هذه القيم كلما ارتفعت الدرجة على قائمة الاعراض (أي أنّ هذا ينبئنا بتراجع الصحة النفسية) وقد يعود ذلك إلى ما تحمله القيم السياسية والاقتصادية من اهتمامات تجعل صاحبها متوتراً مثقلاً بالضغوط على الدوام، فسعي الشاب الجامعي لجمع المال والثروة، وتبوّء المناصب والنشاط السياسي وانخراطه بهذه الأمور منذ هذه المرحلة العمرية المبكرة يجعله يخبر التوتر والقلق والعزلة وبالتالي تراجع الصحة النفسية لديه.

ثالثاً: تعقيب على النتائج، والرؤية المستقبلية التي يمكن أن نبنيها على أساس هذه النتائج:

وفي ختام هذا العرض لنتائج بحثنا نلخص أبرز هذه النتائج بوجود علاقةٍ متينة بين الصحة النفسية وأساليب التفكير، وبين الصحة النفسية والنسق القيمي لدى الشباب الجامعي، وأنّه يمكن لأساليب التفكير والقيم أن تنبئنا بالصحة النفسية، وهنا تتجلى الأهمية التي يتمتع بها هذا البحث، حيث إن هذه النتائج تفتح أمامنا أفقاً لمزيدٍ من البحث فيما يتعلق بتوجهاتٍ وقائية أو علاجية تتعلق بالعمل على المنظومة الفكرية والقيمية التي يحملها الفرد لا سيما بعمر الشباب الذين يمكننا العمل على تغيير ما يحملونه من أساليب تفكير وقيم سلبية تؤثر سلباً في صحتهم النفسية.

وحتى أنه يمكننا التوجه بالعمل في هذا الإطار إلى من هم أصغر من سن الشباب وهم المراهقون والأطفال، حيث أنه لابد من الاهتمام بالقيم بأبحاث تنطلق من الأطفال، وتعليمهم كيف ينتقون أساليبهم في التفكير، وكيف يشكلون قيمهم تجاه أي موقفٍ أو خبرة يتعرضون لها، بما يعزز الصحة النفسية لديهم.

وبذلك يمكننا أن نعتبر أنّ نتائج هذا البحث الذي قد يكون البحث الأول الذي تناول العلاقة بين الصحة النفسية وأساليب التفكير والنسق القيمي لدى الشباب الجامعي، على المستوى المحلي والعربي، بوابةً صغيرة تنطلق من خلالها أبحاث موسّعة من شأنها أن تواكب التوجهات العالمية الحديثة فيما يتعلق بالصحة النفسية والعوامل المرتبطة بها، لاسيما في مجتمعاتنا العربية عامةّ، وفي مجتمعنا السوري خاصةً في ظل ما تعرضت له بلادنا في السنوات الأخيرة من أحداث كان من شأنها أن تورث تخبطاً فكرياً وقيمياً كبيراً لدى الصغار والكبار كان من آثاره خلق أزمةٍ على مستوى الصحة النفسية لديهم.

ولذلك قد يكون توجهنا في القادم من الأيام هو العمل على تغيير السلبي الذي اكتسبه الجيل الصغير على مستوى أساليب التفكير والقيم، لاسيما لمن يكون مجال عملهم مع الأطفال كعمل المرشدين النفسيين في المدارس، وهنا أأكد على هذه النقطة انطلاقاً من تجربتي الشخصية بعد أن عملتُ كمرشدةٍ نفسية على مدى ثلاث سنوات متنقلةً بين ثلاث مدارس في بيئاتٍ مختلفة من المجتمع السوري، وتعاملتُ مع أطفالٍ قادمين من خلفياتٍ ثقافية مختلفة، يحملون معهم أفكاراً وقيماً مختلفة، وكثيرٌ منهم آتٍ من ظروف قاسية وقاهرة تعرّضت أسرته لها، فإنني وبالرغم من الفترة القصيرة نسبياً التي كانت تجمعني بهم،

ومن خلال تركيزي على أساليب تفكيرهم وقيمهم محاولةً توجيهها بالاتجاه الصحيح، كان ذلك كفيلاً بترك أثرٍ إيجابي بالغ على المستوى النفسي لديهم، وعلى مستوى العلاقات الاجتماعية التي تجمعهم مع بعضهم.

فكيف إن وضعنا لذلك برامج مبنيّة على أسس منهجية علمية يتعاون فيها الأخصائيّون، لا سيما في أقسام الإرشاد النفسي والصحة النفسية، وتوجيه مثل هذا الاقتراح إلى الجهات المختصة، والقيام بورشات عملٍ تتدرّب من خلالها مجموعاتٍ من طلاب هذه الأقسام، تكون صلة وصل مع المدارس بمراحلها المختلفة، حيث يكون عملهم مع الأطفال والمراهقين وفق خطط محددة مدروسة ضمن أطرٍ علمية مبنية على أساسٍ نظري واضح منبثق من نظريات أساليب التفكير والقيم، علّنا نساهم ولو بجانبٍ صغير في إنقاذ ما تبقى لنا لبناء سوريا الحديثة، وهم هذا الجيل الصغير الذي نأمل وصوله إلى عمر الإنتاج عمر الشباب وهم بأفضل حالة للصحة النفسية.

رابعاً: مقترحات البحث:

- إجراء المزيد من الدراسات حول العلاقة بين متغيرات البحث من خلال تناول عينات أخرى، مع إجراء مقارنة للتعرف على الفروق بين العينات المدروسة، للاستفادة من هذه النتائج في تحسين الصحة النفسية وأساليب التفكير وكيفية انتقاء القيم المناسبة.
- إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول الفروق في متغيرات هذا البحث بالدراسة، وذلك تبعاً لمتغيرات أخرى سوى متغير الجنس، مثل متغيرات التخصص الأكاديمي، المستوى التعليمي...إلخ
- تدريس أساليب التفكير بما يتيح للفرد أن يتعلم مزيداً من أساليب التفكير، ويصبح أكثر مرونة في استخدامها، في أي مجال من مجالات حياته، وفي كل دور عليه القيام به في الحياة سواء في الجامعة، أو في العمل، أوفي الأسرة.....الخ، بكل مرحلة عمرية يمر بها، بما يتيح أمامه فرصاً أكثر لحل ما يواجهه من مواقف، ومشكلات، ويعطيه الفرصة لتحسين نوعية حياته.
- تنمية القيم الاجتماعية، والذوق الجمالي من خلال تسليط الضوء عليها في المدارس والجامعات بإقامة نشاطات اجتماعية وفنية راقية، بما يخلق توازناً مع القيم الاقتصادية والسياسية، مع أهمية التركيز على إظهار المعنى الروحي العظيم للقيم الدينية المتمثل بقبول الآخر والتسامح بما يسهم في تحسين الصحة النفسية.
- العمل على تضافر الجهود بين الجامعات والجمعيات الأهلية في المجتمع المحلي، للتصدي لمشكلات الشباب بأفضل ما يمكن من خلال غرس القيم الإيجابية وتعلم المزيد من أساليب التفكير المساعدة، بما يعزز الصحة النفسية.

ملخص البحث باللغة العربية

عنوان البحث: الصحة النفسية وعلاقتها بأساليب التفكير والنسق القيمي لدى عينة من الشباب الجامعي.

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى الصحة النفسية لدى الشباب الجامعي، ومعرفة أساليب التفكير والقيم السائدة لديهم، كما يهدف إلى دراسة العلاقة بين درجة الصحة النفسية وكل من متغيري أساليب التفكير والنسق القيمي لدى عينة من الشباب الجامعي، ومن ثم دراسة الفروق في الصحة النفسية، وأساليب التفكير، والنسق القيمي لدى عينة من الشباب الجامعي تبعاً لمتغيري الجنس والسنة الدراسية، والتعرف إلى إمكانية تنبؤ أساليب التفكير والقيم بمستوى الصحة النفسية.

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، وشملت أدواته قائمة الأعراض النفسية، وقائمة أساليب التفكير لستيرنبرج وواجنر، واختبار القيم لألبورت فيرنون ليندزي، حيث تألّف المجتمع الأصلي من جميع طلاب كلية التربية، وكلية الطب البشري، وكلية الهندسة المعمارية، وكلية الآداب في جامعة دمشق، وتم سحب عينة عشوائية من مجموع طلاب السنة الخامسة من قسم الإرشاد النفسي، وطلاب السنة الرابعة من قسم معلم صف، وطلاب السنة الخامسة طب بشري، وطلاب السنة الرابعة عمارة، وطلاب السنة الأولى من أقسام اللغة العربية والإنكليزية والفرنسية، حيث بلغ عدد أفراد العينة 800 طالباً و طالبة أي ما نسبته 10% من مجموع طلاب السنوات التي طُبقت عليها أدوات البحث، حيث بلغ هذا المجموع 7898.

وتتلخص النتائج التي توصل إليها البحث بما يلي:

– ارتفاع مستوى الصحة النفسية لدى عينة البحث في ظل غياب المعاناة من الأعراض لدى 92% منهم.

– أساليب التفكير السائدة لدى الشباب الجامعي هي على الترتيب: الخارجي، التشريعي، المتحرر، التنفيذي، الداخلي، القضائي، المحلي، العالمي، الفوضوي، الملكي، الهرمي، الأقلي، المحافظ.

– النسق القيمي لدى الشباب الجامعي: القيم الاجتماعية، القيم الجمالية، القيم النظرية، القيم الاقتصادية، القيم الروحية، القيم السياسية.

– لقد كانت أساليب التفكير التي تنبئنا بمستوى الصحة النفسية هي (التشريعي، التنفيذي، الخارجي، العالمي، الفوضوي، القضائي، المحلي، الملكي، الهرمي)، كما كانت القيم التي تنبئنا بمستوى الصحة النفسية هي (الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية).

– وجود علاقة دالة إحصائياً بين الصحة النفسية وأساليب التفكير لدى عينة البحث.

– وجود علاقة دالة إحصائياً بين الصحة النفسية والنسق القيمي لدى عينة البحث.

– لا توجد فروق دالة إحصائياً في الصحة النفسية لدى عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس.

– لا توجد فروق دالة إحصائياً في أساليب التفكير لدى عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس.

– لا توجد فروق دالة إحصائياً في النسق القيمي لدى عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس.

– توجد فروق فروق دالة إحصائياً في الصحة النفسية لدى عينة البحث تبعاً لمتغير السنة الدراسية.

– توجد فروق فروق دالة إحصائياً في بعض أساليب التفكير لدى عينة البحث تبعاً لمتغير السنة الدراسية.

– توجد فروق فروق دالة إحصائياً في بعض القيم لدى عينة البحث تبعاً لمتغير السنة الدراسية.

وكان من أهم مقترحات البحث:

– إجراء المزيد من الدراسات حول العلاقة بين متغيرات البحث متناولةً عينات أخرى.

– تدريس أساليب التفكير بما يتيح للفرد أن يتعلم مزيداً من أساليب التفكير.

– تنمية القيم الاجتماعية، والذوق الجمالي بما يخلق توازناً مع القيم الاقتصادية والسياسية، مع أهمية التركيز على إظهار المعنى الروحي العظيم للقيم الدينية.

– تضافر الجهود بين الجامعات والجمعيات الأهلية في المجتمع المحلي، للتصدي لمشكلات الشباب بأفضل ما يمكن.

مراجع البحث

أولاً: المراجع العربية:

- أبو علام، رجاء محمود. (2004). **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية** (ط4). القاهرة: دار النشر للجامعات.
- الابراهيم، طيبة. (2004). **المعوقات الفكرية للشخصية السوية**. القاهرة: مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر.
- الآغا، إحسان. (2002). **البحث التربوي وعناصره-مناهجه وأدواته** (ط4). الجامعة الإسلامية. غزة.
- بركات، مطاع وَ بلان، كمال وَ نعيسة، رغداء. (2004-2005). **الصحة النفسية للطفل**. دمشق: منشورات جامعة دمشق.
- بلحيك، عبد الخالق. (1999). **مستوى الصحة النفسية لدى طلبة جامعة صنعاء وعلاقته ببعض المتغيرات**. رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، اليمن.
- **تجربة سنغافورة في مجال تعليم التفكير الناقد**. (23كانون الثاني، 2010). "استرجعت في تاريخ 28 حزيران، 2011" من http://sciemaths.com.
- ثاولس، روبرت. (1979). **التفكير المستقيم والتفكير الأعوج** (ترجمة حسن سعيد الكرمي). الكويت: سلسلة عالم المعرفة، العدد 20، ص ص 138-152.
- جبريل، موسى. (2002). **التكيف ورعاية الصحة النفسية** (ط2). القدس: منشورات جامعة القدس المفتوحة.
- خليفة، عبد اللطيف محمد. (1992). **ارتقاء القيم-دراسة نفسية**. الكويت: سلسلة عالم المعرفة، العدد 160، ص ص 135-164.
- دي بونو، إدوارد. (2001). **قبعات التفكير الست** (ترجمة خليل الجيوسي). أبو ظبي: منشورات المجمع الثقافي.
- ربيع، محمد شحاتة. (2000). **أصول الصحة النفسية** (ط2). القاهرة: مؤسسة نبيل للطباعة.
- رضوان، سامر. (2000). القائمة السورية للأعراض: دراسة ميدانية. **مجلة العلوم الاجتماعية**، جامعة الكويت، 28(4)، ص295.

- رضوان، سامر. (2009). **الصحة النفسية** (ط4). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- رمضان، رمضان محمد. (2001). دراسة أساليب التفكير في ضوء (الجنس، والتخصص و المستوى الدراسي). مجلة كلية التربية ببنها، المجلد (١٢)، العدد ٤٦.(ص ١١ – ٤٠)
- زهران، حامد. (2005). **الصحة النفسية والعلاج النفسي** (ط4).القاهرة: الشركة الدولية للطباعة، عالم الكتب.
- الزيود، ماجد. (2006). **الشباب والقيم في عالم متغير** (ط1). عمان: دار الشروق.
- ستيرنبرج، روبرت. (2004). **أساليب التفكير** (ترجمة عادل سعد يوسف خضر) (ط1). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- سفيان، نبيل. (1999). **بحث في التغير القيمي لدى طلبة علم النفس في جامعة تعز (دراسة تتبعية عبر ثلاث سنوات)** استرجع في تاريخ 2 شباط، 2011 من http://www.dr-nabeel.com
- شلبي، أمينة. (2002). بروفيلات أساليب التفكير لطلاب التخصصات الأكاديمية المختلفة من المرحلة الجامعية: دراسة تحليلية مقارنة. **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، 12(34)، ص ص 87- 142.
- شهده، السيد. (2006). **تفعيل تدريس العلوم الطبيعية لتنمية التفكير لدى الطلاب**. ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر العلمي السنوي الرابع لتطوير برامج التربية بالوطن العربي في ضوء المستجدات المحلية والعالمية، جامعة الزقازيق، مصر.
- الطعاني، حسن. (2010). المنظومة القيمية لمديري المدارس في الأردن وعلاقتها بالجنس والمؤهل العلمي والخبرة ومستوى المدرسة. **مجلة جامعة دمشق**، 26 (1+2)، ص ص 497- 524.
- الطيب، عصام علي. (2006). **أساليب التفكير- نظريات ودراسات وبحوث معاصرة**. القاهرة: عالم الكتب.
- العجمي، محمد مسعود. (1996). **كن إيجابياً.. تفاعل مع الحياة** (ط1). الكويت: مطبعة الفيصل.

- فهمي، مصطفى. (1995). **الصحة النفسية-دراسات في سيكولوجيا التكيف** (ط3). القاهرة: مكتبة الخانجي.
- القاسمي، محمد عبد القادر. (2005). **النسق القيمي لدى المعلمين اليمنيين**. رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، اليمن.
- المبرز، ابراهيم حمد. (2011). **القنوات الفضائية وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية لدى طلاب الثانوية العامة بمدينة الرياض**. رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية.
- المخاطر الصحية المحدقة بالشباب. (2010). **صحيفة وقائع**، العدد(345)، استرجعت في تاريخ 30 كانون الثاني، 2011 من موقع منظمة الصحة العالمية http://www.who.int/entity
- ميخائيل، امطانيوس. (2001). **القياس والتقويم في التربية الحديثة**. دمشق: منشورات جامعة دمشق.
- ميخائيل، امطانيوس. (2006). **القياس النفسي**، (ج2). دمشق: منشورات جامعة دمشق.
- نصر الله، نوال. (2008). **سيكولوجيا التفاؤل والتشاؤم وعلاقتها بأساليب التفكير الشائعة عند طلاب المدارس الثانوية في محافظة جنين**. رسالة ماجستير، فلسطين.
- نيسبت، ريتشارد. (2005). **جغرافية الفكر** (شوقي جلال، مترجم). الكويت: مطابع السياسة.
- الوشلي، أمة الرزاق. (2003). **الصحة النفسية لدى طلبة جامعة صنعاء وعلاقتها بالضغوط النفسية**. رسالة دكتوراه، جامعة صنعاء، اليمن.
- وطفة، علي. (د.ت.). الثقافة وأزمة القيم في الوطن العربي. **مجلة المستقبل**، الكويت، عدد(279).
- وقاد، إلهام. (2007). **أساليب التفكير وعلاقتها بأساليب التعلم وتوجهات الهدف لدى طالبات المرحلة الجامعية بمدينة مكة المكرمة**. رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، السعودية.
- اليوسفي، علي عباس. (2006). **النسق القيمي وعلاقته بمشاهدة البث الفضائي لدى طلبة الجامعي**. رسالة ماجستير، جامعة ديالى، العراق.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Albail, M. (2006). **Differences in thinking styles among low – average- and high – achieving college students**. A research, United Arab Emirates.
- Alderfer, C.p. (1972). **Existence, Relatedness, and Growth: Human needs in organizational settings**. New York: Free press.
- Biggs, J B. (2001). **Enhancing learning; A matter of style or approach? In Sternberg & Zhang (Eds),** Perspectives on thinking, learning and cognitive styles, 73-102.
- Bilsky,W & Schwartz,S H. (1987). Toward and psychological structure of human values. **Journal of personality and social psychology**, vol 53, 550-562.
- Bilsky.W & Schwartz.S H, (1994): Values and personality, European **Journal of personality**, vol 8, 163-181.
- Chen, G & Zhang, Li, (2010, Dec): Mental Health and Thinking styles in Sternberg`s theory: An exploratory study. **Psychological Reports journal**, vol 107, 41-55.
- **Community Psychology: Theories, Concepts and Values in Community Psychology**. (2012, Feb 15th). Retrieved Augast 3rd, 2012 from http://en.wikipedia.org.
- De boer, B & Coetzee, H. (2000). **The thinking styles preferences of learners in cataloguing and classification**. Paper presented to council and general conference, Pretoria, South Africa.
- Duffy, R & Sedlacek, W. (2006). correlates of open and closed value systems among university syudents. **NASPA Journal**, 43 (4), 123-132.

- Fulford, B & Woodbridge, K. (2005). Whose values? A workbook for values-based practice in mental health care. **The psychiatrist journal**, vol 29, 44-86.
- Galeano, N., Molina, A & Romero, D. (2008). **Breeding environments value system and metrics**. IGI Global.
- Garland, A & Wiliams, C. (2002). Identifying and challenging unhelpful thinking. **Advances in psychiatric treatment journal**, vol 8.
- Goto, A., Ma, y., Yasumura, S., Wu, Q & Ya, J. (2009). Mental Health and its relationship to life events and family socio-economic status among Chinese medical students in Cuangxi Zhuang Autoumous region. **Stress & Health journal of the international society for the investigation stress**, vol 25, 71-79.
- Gurel, N. (2009). **Effects of thinking styles and gender on psychological well-being**. MD, Middle East University, Turkey.
- Hales, D & Hales, R E.(1995). **Caring for the mind: The comprehensive guide to mental health**, New York: bantam books.
- Hartley, R. (1991). Enduring values-what young adults rate as important. **Family matters journal**, pp 29-31.
- Horak, E & Toit, JW. (2002). A study on the thinking styles and academic performance of civil engineering students. **Journal of the south African of civil engineering**, 44(3), 18-24.
- Jolibert.A & Baumgartner.G. (1997). Values motivation and personal goals: Revisited. **Psychol8ogy& Marketing Journal**, 14(7), 675-688.

- Kujala, S & Mattila, K. (2008). **Value of information system and pruducts: understanding the users, perspective and values**. Finland: Tampere university of technology.
- Lyon, K. (1999). **Diverse thinking styles of children**: A pilot study. A research.
- Maslow, A. (1970). **Motivation and Personality**. New York: Harper and Row.
- Masters, J. (2005). **Social values and public policy**: from opportunities to rights and back to opportunities. Retrieved January 19th, 2012 from center community futures http://www.cencomfut.com
- **Mental health in children and young people**. (2009). London: Royal college of nursing.
- **What is mental health?**. Retrieved August 17th, 2004 from http://www.who.int/topics/mental-health.
- Ortho, L. (2012, Feb 14th). **The essence of personality**, Retrieved July 13th, 2012 from Dr. Lee Ortho center http://myorthok.com.
- Patel, V., & Flisher, A., & Hetrick, S., &McGorry, P. (2007, April 14th). Mental health of young people: a global public-health challenge. **The lancet Journal**, vol 369, 1302-1313.
- Rentzos, A & Simpson, A. (2005). The transition postgraduate study in mathematics: A thinking styles perspective. **psychology of mathematics education journal**, vol 3, 329-336.
- Rentzos, A & Simpson, A. (2010, Dec). The Thinking Styles of university Mathematics students. **Acta Didactica Napocensia journal**, 3(4), 1-10.

- Rokeach, M. (1973). **The nature of human values**. New York: the free press.
- Rosenfield, P & Eisendrath, S. (2011). **Mental Health**. Retrieved April 19th, 2012 from http://www.answers.com/library/wikipedia
- Sternberg, R.J. (1988). Mental self government: A theory of intellectual styles and their development. **Human development journal**, vol 31, 197-224.
- Sternberg, R.J. (1990). Thinking styles: keys to understand student performance. **phi Delta kappan journal**, 71(1), 366-371.
- Sternberg, R.J. (1994a). **Thinking styles theory and assessment the interface between intelligence and personality in R.J.Sternberg & P.Ruzgis (Eds)**. New York: Cambridge university press.
- Sternberg, R.J. (1994b). Allowing for thinking style. **Educational leadership journal**, 52(3), 122-135.
- Sternberg, R.J. (1997a). **Thinking Styles**. New York: Cambridge university press.
- Sternberg, R.J. (2002). **Thinking styles**.Reprinted Edition. UKA: Cambridge University Press.
- Sternberg, R.J. (2009). **Thinking styles**. New york: Cambridge University press.
- Samsonovich, A & Ascoli, G A. (2006). **Cognitive Map Dimensions of the human value system Extracted from natural language**, A Research in George Mason University, USA.
- Society and Values system. (1993). **Farm house dialoge journal**, dialogue 26, Nigeria.

- Sofo, F & Wang, T. (2004). **East meets west: thinking styles of chines executives**. China.
- Verplanken, B & Holland, R W. (2002). Motivated decision making: Effects of activation and self-centrality of values on choices and behavior. **Journal of personality and social psychology**, 82(3), 434-447.
- Walker & et al. (2001). **values and ethics**. Kansas state university: A research.
- Zhang, LF & Sternberg, R.J. (1998). Thinking styles, abilities, and academic achievement among Hong kong university students. **Educational Research Journal**, vol 13, 41-62.
- Zhang, LF& Sternberg, R.J. (2000). Are learning approaches and thinking styles related? A study in two Chinese populations. **Journal of psychology**, 134 (5), 469-490.
- Zhang, LF & Sternberg, R.J. (2001). **Perspectives on thinking, learning and cognitive styles**. London: Lawrence Erlaum Aassociates.
- Zhang, LF& Sternberg, R.J. (2006). **The nature of intellectual styles**. London: Lawrence Erlbaum Associates.
- Zhang, Li. (2000a). Are Thinking styles and personality types related?. **Educational psychology journal**, 20(3), pp 271-284.
- Zhang, LF. (2001). Do styles of thinking matter among Hong kong secondary school students?. **Personality and individual differences journal**, vol 31, 289-301.
- Zhang, LF. (2002). Thinking styles: their relationships with_modes of thinking and academic performance. **Educational psychology journal**, vol 22, 331-438.
- Zhang, Li. (2006). Thinking styles and the big five personality traits revisited. **personality and individual difference journal**, vol 40, 1177-1187.

الملاحق

الملحق رقم (1)

قائمة الأعراض النفسية المعدلة (2000) للدكتور سامر رضوان

بهدف إجراء دراسة علمية حول بعض ما يشعر به الشباب أو يعانون منه، نود تعاونكم بالإجابة عن فقرات هذا المقياس، علماً أنّ الإجابة تتعلق بما تشعر به في الفترة القريبة الماضية وليس ما مررت أو شعرت به سابقاً...

هناك أربعة بدائل للإجابة عن كل عبارة، اختر مباشرة البديل الذي ينطبق عليك بعد قراءتك للعبارة، وذلك بوضع إشارة (ے) على الإجابة التي تناسبك، وتذكر أنه لا توجد إجابات صحيحة أو أخرى خاطئة، ويرجى الإجابة على كل العبارات من دون ترك أي عبارة دون إجابة...

البيانات الأولية:

الجنس: العمر:

الكلية:

رقم العبارة	العبارة	أبداً	قليلاً	في أحيان كثيرة	دائماً
1	أشعر بالحزن والتكدر دون سبب واضح				
2	أفرح وأحزن دون سبب واضح				
3	مزاجي متقلب باستمرار				
4	إني متجهم ومتضايق				
5	أشعر بالقلق دون سبب واضح				
6	تأتيني نوبات من الضحك أو البكاء دون إرادتي				
7	أشعر أنه لا يفهمني أحد				
8	أعاني من شعور بالذنب دون سبب واضح				
9	أشعر بأني عديم الأهمية				
10	أشعر بأني أقل قيمة من الآخرين				
11	ثقتي بنفسي قليلة				
12	أشعر بأنني لا أستطيع إثبات وجهة نظري				

رقم العبارة	العبارة	أبداً	قليلاً	في أحيان كثيرة	دائماً
13	أفشل في مواقف الامتحان الحياتية				
14	أشعر بالخجل من نفسي				
15	أشعر بالخجل من الناس الآخرين				
16	أشعر بالخجل من الجنس الآخر				
17	أعاني من عدم القدرة على الحديث في مواقف معيّنة				
18	أشعر بأنّ الناس يكرهونني ولا يريدونني				
19	أشعر بالوحدة حتى وأنا مع الآخرين				
20	الأفكار الجنسية تقلقني كثيراً				
21	أشعر بالانزعاج من الاتصال الجنسي				
22	أشعر بعدم الرضا عن علاقتي الجنسية				
23	أشكو من البرودة الجنسية (ضعف القدرة الجنسية)				
24	أشعر بالخوف من الاتصال الجنسي				
25	أخاف عند وجودي لوحدي في مكان مغلق (المصعد مثلاً)				
26	أفزع بسهولة حتى دون سبب معقول				
27	أخاف من الوحدة				
28	أشعر بالضيق عند ركوبي في وسائل النقل العامة				
29	أخاف من الظلمة				
30	أشعر بالوحدة				
31	أشعر بأني غريب عن الناس والأشياء من حولي				
32	أشعر بأني غريب عن نفسي				
33	أشعر بضعف شهيتي للطعام				
34	أشكو من الصداع				
35	أشكو من صعوبة الدخول في النوم				
36	أستيقظ في الليل بعد أن أكون قد دخلت في النوم				
37	أشعر بصعوبة النعاس				
38	أستغرق كثيراً في التفكير قبل النوم				
39	أشعر بأن نومي قلق ومضطرب				
40	أخاف من الأمراض غير القابلة للشفاء				
41	أشعر بالقلق حول صحتي الشخصية				
42	أشعر بألم في البطن				

رقم العبارة	العبارة	أبداً	قليلاً	في أحيان كثيرة	دائماً
43	أشعر بالدوار (الدوخة)				
44	أشعر بالتخمة حتى لو تناولت كمية قليلة من الطعام				
45	أشكو من التعب				
46	أشعر بأني مرهق				
47	أشعر بالإنهاك (أني خائر القوى)				
48	أشعر بالخمول				
49	أشعر بأنه ليس لي أي رغبة بعمل أي شيء				
50	أشكو من صعوبات في التركيز				
51	أشعر بضيق في منطقة الصدر				
52	أشعر بضيق في التنفس				
53	أشعر بنقص في الهواء				
54	أشعر بوخز في الصدر				
55	أشكو من الخفقان الشديد في القلب				
56	أشعر بانقطاع تنفسي في المواقف المسببة للتوتر				
57	أشكو من تعرق اليدين والقدمين				
58	أشكو من التعرق الشديد (حتى في الأيام الباردة)				
59	أشكو من نوبات تعرق				
60	أشعر بالجفاف في فمي				

الملحق رقم (2)

قائمة أساليب التفكير (النسخة القصيرة)

لستيرنبرغ وواجنر Sternberg& Wagner (1992)

ترجمة وإعداد أيهم علي الفاعوري 2009

تتضمن هذه القائمة مجموعة من العبارات التي تشير إلى الاستراتيجيات والطرق المختلفة التي يستخدمها الناس في حل المشكلات وأداء المهام والمشروعات، وأيضاً في اتخاذ القرارات.

ولكي تتعامل مع هذه القائمة: اقرأ كل عبارة جيداً، ثم قرر إلى أي حد تتماشى هذه العبارات مع الطرق التي تستخدمها في أداء أمورك في المنزل، أو الجامعة، أو العمل..... ولا تقضي وقتاً طويلاً في التفكير في كل منها، ثم حدد إجابتك بوضع علامة (ے) على الإجابة التي تناسبك.

وتذكر أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة.

مع كل الشكر لتعاونكم

بيانات عامة:

الجنس: العمر:

التخصص الدراسي:

الرقم	العبارة	أبداً	نادراً	قليلاً	أحياناً	غالباً	عادةً	دائماً
1	أفضّل التعامل مع مشكلات واضحة ومحددة لا مع مشكلات عامة.							
2	عندما أتكلم أو أكتب بعض الأفكار، أركز على فكرة أساسية واحدة.							
3	عندما أبدأ بإحدى المهمات، أحب أن أناقش كل الأفكار الممكنة مع أصدقائي.							
4	أحب أن أضع ترتيباً للأشياء التي أود القيام بها قبل أن أبدأ بتنفيذها.							

الرقم	العبارة	أبداً	نادراً	قليلاً	أحياناً	غالباً	عادةً	دائماً
5	عندما أواجه مشكلة ما، أستخدم أفكاري واستراتيجياتي الخاصة لكي أحلها.							
6	عند مناقشة موضوع معين، أو الكتابة حوله فإني أركز على التفاصيل.							
7	لا أعطي أهمية كبيرة للتفاصيل.							
8	أحب أن أتبع قواعد معينة عندما أفكر بحل مشكلة.							
9	أحب أن أتحكم بكل مراحل العمل دون الحاجة لاستشارة الآخرين.							
10	أحب أن أجرب أفكاري وأن أرى إلى أي مدى قد تنجح.							
11	أنا دقيق للغاية في اختيار الأسلوب الملائم لحل أية مشكلة.							
12	أستمتع بأداء الأشياء التي يجب القيام بها من خلال اتباع التعليمات.							
13	أتقيد بمبادئ أو طرق نموذجية في طريقة تنفيذي للأشياء.							
14	أفضّل المشكلات التي أستطيع من خلالها أن أجرب أسلوبي الخاص في حلها.							
15	عندما أحاول أن أتخذ أي قرار، أعتمد على حكمي الخاص على الموقف.							
16	أستطيع الانتقال من مهمة لأخرى بسهولة، لأن كل المهمات بالنسبة لي لها نفس الأهمية.							
17	في مناقشة معيّنة أحب أن أضم أفكاري الخاصة إلى أفكار الآخرين.							
18	أهتم بالشكل العام أكثر من التفاصيل في المهمة التي عليّ القيام بها.							
19	أستطيع أن أدرك علاقة كل جزء بالهدف الإجمالي للمهمة.							
20	أفضّل المواقف التي أستطيع من خلالها مقارنة وتقييم الطرق المختلفة للقيام بالأشياء.							
21	عند وجود أكثر من عمل مهم للقيام به، أحاول إنجاز قدر المستطاع منها مهما كان الوقت الذي أملكه.							
22	عندما أكون مكلفاً بأمر ما، أحب أن أتّبع أساليب وأفكار استُخدِمت في الماضي.							

الرقم	العبارة	أبداً	نادراً	قليلاً	أحياناً	غالباً	عادةً	دائماً
23	أحب أن أستوضح وأقيّم وجهات النظر المتعاكسة أو الأفكار المتعارضة.							
24	أحب أن أجمع معلومات محددة أو مفصلة حول المشاريع التي أقوم بالعمل عليها.							
25	في تعاملي مع المشكلات لديّ معرفة جيدة بمدى أهمية كل منها وبالترتيب الذي أتناوله فيها.							
26	أحب المواقف التي أستطيع التعامل معها بشكل روتيني (اعتيادي).							
27	عند مناقشة موضوع معيّن، أو الكتابة حوله أتقيد بوجهات نظر مقبولة من قبل زملائي.							
28	أحب المهمات والمشكلات التي تحتاج إلى اتباع قواعد ثابتة لإنجازها.							
29	أفضّل العمل على مشروع يحقق قبول أو استحسان زملائي.							
30	عندما يكون عليَّ القيام بعدة أمور هامة أقوم بتنفيذ أكثرها أهمية بالنسبة لي ولزملائي.							
31	أحب المشاريع التي لها شكل واضح وخطة وهدف محددين.							
32	عندما أعمل على مهمة ما، أحب أن أبدأ بأفكاري الخاصة.							
33	عندما يتوجب عليّ القيام بأكثر من أمر، أملك إحساساً واضحاً حول الترتيب الذي عليّ أن أتبعه للقيام بها.							
34	أفضّل أن أشارك في النشاطات التي أستطيع من خلالها التفاعل مع الآخرين كجزء من فريق.							
35	أحب أن أتناول جميع أنواع المشكلات بما في ذلك المشكلات السخيفة في ظاهرها.							
36	عندما أواجه مشكلة أحب أن أحلها بطريقة تقليدية (مألوفة).							
37	أحب أن أعمل بمفردي عند أدائي لمهمة، أو مشكلة ما.							
38	أميل إلى التركيز على النتيجة النهائية للمشروع الذي أقوم به.							
39	أحب اتباع مبادئ أو توجيهات محددة عند حل مشكلة.							

الرقم	العبارة	أبداً	نادراً	قليلاً	أحياناً	غالباً	عادةً	دائماً
40	عند مناقشة أو كتابة بعض الأفكار، أستخدم كل ما يخطر في بالي.							
41	عندما أعمل على مشروع معين، أحب مشاركة الأفكار مع الآخرين.							
42	أحب المشاريع التي أستطيع من خلالها دراسة وتقييم وجهات نظر أو أفكار مختلفة.							
43	عندما أحاول اتخاذ قرار، فإني أركز على الهدف الرئيسي فقط.							
44	أحب المشاكل التي يتوجب عليّ فيها أن أهتم بالتفاصيل.							
45	أحب أن أتحدى الأفكار أو الوسائل القديمة لإنجاز المهمات وأن أسعى لأفكار و وسائل جديدة.							
46	أحب المواقف التي أتفاعل من خلالها مع الآخرين حيث الجميع يعملون مع بعضهم.							
47	أجد أنّ حل مشكلة واحدة يؤدي عادةً إلى مشكلات أخرى عديدة مشابهة.							
48	أحب العمل على المشاريع التي تتناول قضايا عامة وليس تفاصيل جوهرية.							
49	أحب المواقف التي أستطيع من خلالها أن أستخدم أفكاري أو وسائلي الخاصة في إنجاز الأمور.							
50	إذا كان يتوجب عليّ القيام بعدة أمور هامة أقوم باختيار أكثرها أهمية بالنسبة لزملائي في المجموعة.							
51	أفضّل المهمات التي أستطيع من خلالها لي تقييم خطط وأساليب الآخرين في العمل.							
52	إذا توجب عليّ القيام بعدة أمور هامة أقوم باختيار أكثرها أهمية بالنسبة لزملائي.							
53	عندما أواجه مشكلة ما، أفضّل تجربة طرق أو استراتيجيات جديدة في حلها.							
54	أحب أن أركز على مهمة واحدة في وقت واحد.							
55	أحب المشاريع التي تُنجَز بشكل مستقل.							
56	عندما أبدأ بشيء ما، أحب أن أضع قائمة بالأشياء التي عليّ القيام بها مرتبةً حسب أهميتها.							
57	أستمتع بالعمل الذي يتضمن تحليل أو مقارنة أو تقييم الأشياء.							

الرقم	العبارة	أبداً	نادراً	قليلاً	أحياناً	غالباً	عادةً	دائماً
58	أحب أن أنجز الأمور بطرق جديدة لم يستخدمها الآخرون في الماضي.							
59	عندما أبدأ بمهمة ما، أركز على الأجزاء ذات الصلة الوثيقة بزملائي في المجموعة.							
60	عليّ أن أنهي المشروع الذي أقوم به قبل أن أبدأ بغيره.							
61	خلال الكلام أو تدوين الأفكار، أحب أن أظهر النطاق أو السياق لأفكاري أي الصورة العامة لها.							
62	أهتم بالأجزاء المهمة من العمل أكثر من العمل بشكله العام.							
63	أفضّل المواقف التي أستطيع من خلالها استخدام أفكاري الخاصة دون الاعتماد على الآخرين.							
64	أحب أن أغيّر في الطرق الروتينية القديمة لكي أطور الأسلوب الذي أنجز فيه المهمات.							
65	أحب أن أتناول مشكلات قديمة وأن أجد طرقاً أخرى وجديدة لحلها.							

مفتاح التصحيح

الرقم	الأسلوب	رقم السؤال المرافق له
1	التشريعي	5، 10، 14، 32، 49
2	التنفيذي	8، 11، 12، 31، 39
3	القضائي	20، 23، 42، 51، 57
4	العالمي	7، 18، 38، 48، 61
5	المحلي	1، 6، 24، 44، 62
6	المتحرر	45، 53، 58، 64، 65
7	المحافظ	13، 22، 26، 28، 36
8	الهرمي	4، 19، 33، 25، 56
9	الملكي	2، 43، 50، 54، 60
10	الأقلي	27، 29، 30، 52، 59
11	الفوضوي	16، 21، 35، 40، 47
12	الداخلي	9، 15، 37، 55، 63
13	الخارجي	3، 17، 34، 41، 46

الملحق رقم (3)

اختبار القيم لألبورت فيرنون ليندزي

ترجمة وإعداد د.مطانيوس ميخائيل

(يطبق هذا المقياس لغرض البحث العلمي فقط ولا لزوم لذكر الأسماء. يرجى إعطاء أجوبة دقيقة وصادقة)

بيانات عامة:

يرجى تعبئة الفراغات التالية:

- **الجنس:..... – المهنة (لمن يعمل):.....**
- **الكلية (لمن يدرس):..... – السنة الدراسية أو(الصف):.....**

الجزء الأول

التعليمات:

فيما يلي عدد من العبارات (أو الأسئلة) التي يختلف الناس بشأنها ولكل منها إجابتان (أو احتمالان). بيّن مدى تفضليك لكل من هاتين الإجابتين (أو الاحتمالين) بإعطاء الدرجة المناسبة لكل منهما، وإذا ظهر في بعض العبارات أن الإجابتين متكافئتان (أو متعادلتان) من حيث تفضيلك أو عدم تفضيلك لكل منهما فإن عليك، مع ذلك، أن تحاول ثانية تحديد الإجابة التي تفضلها نسبياً على الأخرى.

لكل عبارة (3) درجات يمكنك توزيعها بإحدى الطرائق التالية:

1	**إذا كنت توافق على العبارة (أ) ولا توافق على العبارة(ب) اكتب (3) في المربع الأول الموجود أسفل (أ) و(صفر) في المربع الثاني الموجود أسفل (ب) كما هو موضح في الشكل المقابل.**	أ ☐ ب ☐
2	**وإذا كنت توافق على العبارة (ب) ولا توافق على العبارة (أ) بين قوسين فأكتب (3) في المربع الثاني الموجود أسفل (ب) و(صفر) في المربع الأول الموجود أسفل (أ) كما هو موضح في الشكل المقابل.**	أ ☐ ب ☐
3	**و إذا كنت تفضل(أ) على (ب) بدرجة طفيفة فأكتب (2) في المربع الموجود أسفل (أ) و(1) في المربع الموجود أسفل (ب) كما هو موضح بالشكل المقابل.**	أ ☐ ب ☐
4	**وإذا كنت تفضل (ب) على (أ) بدرجة طفيفة فأكتب (2) في المربع الموجود أسفل (ب) و(1) في المربع الموجود أسفل (أ) كما هو موضح في الشكل المقابل.**	أ ☐ ب ☐

وهذا يعني أن الدرجات التي ستعطيها لكل عبارة يجب أن تتوزع على النحو التالي: (3+0)أو (0+3) أو (2+1) أو (1+2)أي أن مجموعها دائما يساوي (3) ملاحظة:(لا يوجد زمن محدد للإجابة ولكن لا تقضي وقتاً طويلاً في التفكير للإجابة عن أي سؤال ولا تترك سؤالاً دون الإجابة عنه)

1	يجب ان يهدف البحث العلمي إلى اكتشاف الحقيقة أكثر مما يهدف إلى اكتشاف تطبيقاتها العملية. (أ) نعم (ب) لا	أ	ب			
2	يجب أن ينظر المرء إلى الكتب السماوية من زاوية قيمتها الادبية وأسلوبها البليغ بدلاً من أن ينظر إليها على أنها ذات قيمة روحية (أ) نعم (ب) لا		أ			ب
3	أي الرجلين كان أكثر إسهاماً في تقدم الجنس البشري: (أ) أرسطو (فيلسوف)؟ (ب) أبرهام لنكولن (محرر العبيد)؟	أ			ب	
4	هل تفضل إذا أتيحت لك الفرصة أن تكون: (أ) رجل أعمال؟ (ب) رجل سياسي؟		أ			ب
5	هل تعتقد أن من حق كبار الفنانين (كالرحابنة وماجدة الرومي ونزار قباني)أن يكونوا أنانيين لا يكترثون بمشاعر الآخرين؟ (أ) نعم (ب) لا		أ		ب	
6	ماهي الدراسة الأكثر أهمية للجنس البشري: (أ) الرياضيات ؟ (ب) العلوم الدينية؟	أ				ب
7	ما الوظيفة التي تراها اكثر أهمية للقادة المعاصرين: (أ) العمل على تحقيق إنجازات ذات قيمة عملية؟ (ب) حث أتباعهم على الاهتمام بحقوق الآخرين؟		أ		ب	
8	عندما تحضر احتفالاً عظيماً(دينياً أو علمياً أو سياسيا) هل تتأثر أكثر بـــ: (أ) الزينة ومظاهر الأبهة والفخامة؟ (ب) قوة الجماعة ونفوذها؟		أ			ب

ر س ت ص ي ز

9	ماهي الصفة التي تفضلها على غيرها: (أ) التقوى والمثالية (ب) التعاطف مع الآخر والغيرية (أو عدم الأنانية)	أ	ب
10	**إذا أتيحت لك الفرصة لأن تكون أستاذاً في الجامعة،** **فهل تفضل تدريس:** **(أ) الشعر؟** **(ب) الكيمياء والفيزياء؟**	أ	ب
11	**إذا وقعت عيناك على العنوانين الآتيين في إحدى صحف الصباح** **وكانا في حجم واحد، فأي منهما تقرؤه بعناية أكبر:** **(أ) علماء الدين يجتمعون للاتفاق على بعض المسائل؟** **(ب) تحسن كبير في السوق التجارية؟**	أ	ب
12	**وإذا وجدت العنوانين الآتيين فأي منهما تقرؤه بعناية أكبر:** **(أ) محكمة النقض تعارض في أحد الأحكام؟** **(ب) اكتشاف نظرية علمية جديدة؟**	أ	ب
13	**عندما تزور أحد المساجد (أو الكنائس) هل تتأثر بما يغمرك من** **قدسي ورهبة أكثر من تأثرك بالمظاهر المعمارية والفنون الزخرفية؟** **(أ) نعم (ب) لا**	أ	ب
14	**إذا كان لديك وقت فراغ فهل تقضيه:** **(أ) في متابعة الأحداث السياسية؟** **(ب) في التطوع لقيام بخدمة اجتماعية عامة؟**	أ	ب
15	**إذا قمت بزيارة أحد المعارض. هل تهتم برؤية:** **(أ) الأجنحة التجارية الحديثة؟** **(ب) أجنحة الأجهزة العلمية(كالأجهزة الكيميائية مثلاً)**	أ	ب
16	**بافتراض أن لديك الفرصة المناسبة، فهل تفضل:** **(أ) تنظيم ندوة للمناقشات السياسية؟** **(ب) تشكيل فرقة موسيقية؟**	أ	ب

ر س ت ص ي ز

17	يجب أن يكون هدف المؤسسات الدينية في الوقت الحاضر: (أ) حفز الأفراد نحو التعاون وعمل الخير؟ (ب) تشجيع العبادة والقيام بالشعائر الدينية؟	أ	ب
18	يجب أن ينظر المرء إلى الكتب السماوية من زاوية قيمتها الادبية وأسلوبها البليغ بدلاً من أن ينظر إليها على أنها ذات قيمة روحية (ب) نعم (ب) لا	أ	ب
19	أي الرجلين كان أكثر إسهاماً في تقدم الجنس البشري: (ت) أرسطو (فيلسوف)؟ (ث) أبرهام لنكولن (محرر العبيد)؟	أ	ب
20	هل تفضل إذا أتيحت لك الفرصة أن تكون: (ت) رجل أعمال؟ (ث) رجل سياسي؟	أ	ب
21	هل تعتقد أن من حق كبار الفنانين (كالرحابنة وماجدة الرومي ونزار قباني)أن يكونوا أنانيين لا يكترثون بمشاعر الآخرين؟ (أ) نعم (ب) لا	أ	ب
22	ماهي الدراسة الأكثر أهمية للجنس البشري: (ت) الرياضيات ؟ (ث) العلوم الدينية؟	أ	ب
23	ما الوظيفة التي تراها اكثر أهمية للقادة المعاصرين: (ت) العمل على تحقيق إنجازات ذات قيمة عملية؟ (ث) حث أتباعهم على الاهتمام بحقوق الآخرين؟	أ	ب

ر س ت ص ي ز

24	إذا خيرت بين كتابين تقرؤهما فهل تفضل قراءة: (أ) نشأة الدين؟ **(ب)** نشأة الصناعة؟	أ ☐ ب ☐
25	أيهما أكثر فائدة للمجتمع الحديث: (أ) الاهتمام بحقوق المواطنين ومصالحهم؟ (ب) التعمق في معرفة القوانين التي تسيطر على السلوك البشري؟	أ ☐ ب ☐
26	إذا كنت في مركز يسمح لك برفع مستوى المعيشة أو التأثير في الرأي العام، فهل تفضل: (أ) أن ترفع مستوى المعيشة؟ (ب) أن تؤثر في الرأي العام؟	أ ☐ ب ☐
27	هل تفضل سماع سلسلة من المحاضرات عن: (أ) التقدم في مجال الخدمات الاجتماعية؟ (ب) الفنانين المعاصرين؟	أ ☐ ب ☐
28	يقول بعض الناس: إن جميع الأدلة تشير إلى أن الكون(العالم) نشأ وفقاً للقوانين الطبيعية ولا يوجد ما يستدعي افتراض علة أولى أو خالق للكون، فهل: (أ) توافق على هذا القول؟ **(ب)** لا توافق عليه؟	أ ☐ ب ☐
29	أي الصفحتين تفضل أن تقرأ في الجريدة: (ا) صفحة البورصة والأسواق المالية؟ (ب) صفحة الفن والمعارض الفنية؟	أ ☐ ب ☐
30	أيهما في نظرك أكثر اهمية لطفلك: (أ) التربية الدينية؟ (ب) التربية الرياضية؟	أ ☐ ب ☐

ر س ت ص ي ز

☐☐☐☐☐☐

الجزء الثاني

التعليمات:

لكل سؤال من الأسئلة التالية أربعة إجابات، رتب هذه الإجابات حسب تفضيلك الشخصي لكل منها وذلك بأن تكتب واحداً من الارقام التالية (1,2,3,4) في المربع المناسب الموجود على اليسار.

اعط الرقم(4) للإجابة التي تفضلها على جميع ما عداها.

وأعط الرقم(3) للإجابة التي تفضلها بالدرجة الثانية.

و(2) للإجابة الثالثة في التفصيل.

و(1) للإجابة الأخيرة.

تذكر انك يجب ان تختار من بين الأجوبة المعروضة عليك فقط، وانك يجب أن ترتب الأجوبة الاربعة حسب تفضيلك لها وإذا وجدت التفضيل صعباً جداً (او مستحيلاً) عليك، فإنه يمكنك اللجوء إلى الحزر والتخمين.

1	هل تعتقد أن الحكومة الصالحة يجب أن تهدف إلى (تذكر أن تعطي تفضيلك الأول 4 والثاني 3 والثالث 2 والأخير 1): (أ) زيادة المساعدات للفقراء والمرضى والمسنين؟ (ب) تنمية الصناعة والتجارة؟ (ج) إتباع المبادئ الدينية في سياستها؟ (د) تأكيد سيادة وكرامة الشعب بين الشعوب الأخرى؟	د ب ج أ
2	يفضل أن يقضي الشخص الذي يعمل طوال أيام الأسبوع عطلته الأسبوعية في: (ا) تثقيف نفسه بقراءة الكتب الجادة؟ (ب) قيادة فريق رياضي للفوز في المباريات؟ (جـ)حضور الحفلات الموسيقية؟ (د) الاستماع إلى خطبة دينية؟	ب ج د أ
3	إذا كان في مقدورك التأثير في سياسة التعليم المدرسي فهل تحاول أن: (أ) تشجع دراسة الموسيقى والفنون الجميلة؟ (ب) تشجع دراسة المشكلات الاجتماعية؟ (ج) تزود المدارس بالمخابر والمكتبات؟ (د) تسعى إلى زيادة القيمة العملية للمواد الدراسية؟	أ د ب ج
4	هل تفضل ان يكون صديقك (من جنسك): (أ) كفؤاً، مجتهد، صاحب تفكير عملي؟ (ب) مهتما بشؤون الكون والحياة؟ (ج) له صفات القيادة والتنظيم؟ (د) له إحساس رقيق وروح الفنان؟	ج د أ ب
5	إذا كنت تعيش في مدينة صغيرة، وتوفر لديك المال الذي يزيد عن حاجتك فهل تفضل: (أ) أن تستثمره في تنمية التجارة والصناعة؟ (ب) أن تمنحه للهيئات الدينية؟ (ج) أن تقدمه للهيئات العلمية لصرفة في البحث العلمي؟ (د) أن تهبه لجمعيات رعاية الأسرة؟	أ ب ج د
6	**ما** الذي تستمتع به اكثر من غيره عندما تذهب إلى المسرح او تشاهد التلفزيون: (أ) الروايات التي تدور حول حياة القادة العظماء؟ (ب)) الروايات الخيالية والراقصة؟ (ج) الروايات الإنسانية التي تدور حول الآم الناس وعواطفهم؟ (د)الروايات التي تدور حول وجهة نظر أو فكرة معينة؟	أ ب د ج

ر س ت ص ي ز

7	**إذا كنت تستطيع القيام بأي عمل من الأعمال الآتية، وكانت رواتبها متساوية فما هو العمل الذي تفضله:** **(ا) أن تكون متخصصاً في الرياضيات؟** **(ب) أن تعمل في التجارة؟** **(ج) أن تكون من رجال الدين؟** **(د) أن تكون من رجال السياسة؟**	ج أ د ب
8	إذا توفر لديك المال والوقت، فماذا تفضل: (أ) أن تقتني عدداً من اللوحات الفنية والتماثيل؟ (ب) أن تنشئ معهداً لرعاية ضعاف العقول وتعلميهم؟ (ج) أن تعمل على أن تكون عضواً في مجلس الشعب او وزيراً؟ (د) ان تؤسس مشروعاً تجارياً او مالياً خاص بك؟	أ ج د ب
9	إذا كنت في مجتمع يضم أصدقاء لك من نفس جنسك فما الموضوع الذي تفضل الحديث فيه: (أ) معنى الحياة؟ (ب) التقدم العلمي؟ (ج) الادب **(د)** تطور المجتمع والإصلاح الاجتماعي؟	ج أ ب د
10	**ماذا تفضل ان تعمل في اثناء عطلتك الصيفية إذا سمحت لك ظروفك وقدراتك:** **(أ) أن تكتب مقالاً في أحد المجالات العلمية وتنشره؟** **(ب) أن تذهب إلى مكان ن منعزل تتمتع فيه بالمناظر الطبيعية الجميلة؟** **(ج) أن تشترك في مباراة للتنس أو غيرها؟** **(د) أن تتدرب على عمل تجاري أو صناعي جيد؟**	ب أ ج د
11	**هل الاكتشافات العظيمة كالتي قام بها كولومبوس وماجلان وغيرهما مهمة في نظرك** **(أ) لأنها تمثل انتصار الإنسان على قوى الطبيعة؟** **(ب) لأنها تزيد معلوماتنا في الجغرافيا وغيرها؟** **(ج)لأنها توثق الروابط بين الشعوب في جميع انحاء العالم؟** **(د) لأنها تؤدي إلى فهم اعظم لهذا الكون؟**	ب أ د ج

ر س ت ص ي ز

12	**ينبغي ان يسير الإنسان في حياته وفقاً:** **(ا) لعقيدته الدينية؟** **(ب) للقيم الفنية والجمالية؟** **(ج) لما تفرضه عليه مهنته وتقتضي مصلحته؟** **(د) للمثل القائمة على الخير والإحسان؟**	ج ب د أ
13	من الذي تفضله من هؤلاء العظماء: (أ) فلورنس نايتتجيل (رائدة التمريض)؟ (ب) نابليون (قائد وسياسي)؟ (ج) هنري فورد (من رجال الأعمال والصناعة)؟ (د) جاليليو (من العلماء)	د ج أ ب
14	(للذكور فقط): المرأة التي تفضلها في اختيارك لزوجتك هي: **(أ) المرأة التي تستطيع ان تحقق مركزاً اجتماعياً وتحصل على إعجاب الآخرين؟** **(ب) المرأة اتي تحب مساعدة الآخرين؟** **(ج) المرأة التي تنظر إلى الحياة نظرة روحية أصيلة؟** **(د) المرأة الموهوبة من الناحية الفنية؟**	ب أ د ج
	(للإناث فقط): الرجل الذي تفضلين أن يكون زوجك هو: **(أ) الرجل الناجح في عمله، والذي يحصل على إعجاب الآخرين؟** **(ب) الرجل الذي يحب مساعدة الناس؟** **(ج) الرجل الذي ينظر إلى الحياة نظرة روحية أصيلة؟** **(د) الرجل الموهوب من الناحية الفنية؟**	أ ج ب ج د
15	**لو عرضت عليك صورة تمثل جامعة الأزهر في القاهرة فهل تنظر إليها على أنها:** **(أ)مركز روحي عظيم؟** **(ب)منشأة لا تقدر بثمن للتكاليف الهائلة التي تطلبها بناؤها؟** **(ج)تعبير عن التطور العلمي الذي حققه الإنسان وعظمة تفكيره؟** **(د) منتهى الانسجام الفني والتصميم الإبداعي؟**	ب ج د أ

ر س ت ص ي ز

تصحيح الاختبار:

نجمع الدرجات الموجودة في الأعمدة في كل صفحة، ونضع مجموعها في المربعات الموجودة في أسفل الصفحة، ننقل هذه المجاميع إلى الأعمدة الموجودة في الجدول التالي بحيث نأخذ من كل صفحة المجموع الموجود تحت كل عمود رمز إليه بحرف من الحروف التالية (ر، س، ت، ص، ي، ز) ونضعه في الفراغ المعنون بنفس الحرف في الجدول، مع الملاحظة أنّ ترتيب الحروف الموضوعة في الأعمدة الموجودة في الجدول التالي يختلف عن ترتيبها في الصفحات:

الصفحات	نظرية	اقتصادية	جمالية	اجتماعية	سياسية	روحية	يجب أن يكون مجموع الدرجات في كل سطر مساوياً للأرقام أدناه
2	ر	س	ت	ص	ي	ز	24
3	ز	ي	ص	ت	س	ر	24
4	ص	ر	ز	س	ت	ي	21
5	س	ص	ي	ر	ز	ت	21
7	ي	ت	س	ز	ر	ص	60
8	ت	ز	ر	ي	ص	ت	50
9	ر	س	ت	ص	ي	ز	40
المجموع							240
درجات التصحيح							
المجموع النهائي	2+	1−	4+	2−	2+	5−	240

تفسير الدرجات:

تعتبر الدرجة في قيمة من القيم عالية أو منخفضة إذا وقعت خارج الحدود التالية:

القيم	الذكور	الإناث
النظرية	49-39	41-31
الاقتصادية	48-37	43-33
الجمالية	41-29	38-37
الاجتماعية	42-32	47-37
السياسية	47-38	42-34
الروحية	44-32	50-37

ملخص البحث

باللغة الانكليزية

Summary of Research

The Research title: Mental Health and its relationship to Thinking Styles and Values System in a sample of Undergraduate.

The current research aims to identify the level of mental health among young university, and find out thinking styles and values they have, also aims to study the relationship between the degree of mental health and all of the variables of thinking styles and values system among a sample of university students, and then study the differences in mental health, and thinking styles, and the values system in a sample of university students according to the variables of gender and study year, and to identify methods to predict the possibility of thinking styles and values of the level of mental health.

The research depend on the descriptive analytical method, and included tools: the Syrian Symptom chick list (Dr. Samer.Rudwan), and Thinking styles chick list (short copy: Sternberg and Wagner 1992), and Test values for Allport Vernon Lindsay. Included research community all undergraduates at the college of Education, college of Medical, college of Architecture, and college of Art in Damascus University, It was pulling a random sample of all students of the fifth year of the department of psychological counseling, and fourth-year students from the Department of classroom teacher, and students of the fifth year of Medicine, and fourth-year students architecture, and first-year students from the departments of Arabic, English and French, where the number of members of the sample of 800 students and any student 10% of the total students of the past that have been applied by the research tools, reaching this total 7898. And by using appropriate statistical methods the most important results were:

- Prevailing thinking styles among young university are respectively: the External, legislative, liberal, Executive, internal, judicial, local, global, chaotic, Royal, hierarchical, minorities, conservative.

- Prevailing values among young university: social values, aesthetic values, the theoretical values, economic values, spiritual values, political values.

- I've been thinking styles that tells us the level of mental health is the (legislative, executive, external, global, chaotic, judicial, local, monarchy, hierarchy), as were the values that tells us is the level of mental health (social, economic, political)

- the existence of a relationship statistically significant and inverse between each of mental health and thinking styles among the sample of university youth.

- the existence of a relationship statistically significant and inverse between each of mental health and values system among the sample of university youth.

-There are no statistically significant differences between the mean scores of young university (sample) in mental health, thinking styles and values system depending on the variable of gender (male, female).

- There are statistically significant differences between the mean scores of young university (sample) in mental health, in four styles of thinking styles and in two values of values system depending on the variable of study year (first year, fourth& fifth year).

And the main recommendations of the research include:

- Execution Further studies on the relationship between the variables of research dealt with other samples

- Teaching methods of thinking, allowing the individual to learn more ways of thinking.

- The development of social values, and aesthetic taste as to create a balance with economic and political values, with an emphasis on the importance of showing the great spiritual meaning of religious values.

- Synergy between universities and associations in the community, to address the problems of young people as best they can.

Damascus University

College of Education

Psychological Counseling Department

Mental Health and its relationship to the Thinking Styles and Values system in a sample of Undergraduate

A Research Submitted for Master Degree in Psychological Counseling

Prepared by

Boushra Nabil Khalil

Supervised by

Dr. Duha Abboud

Assistant Professor in psychological Counseling Department

Damascus 2014